مؤمن المحمدي





دار دون

يا غراب ومعشش .. جوا بيتنا ..
بتدمر ليه .. متعة حياتنا .. مش
هنمشي علي مزاجك .. ارحما من
طله جنابك .. نهق .. نهق نهق
القضيه .. هي دي

أهـــلاوي

مؤمن المحمدي



دار دوّن للنشر والتوزيع

إهداءات

1

إلى ألتراس أهلاوي

ميزان حق يميل مع العدل حيث يميل

2

إلى أشرف جودت

الأهلاوي المستنير

3

إلى جميع أصدقائي الزمالكاوية

هذا الكتاب بالأساس لكم

فكلنا في النهاية:

وطن واحد

دم واحد

ستة واحد

مقدمة

حكايتي مع الأهلي

حكايتي مع الزمان

متى بدأت الحكاية؟ هل الحكاية أصلا لها بداية؟

لا أدري، كل ما أدريه أن أقدم مشاهد أحتفظ بها في ذاكرتي مرتبطة بالأحمر، وصور اللاعبين: الخطيب وطاهر الشيخ ومصطفى عبده وصفوت عبد الحليم.

أقدم جمل أتذكرها: الأهلي يهزم الزمالك، الأهلي يفوز بالدوري، الأهلي بطل أفريقيا.

أذكر عندما كان عمري 4 سنوات أو أقل، كان أخي الأكبر يسأل أختنا الكبرى، من هو أول الأنبياء؟

لم أكن أفهم معنى الأنبياء، لكني شعرت بأنه يتحدث عن شيء مهم ومحترم. فأجبت: محمود الخطيب!

بعدها، وكلما تقدم بي العمر أشعر أن الأهلي، انتصاراته الكثيرة أو انكساراته القليلة. أداؤه في المباريات، حصده للبطولات هو ميزان الفرحة. في أحلك اللحظات كانت استعادة الأهداف التي يحرزها الأهلي قادرا على ضبط المزاج، ولو إلى حد ما.

حكايات كثيرة ومشاهد كثيرة تجول في رأسي عندما يكون الحديث عن القلعة الحمراء، نادي القرن، نادي القرون كلها، نادي العمر كله، لكنني ساتوقف أمام حكاية واحدة عمرها يزيد على أحد عشر عاما، ربما تقول لك شيئا.

عام 2001، غالبا في شهر أكتوبر، كان الأهلي يلعب مباراة في بورسعيد أمام النادي المصري، لعب الأهلي مباراة كبيرة، وتقدم بهدف، ثم احتسب الحكم لنا ضربة جزاء قبل نهاية المباراة بقليل كانت كفيلة بحصد النقاط الثلاثة، أهدرها إبراهيم سعيد.

وقبل ثوان من نهاية المباراة، احتسب الحكم ضربة جزاء ضدنا، تعادل بها فريق المصري، وكما تعلمون، فإن تعادل الأهلي يعني خسارته.

يومها، لم أنم، مع شعور بغصة، ولخبطة في ضغط الدم، ولغط في القلب، وغضب. غضب حقيقي وعميق.

هذه الحالة جعلتني أفكر: ماذا يعني الأهلي؟ ما الذي يجعلني أتفاعل بكل كياني مع هذا الكيان؟

ولأنني أحاول دائما، أو هكذا أظن في نفسي، أن أكون علميا ومنطقيا وعقلانيا، فإنني فكرت كثيرا في إجابة هذه الأسئلة. ووصلت إلى نتيجة أن الأهلي لا يعني شيئا له معنى، فلا أنا عضو فيه، وبالتالي فإنني أشجع مجتمعي الصغير، ولا هو يعبر عن مدينتي، ولا أرتبط باللاعبين، حتى إن النجم الذي أحبه عندما ينتقل إلى فريق آخر يصبح بالنسبة لي خصما. ولا أرتبط طبعا بالإدارة، لأنها "زي ما انت راسي"، ولا ولا ولا ....

إذن، لا أهلي بعد اليوم.

وبالفعل توقفت عن متابعة كرة القدم، ولم أشاهد عدة مباريات بعد هذا اللقاء، ولم أهتم بمعرفة النتيجة، ربما كانت ثلاث مباريات أو أربعا. حتى جاءت مباراة قبل النهائي الأفريقية أمام الترجي التونسي.

كانت المباراة مشفرة، ومنقولة حصريا على قناة A. R. T الله يرحمها. وقد سهل هذا مهمة عدم متابعة المباراة، لكنني كنت مع ذلك "أتلكك" للخروج إلى البلكونة علني أسمع شيئا قادما من مقهى هنا أو هناك. كانت المباراة في القاهرة، وانتهت بالتعادل، وما زلت أذكر طعم الحزن، الذي حاولت هزيمته بكل الطرق، كما يحاول المدمن مقاومة أعراض الانسحاب.

في مباراة العودة، قضيت وقت المباراة كله في البلكونة، مصغيا باهتمام لصيحات الجماهير في المقهى البعيد، وعندما سمعت "هيصة" أدركت أن الأهلي أحرز هدفا، وغالبت انفعالاتي بكل الطرق، وكدت أقفز من البلكونة عندما عرفت أن المباراة انتهت بصعود الأهلي للنهائي.

في النهائي نفسه، كانت المباراة الأولى في جنوب أفريقيا، لم أكتف بالجلوس في البلكونة، وإنما كنت أسأل الرايح والجي عن نتيجة المباراة، وعندما عرفت أنها انتهت لصالح الأهلي نسبيا كان قرار العودة لمتابعة المباريات قد صدر داخليا، وينتظر التنفيذ.

يوم مباراة النهائي، قررت أن أشارك أصدقائي الطقس، كانت هذه هي الحجة لمتابعة المباراة، لكن مع توالي أهداف الأهلي التي أحرزها جميعا خالد بيبو، كنت أهتف بسقوط العقلانية والمنطقية والعلمية!

إذا كان لكل واحد منا مساحته الميتافيزيقية، التي لا يستطيع التغلب الأهلي، فإن الأهلي بالنسبة لي هو ما وراء الطبيعة، كمن يؤمنون بالأبراج أو السحر أو الطاقة السلبية أو الأشباح أو العين التي تفلق الحجر.

يومها فهمت معنى الهتاف: يا أهلي يا حبي، يا حتة من قلبي.

والآن، أنظر خلفي خمسة وعشرين سنة، فاجدني غيّرت أشياء كثيرة في حياتي: غيرت أفكاري، أحلامي، انتماءاتي السياسية، علاقاتي الأسرية، ذوقي في السينما والغناء والشعر والرواية، الطريقة التي أختار بها ملابسي، وزني، طريقتي في المشي، الطعام الذي أفضله، البيت الذي أعيش فيه، كل شيء في حياتي تغير، حياتي نفسها تغيرت، وبقي شيء واحد فقط يربطني بذلك الإنسان الذي كنته قبل ربع قرن، وهو حبي للأهلي، وشعوري بأنني أهلاوي.

مؤمن المحمدي

Elmohammady97@yahoo.com

https://www.facebook.com/momen.elmoham
mady

جمهوره ده حماه

قصة الألتراس
بحث عن وطن .. تفتيش عن هوية

"الأهلي مش نادي بنشجعه، الأهلي وطن بنعشقه"

من باب الأمانة، علي أن أعترف بأنني انزعجت من هذه الجملة انزعاج التنين، وذلك عندما قرأتها لأول مرة قبل سنوات. كنت أشعر بأن "الشباب مزودينها حبتين"، كما علي أن أعترف بأنني شعرت وقتها، لأول مرة، أنني لم أعد شابا، وأن هناك من يمكنني أن أسميهم "الشباب" بالنسبة لي.

مع الوقت بدأت أدرك أن القصة ليست بهذه البساطة، وأن الشباب بالفعل ينتبهون إلى ما لم ننتبه له نحن "الكبار"، كام وثلاثين سنة، وبالطبع ما لم يكن يمر ببال الأجيال السابقة لجيلي.

نحن بحاجة إلى وطن، نحن بحاجة إلى هوية. لم تعد الأحاديث عن الهويات التي تنطلق من الماضي مجديا، إننا بحاجة إلى خلق وطن نعيش فيه ونحبه، ومن هنا كانت فكرة الألتراس.

ولا تندهش، عزيزي الأهلاوي، عندما تعرف أن تجربة الألتراس انتقلت إلى مصر من تونس، نعم تونس، ذلك البلد الصغير الكبير الذي علمنا ما لم نكن نعلم عن الثورات وكيف تتم، غالبية الثورات الحديثة بكافة أشكالها جاءت من هناك، من الغرب.

كان ألتراس نادي الترجي الرياضي التونسي هو البوابة التي عرف منها شبابنا، رجالنا، أن إنشاء ألتراس رياضي في مصر أمر ممكن.

الملاحظ أن الألتراس يظهرون عادة في الدول المأزومة سياسيا واجتماعيا، لكنهم لا يخرجون من قلب الأزمة، بمعنى أنهم لا يخرجون من بين السياسيين، بالعكس، عادة ما يتكون الألتراس من مجموعات ترفض السياسة، وتحتقرها، وترفض القيم التي يعلي شأنها الساسة والمنظرون والمفكرون التقليديون، المؤدبون المهذبون المحافظون على "الأخلاق". من النادر أن تجد فرد ألتراس لا يشتم ولا يسب ولا يلعن، ولا يحب الحرية. ومجموعات الألتراس في أحد معانيها هو البحث عن الحرية.

هكذا يخبرنا التاريخ، وأول مجموعات ألتراس ظهرت في البرازيل أوائل الأربعينات، البرازيل وما أدراك ما البرازيل.

في ذلك الوقت كان نشاط الكرة يكاد يكون متوقفا عالميا، والبرازيل في أول أزماتها الكبرى، ومن رحم الحرب والمعاناة كانت الدولة التي تتنفس كرة تطلق الشرارة الأولى لتلك التجربة الفريدة، كان ظهور "التوسيدا"، أول ألتراس في التاريخ مرتبط بدخول البرازيل الحرب العالمية الثانية، وبقواتها الجوية.

في 1939، ومع بداية الحرب العالمية الثانية، عندما بدأ هتلر حربه السريعة والمسيطرة، بدأت القوات المسلحة البرازيلية تجهز صفوفها. ظهر ضعف القوات الجوية في تلك الفترة. هذا في الوقت الذي كانت تعاني فيه البرازيل من نقص في الموارد المالية وكان تدريب وتكوين الجيش البرازيلي منذ الحرب العالمية الأولى، فكان لابد من التغيير وإعادة تنظيم الجيش وسلاح الجو.

وبعد التنظيم وإعادة هيكلة الوحدات والمناصب العسكرية وقع الرئيس البرازيلي في تلك الفترة جيتوليو فارجاس في 20 يناير 1941 المرسوم رقم

2961 بإنشاء وزارة للملاحة الجوية ودمج القوات الجوية التابعة للجيش والبحرية في وزارة واحدة، وسميت القوات الجوية الوطنية.

وبعد إعادة تكوينها، دخلت القوات الجوية البرازيلية في الحرب العالمية الثانية وشاركت في الحرب المضادة للغواصات في منطقة جنوب المحيط الأطلسي وأوروبا، أي أنها حاربت إلى جانب الحلفاء على الجبهة الإيطالية.

في وسط هذا الدمار، ظهرت مجموعات الألتراس تضع القواعد التي سنتحدث عنها بعد قليل. اللافت أن يظهر الألتراس بعد ذلك في مكان بعيد بعيد، عشرات الآلاف من الأميال بعيدا عن البرازيل، في كرواتيا تحديدا. التي كانت في الأعوام الأولى لحكم تيتو في إطار الدولة اليوغوسلافية، ليرتبط ظهور الألتراس بالتغيرات السياسية العنيفة داخل دولة ما، خاصة إذا صاحبت تلك التغيرات أحداث عنف.

وفي إيطاليا كان ارتباط الألتراس بالسياسة والاقتصاد أوضح، وكانت روابط الألتراس تعلن انتماءاتها على نحو أوضح، سواء التعاطف مع الحركات العمالية أو مع فلسطين أو غيره.

هذه التفاصيل السريعة تؤكد لك أن ظهور الألتراس مرتبط عامة بحراك سياسي ما، وهو ليس جزءا من هذا الحراك، وإن كان له تأثير كبير فيه، وهو ما سيتضح من مسيرة ألتراس أهلاوي تحديدا. وقلت إن الألتراس ظهر في مصر منقولا من تونس، ولكن بالطبع كان هناك جذر في مصر، وربما كان هذا الجذر هو مشهد جموع مشجعي الكرة في الشوارع قبل وأثناء وبعد بطولة كأس الامم الأفريقية بالقاهرة التي حصلنا عليها بعد ثلاث إخفاقات متتالية. فبعد شهور

من نزول الجماهير للشوارع، وفي فبراير 2007 انطلقت الفكرة من مكان ما في منطقة الزمالك.

كان بعض الأصدقاء يشاهدون كليبات وصورا للألتراس العالمي والتونسي والمغربي، ويخططون لأول دخلة في تاريخ الكرة المصرية. علينا هنا أن نفتح قوسا لنقول إننا لن ندخل هنا الجدال حول من الأسبق: ألتراس أهلاوي أم وايت نايتس؟ فلندع إخواننا الزمالكاوية يتحدثون عن الوايت نايتس.

لكن، بمناسبة الدخلة، ربما كان مفيدا أن نلقي نظرة على مبادئ الألتراس ومصطلحاتهم، ستقرأ على مواقع الإنترنت تفصيلات كثيرة عن هذا، وإذا كان لك صديق يمكن أن يشرح لك بالتفصيل معنى الكورفا والبانر وغيرها من المصطلحات. ما يعنيني في سياقنا هنا هو أمور لفتت نظري وتستحق التحليل، أو على الأقل تسجيل الانطباع.

ما لفت نظري من أن وحدة الألتراس هي المجموعة، وكل مجموعة لها قائد هو الذي أسسها، وهذا القائد يمسى "دولة"! هذه التسمية تعكس كيف يفكر هؤلاء الشباب، وماذا يفتقدون، فالدولة هي ما ينظرون لها، والدولة يعطي ظهره للملعب، فهو لا يشارك في اللعبة، وإنما عينه على "جماهيره". ويلفت نظرك أيضا أن هذه المجموعة الصغيرة لها "علم"، هذا العلم هو البانر الذي يساوي ضياعه نهايتك كألتراس، وتجريسك، ووضع صورتك مقلوبة، إنها فضيحة لا تقل عن النكسة. وتسمع حكايات رهيبة عن ذلك البانر، وكيفية الحفاظ عليه، ومحاولة سرقة بانرات ألتراس الفرق المنافسة.

إننا هنا بصدد تكوين دولة بديلة بكل معاني الكلام، وفي الدولة البديلة علم ونشيد أيضا، وتتجلى أفضل معاني تلك الدولة التي نفتقدها في حياتنا في تلك

"الدخلات" التي ينظمها الألتراس، كيف يمكن لآلاف من البشر، عرب في النهاية، أن ينظموا أنفسهم بحيث يمسك كل منهم لوحة صغيرة، ليصنعوا معا لوحة كبيرة تعبر عن فكرة أو هتاف. دعني أقل لك دون مبالغة، إن دخلات الألتراس هي أعظم عمل جماعي في تاريخ العرب منذ جاء يعرب إلى بادية شبه الجزيرة حتى الآن.

وقبل أن نسترسل في سرد تاريخ الألتراس، ربما كان علينا أن نشير إلى أن دولة العواجيز لم تتحمل ظهور الألتراس، وأن هناك انزعاجا كبيرا انتشر بين الإعلاميين والكتاب والمؤسسات من تنامي ظهور الألتراس اللافت، ويمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع من الكتاب والإعلاميين والجهات، هاجموا الألتراس، لأغراض مختلفة في نفس كل يعقوب منهم.

النوع الأول: يتزعمه أحمد شوبير، وذلك لأن شوبير اعتاد المشجعين التقليديين، وهم في العادة ناس غلابة، يتحولون بمرور الوقت إلى بشر يعملون بمهنة التشجيع، وهكذا، يمكنك رشوتهم للهتاف باسمك، أو لمساندة قضايا معينة أنت تتبناها.

هؤلاء التقليديون، مع احترامي لهم، هم بشر يفرح الواحد منهم بعشرين جنيها، أو بلقاء في برنامج، أو حتى بأن تلتقط له الكاميرا صورة وهو يعمل باي باي لأسرته في قلعة الكبش أو كوم الشقافة (مع كامل تقديري واحترامي وحبي لقلعة الكبش وكوم الشقافة).

الفكرة هنا أن هذا النوع الذي يتزعمه الكابتن شوبير، هو نوع تعود على نمط معين من الجمهور لا دور له، ولا أهمية، ويمكن استغلاله للحديث باسم عموم الجماهير، وعندما ظهر الألتراس، كان هذا الكيان بالنسبة له ولمن هم مثله،

كنز كبير، تخيل لو أن دخلة من هذه الدخلات حملت صورة شوبير، أو انحازت لقضية يتبناها، من المؤكد أن هذا فتح من الله ونصر قريب.

غير أن هذا لم يحدث، ووجد عتاة تأجير المشجعين أنفسهم أمام كيان مختلف، ويكفي أن نقدم هنا بعضا من نماذج التعامل مع الألتراس:

1- تلقى ألتراس أهلاوي عرضا واضحا: مليون جنيه مقابل رفع صورة جمال مبارك، وقتها كان ملف التوريث على ودنه، وكان الوريث يتسلم بالفعل مقاليد البلد قبل الهنا بسنة، ومن المعروف أن هناك جوقة إعلامية رياضية كانت تساند هذا الصعود.

وأذكر أنه في لقاء الأهلي والزمالك للدور الأول 2006، كان المعلق هو أحمد شوبير، كان التلفزيون المصري لا يزال هو الوحيد الذي يعرض الدوري المصري. وفجأة ترك شوبير المباراة ليحدثنا عن أمر غاية في الخطورة، ومعلومة في منتهى المهمة، وهي أن الحكم الأجنبي أبوه كان حكما، ولدينا أيضا حازم إمام في الزمالك أبوه حمادة إمام كان لاعبا ونجما في الزمالك، وفي الأهلي أحمد شديد قناوي، أبوه شديد قناوي كان لاعبا ممتازا، ثم عدد أسماء أخرى، لينتهي إلى الحكمة المطلوبة: ظاهرة التوريث ظاهرة طيبة وطبيعية، ويا ليتها تنتشر في الرياضة وفي غير الرياضة (قال هذا فعلا).

بالطبع حاول هؤلاء شراء الألتراس (لا أعلم إن كان شوبير في هذا العرض أو لا، لكن فلنقل لا) والمؤكد بالنسبة لي هو العرض المليوني، الذي رفضه رجال الألتراس من أول لحظة، ورفضوا التعامل معه بجدية من بابه.

2- تلقى الألتراس كذلك دعوة من سمير زاهر رئيس اتحاد كرة القدم الأسبق للاشتراك في الاعتداء على أتوبيس الفريق الجزائري في الواقعة الشهيرة، لا أدري على وجه التحديد لماذا كان زاهر حريصا على الاعتداء على الفريق الضيف، لكن الأمر من الواضح كان يحمل أبعادا أكبر من كرة القدم، يدلك على هذا حرص المخلوع ونجليه على متابعة القضية من بدايتها، ومداخلات علاء مبارك على الفضائيات، وتحريضه ضد الشعب الجزائري.

المهم، أن سمير زاهر عرض على ألتراس أهلاوي، ووايت نايتس زملكاوي الاشتراك في الاعتداء على الأتوبيسات، وهو العرض الذي لحق باسبقه، ورفضه الألتراس جملة وتفصيلا.

بعد الثورة، وعندما علا نجم الألتراس، وكتب صديقي محمد جمال بشير، جيمي هود، كتابه الشهير عن ظاهرة الألتراس، ظن شوبير أنه باستضافته لجيمي في برنامجه، سيجعله يغير أقواله أو يراجع أفعاله، لكن جيمي قرر أن يعمل معه السليمة، وظهر على الهواء فقط ليقول له إن يده ملوثة بدماء الشهداء، وأن الحوار معه خيانة.

هذه الوقائع مجرد نماذج لرفض الألتراس التعامل مع النوع الأول الذي شعر فيهم بغنيمة كبيرة، فانقلبوا عليهم وشنوا هجوما منظما لتشويههم، ولعلنا نذكر مقاطع الفيديو الشهيرة التي كان شوبير يبثها للألتراس، وهم يرتدون مثلا تي شيرت عليه صورة جيفارا، ليدلل على أنهم شيوعيون كفار ملحدون .... إلخ إلخ.

النوع الثاني الذي رفض الألتراس يتزعمه حسن المستكاوي، وهو نوع لا يمكن تسويته بالنوع الأول، فهو أرقى وأكثر احتراما، لكن رفضه جاء نتيجة كونه محافظا، لم يدخل طرفا في صراعات المجتمع. هو جزء من الفساد، لكنه لم يتورط فيه بشكل مباشر. ولديه غطاء ثقافي وفكري عال يمكنه من التنظير للفاسدين، دون أن يبدو منظرا لهم.

المستكاوي مثلا، كان أكبر داعم لحسن حمدي منذ تولى حمدي وكالة النادي الأهلي ووكالة الأهرام للإعلان. وهو مرتبط بعلاقة أسرية مع بعض شبكة الفساد الكبيرة على سيطرة على النادي الأهلي لفترات. ومع ذلك فإنه لا ينخرط مع أي أحد في بيزنيس له رائحة، أو أي بيزنيس آخر.

المستكاوي ومن لف لفه، وهم قليل، رأوا في ظاهرة الألتراس تقليبا للتربة التي لا يريدون لها التقليب، إنهم يثورون على المقولات الرياضية التي رسخ لها هؤلاء الطيبون من النقاد والمعلقين، كمقولة: الحكم حكم واللاعب ولاعب والإداري إداري والمشجع مشجع. وغيرها من المفاهيم التي تساعد على ترسيخ الوضع.

كتب المستكاوي في 2007 عدة مقالات ضد الألتراس والهوليجانز، مقالات كنت معجبا بها وقتها، قبل أن يصبح نشاط الألتراس أوضح بالنسبة لي، وقبل أن أكتشف طبيعة علاقات حسن المستكاوي بالغردقة وما أدراك ما الغردقة.

أما النوع الثالث الذي رفض الألتراس، فإنه لم يكن إعلاميا، بل كان رجال الداخلية، سواء رجال الداخلية المنتظمين في الوزارة أو رجالهم في الإعلام.

لقد تعود هؤلاء على نوعية الجمهور التي تخضع لكل ما تمليه عليهم الوزارة، الجمهور الذي يقبل بعسكري يركب حصانا ويسوسهم بكل ما أوتي من صلف

وعنف. جمهور يمتنع عما يقال له ممنوع دون أن يبدي حتى استعدادا للنقاش. أذكر أنني ذهبت منفردا لمشاهدة مباراة بين الأهلي والزمالك عام 2003، وكان معي كتاب كعادتي في تلك الأيام، كان كتابا من الحجم الصغير، لكن الضابط على بوابة الاستاد صادره! حاولت إقناعه بشتى الطرق، لكنه لم يكن يمتلك أذنا من الأساس ليسمع، ولولا أنني صحفي لربما تعامل معي بطريقة مختلفة.

هؤلاء الضباط اصطدموا بالألتراس من أول لحظة، فلكي يتم تنظيم الدخلات كان يجب حمل ما يراه الضباط "ممنوعات"، وفوجئوا بمن يقول لهم: "لا"، سنحمل أشياءنا معنا، لأنها ليست ممنوعة قانونا.

لم يكن الصدام بين الداخلية والألتراس صداما على البانر واللافتات وخلافه، لكنه كان صراع أهل السلطة في مواجهة أهل الحرية، الحرية الخام غير المرتبطة بحزب أو أيدلوجيا أو نظرية سياسية. شباب يرفضون الانصياع لمجرد الانصياع. وبنظرة سريعة على نشاط ألتراس أهلاوي نعود فلاشباك إلى عام 2007، ودخلة الستة واحد الشهيرة.

وفي 24 مارس 2007 يكتمل تصميم أول بانر لألتراس اهلاوي، وفي التاسع من أبريل يكتمل تنفيذ البانر الأول، وكان 13 أبريل 2007 موعد أول ظهور لألتراس أهلاوي فى المدرجات بظهور البانر لأول مرة في مباراة الاهلى وانبى فى الدورى العام المصري.

يومها حدث مشكلة كبيرة مع رجال الأمن بسبب هذا البانر، ورفض عسكر الداخلية أن يتم تعليقه، وفى النهاية نجح رجال الألتراس بعد مشادات كبيرة مع البوليس.

وبالمناسبة فاز الأهلي في هذه المبارة بهدفين، الأول لشادي محمد من ضربة جزاء، والثاني لبركات من صاروخ أرض جو.

في اليوم التالي، 14 ابريل 2007، كان أول ظهور لألتراس أهلاوي فى الصالات المغطاة، فى نهائى دورى الكرة الطائرة فى صالة استاد القاهرة.

وفي الثاني من مايو 2007، كانت أول سهرة فى تاريخ الألتراس لأول دخلة فى تاريخ الجروب، والمكان كان فى بارك جامعة القاهرة.

لكن يبقى الخامس من مايو 2007 يوما تاريخيا، ليس فقط بالنسبة للألتراس، وإنما في تاريخ التشجيع الرياضي كله. حيث كان الأهلي يخوض مباراة أمام فريق بتروجيت في كأس مصر. وقرر الجمهور انتقاد إدارة الأهلي على خلفية رفعها أسعار تذاكر مباراة القرن أمام برشلونة بشكل لا يمكن الجمهور من حضورها. لأول مرة في تاريخ النادي الأهلي يفصل الجمهور بين النادي وإدارته. صحيح أننا رأينا نماذج في أندية أخرى للهجوم على الإدارة، لكن ذلك كان يتم عادة بمعرفة إدارة أخرى بديلة. لكن فكرة أن تقوم الجماهير بنقد الإدارة دون أن يكون ذلك لصالح آخرين! وأين؟ في النادي الأهلي الذي تقوده إدارة نجحت في أن تروج لنفسها باعتبارها لسان حال النادي، وأنها خارج المنافسة.

كان الألتراس كل يوم يكسبون عداوة، لكنهم لم يكونوا يهتمون إلا بأن يسير الكيان في طريقه، هم لا يعلمون إلى أين، لكنهم كانوا يقودوننا إلى الثورة وهم لا يشعرون.

وفي 25 مايو 2007 كان أول ظهور خارج القاهرة لألتراس أهلاوي. في احتفالية بالدورى فى الأراضى الإسمعلاوية.

وفي يوم 2 يوليو كان ألتراس أهلي على موعد مع تحدٍ جديد. إنه التحدي الذي يختبر قدرتهم على الصمود، وقدرة عملهم الجماعي على الاستمرار. ففي هذا اليوم أقيمت مباراة نهائي الكأس، ولنسترجع معًا أهمية هذا اللقاء.

كان الأهلي قد فاز كعادته ببطولة الدوري، وكعادته أيضا حسم الأمر قبل النهاية بأسابيع، وقتها فضل مانويل جوزيه أن يريح اللاعبين، ويريح نفسه في الاسابيع الأخيرة. وبالفعل خاض الأهلي اللقاءات الثلاثة بالصف الثاني، واللاعبين الرديف.

فاز في الأولى على الأوليمبي بالإسكندرية 0/3، لكنه خسر من الإسماعيلي 1/0، ومن الزمالك 2/0. وبعد انتهاء الدوري كان على الأهلي أن يخوض بطولة الكأس، وللمفارقة كان عليه أن يلاقي الإسماعيلي في قبل النهائي، فإذا فاز فإن عليه أن يلاقي الزمالك في النهائي.

بالفعل فاز الأهلي على الإسماعيلي بهدفين لشادي محمد من ضربة جزاء، وأبو تريكة من بين قدمي محمد فتحي حارس الإسماعيلي. وكان 2 يوليو موعد المباراة النهائية أمام الزمالك. تولت ألتراس أهلاوي عمل دخلة نهائى الكأس قبل المباراة بيومين فقط، لأن بعض المسئولين وعدوا بأن يجهزوا هم دخلة نهائي الكأس، لكنهم خلعوا بالطبع، ليجد الألتراس أنفسهم مطالبين بإنجاز كل شيء في 48 ساعة، حتى لا يكون النهائي بلا دخلة. وفاز الألتراس وتم تنفيذ الدخلة، وفاز الأهلي بالكأس، في مباراة 3/4 الشهيرة.

وفي 28 أغسطس 2007 كانت أول دخلة خارج القاهرة لألتراس أهلاوي فى استاد المكس بالإسكندرية، في مباراة الأهلى وحرس الحدود فى الدوري. بعدها دخلة المرحوم عبد الوهاب فى ذكراه الأولى، وبعدها، تحديدا في 17

سبتمبر 2007 صنع رجال الألتراس أكبر تيفو فى تاريخ مصر 50 فى 30 متر. ثم يخرج الرجال خارج الحدود، في 27 أكتوبر 2007 كانت أول رحلة خارج مصر مع الاهلى لألتراس أهلاوي. حيث سافر أكثر من 20 عضوا من أعضاء ألتراس أهلاوي وراء الفريق لتونس.

ولم يصدق جماهير الإسماعيلي أن هذا هو ملعبهم عندما أشعل ألتراس أهلاوي في أول نوفمبر 2007، 20 شمروخا فى وقت واحد.

أول نهائي أفريقي بعد تأسيس الألتراس كان في 9 نوفمبر 2007، وكان يجب إعداد دخلة ملائمة له، حيث تم تجهيز 3 تيفوهات لكئوس البطولة السابقة والحالية، محاطين بألوان افريقيا الثلاث الاحمر والأخضر والأصفر.

وطبعا خسر الأهلي البطولة كما نذكر جميعا في استاد القاهرة. وتنمو الدعوة وفي 28 نوفمبر 2007 يظهر ألتراس ديفلز (الألتراس السكندري) ويؤسس الألتراس فكرا جديدا وهي الاحتفاء بالفريق فائزا كان أم مهزوما، ويخصص الألتراس دخلة مباراة الاتحاد السكندري لمانويل جوزيه فى فى أول مباراة بعد خسارة دوري رابطة الأبطال.

كانت هذه الوقائع في فجر الألتراس، ثم تطور الأمر، ونمت الخلافات مع كل أعداء الألتراس، وزادت الفجوة بينهم وبين رافضي وجودهم من الاطراف الثلاثة، واتسعت دائرة الاحتكاكات بالشرطة، حتى بدأت الدعوات للخروج يوم 25 يناير 2011. وهنا يقول الأوغاد إن الألتراس لم يكونوا في الثورة، ويتمادى بعضهم فيصفهم بالفلول، على طريقة المثل الشعبي: "تكلم .... تلهيك واللي فيها تجيبه فيك". ربما استندوا في ذلك إلى بيان الألتراس الذي خرج قبل الثورة معلنا أن الرابطة لن تشارك في الأحداث، مشيرين إلى أنه

متشابه مع موقف جماعة "الإخوان المسلمون"، التي أعلنت هي الأخرى مشاركتها، والحق يقال، فإن الفارق بين الأمرين كبير وخطير، فالالتراس ليسوا جماعة سياسية، ولا ينبغي لها، والتظاهرات حتى يوم 28 يناير لم تكن شعبية، كانت فقط تظاهرات النخبة. والمثقفين وأهل السياسة، والألتراس لم يكونوا بحاجة إلى دعوة أو بيان حتى يخرجوا يوم 28 يناير عندما اشتد القتال بين الثوار والشرطة، وعندما أدرك الجميع أن مصر تنتفض.

يوم 28 و29 و30 يناير كان للألتراس دور كبير في تلك الاحداث التي جرت في شارع محمد محمود ولا يذكرها أحد. عندما كانت الداخلية تقتل كل من يقترب من محيط وزارة الداخلية ولو بالخطأ. وفي موقعة الجمل كان للتنظيم والعمل الجماعي الذي يتمتع به الألتراس دور كبير في تأمين الميدان. الثوار في الصفوف الأمامية استفادوا كثيرا من قدر الألتراس على إدارة الاشتباكات، وكان تقسيم الثوار إلى رماة ومحمسين ومكسري بلاط واحدا من ابتكارات الرجال. لا ينكر دور الألتراس في الثورة إلا أولئك الذين لم يشتركوا فيها، فمن ذاق عرف.

بعد الثورة، وفي الأيام الأولى لتنحي المخلوع، بدأ الفرز، وانحاز الألتراس لاستكمال الثورة، وعدم الاكتفاء برأس النظام، وكان لقاء الأهلي وكيما أسوان هو اللقاء الأول بين بقايا الداخلية، وبذور الشرطة العسكرية في 23 فبراير.

وتطور الأمر حتى أصبح الألتراس طرفا أصيلا في الصراع بين من يريدون إعادة النظام ومن يريدون القضاء عليه نهائيا، وفي يوم تسعة سبتمبر كانت مسيرة الألتراس، التي شاركوا فيها الفصائل السياسية، واقتحموا مبنى وزارة الداخلية للمرة الأولى والأخيرة في أحداث الثورة.

يوما بعد يوم كان الألتراس يتضحون كقوة أساسية وفاعلة في كافة التحركات.
وفي يوم 18 نوفمبر يدعو الإخوان المسلمون والسلفيون إلى مليونية، وبعد أن يتفاهموا مع النظام يغادرون الميدان، تاركين 200 مصاب من مصابي الثورة يواجهون مصيرهم.
خمسة آلاف جندي ما بين أمن مركزي وشرطة عسكرية اقتحموا الميدان، وقرروا الانتقام من الثورة في شخص هؤلاء المصابين المساكين، وبعد ساعات طويلة من الطحن المتواصل، ومطاردة المصابين في شوارع وسط البلد، انطلق شمروخ في ميدان طلعت حرب، رأيته بعيني ولي السعادة والفخر والشرف، معلنا قدوم الألتراس، الذي خاضوا واحدة من أطهر وأشرف وأنبل المعارك في تاريخ مصر. إنها المعركة الحقيقية: المقهورين في مواجهة القاهرين.
كان محمد محمود، ثم أحداث مجلس الوزراء دليلا على نذالة وخسة النظام العسكري، والمتواطئين معهم. وعلى شرف رجال الألتراس.
ربما لم يكونوا يمتلكون وعيا سياسيا، ربما لم يكونوا ملائكة لكنهم على الأقل كانوا يتبعون إحساسهم وضمائرهم عندما يضطرون للاختيار بين نعم ولا.
في تلك الأثناء انتشرت أغنية يا غراب ومعشش، وسنتكلم عن غنا الألتراس في مقال منفصل، وأصبح الألتراس ضمير الثورة بلا منازع، وهو ما أهلهم للذبح في بورسعيد.
لا أريد أن أطيل في تفاصيل المجزرة الغادرة، حتى لا يتجدد الألم، الكل يعرف التفاصيل، الكل يدرك حجم المأساة، الكل يعرف أن صيحة يسقط يسقط حكم العسكر في الاستاد هي السبب، الكل يعرف أن النظام أدرك أنه

أمام قوة لا تهادن، وحتى الآن، لحظة كتابة هذه السطور، فإن القوة الوحيدة التي استطاعت أن تفرض كلمتها بوضوح هي الألتراس، لا دوري قبل القصاص.
وكلنا نذكر قتال مباراة السوبر، صحيح أن المباراة أقيمت في النهاية، لكنها أقيمت بلا طعم، وأكدت أنه لا دوري قبل القصاص، أكدت أن من يسير على قدمية 200 كيلو متر لتنفيذ فكرته لن يتراجع عنها، ويومها صدر قرار تأجيل الدوري إلى أجل غير مسمى.
عاش رجال الألتراس، الذين بدؤوا المعركة في الاستادات قبل الجميع، ولم يتوقفوا عنها حتى بعد أن توقف الجميع.

الألتراس يغني

من المعروف أن واحدا من أهم ملامح الألتراس هو الغناء للتحميس، وهو الغناء الذي لا يتوقف بأية حال من الأحوال، إنهم لا يتأثرون بنتيجة المعركة طالما أنها مازالت مستمرة، والحقيقة أن المعركة لا تنتهي أبدا.

ولتوثيق أغنيات الألتراس نستعرض الألبوم الذي صدر لهم، والذي يحمل 19 أغنية لخصت كل شيء عنهم، وربما عنا.

لكن قبل أن نخوض في الألبوم سنذكر أهم أغنيتين، وهما اللتان خرجتا من سياق أهازيج الألتراس، الأولي هي يا غراب ومعشش، التي لخصت علاقة الشعب بالشرطة

كان دايما فاشل

في الثانويه

يادوب جاب

خمسين في المية

بالرشوة خلاص الباشا اتعلم

وخد شهاده بـ 100 كلية

ياغراب ومعشش

جوا بيتنا

بتدمر ليه

متعه حياتنا

مش هنمشي علي مزاجك

ارحمنا من طلة جنابك

لفق لفق في القضية

هي دي عادة الدخلية

ممسوك مكتوبلي إرهابي دولي

ماسك شمروخ وبغني أهلي

نلحظ أن كلمات الأغنية تلتقط عصب الموضوع، وأن القصة اجتماعية ونفسية، قبل أن تكون سياسية. الباشا فاشل، وصعد بالرشوة، فيريد الانتقام من المجتمع. هذا هو كل شيء.

هذه الأغنية توضح فلسفة رجال الألتراس: أقرب طريق بين النقطتين هو الخط المستقيم، سأسير على هذا الخط صوابا كان أم خطأ.

والأغنية الثانية هي أغنية يا مجلس يا ابن الحرام التي ظهرت بأكثر من شكل وأكثر من توزيع، وهي تصعيد للأغنية الأولى، وتأكيد أن من يقفل في طريق الألتراس فإنه يكتب أيامه الأخيرة، كانت أغنية الألتراس في أعقاب بورسعيد إعلانا للقطيعة بين الشعب والمجلس العسكري، الذي نجح في تمرير جرائمه حتى اصطدم بالرجال.

نعود إلى البوم ألتراس أهلاوي، وأولى أغنيات الألبوم هي أغنية: تالتة شمال، والتي ظهرت بعد ظهور الألتراس كمجموعة بأشهر قليلة. والتي يستخدمون فيها فقط آلة إيقاع ضخمة، دون أية آلات أخرى، والتي يبدو فيها صوت الكورال المميز لهتافات الجماهير.

تبدأ الأغنية باسم الأهلي، الكيان الجامع لكل هذا، الأهلي فوق، الأهلي طول عمره فوق، دايما معاه، روحنا فداه (حرفيا روحنا فداه)، وإذا كان الأهلي وطنا،

فإن المكان هو أول ما نسأل عنه، أين يقع هذا المكان، والأهلي ليس هو قطعة الأرض التي تقع في الجزيرة، الأهلي هناك، في تالتة شمال، ولاستكمال التعريف نقول الوظيفة: بنهز جبال. إنه حقا فريق كبير فريق عظيم. (أدي له عمري) وبرضه قليل

ملحوظة: قليلون هم ما ترجموا ما يغنونه حرفيا، ومن هؤلاء القليل ألتراس أهلاوي.

الأغنية الثانية من أغنيات الألتراس تحدد مطلب الثورة الأساس: حرية، وهي الشهيرة باسم: يا نظام غبي. واستخدم الشباب في توزيعها جيتار وبيانو إلى جانب آلات الإيقاع،وإذا كنا تعودنا الحماس من شباب الألتراس، فإن هذه الأغنية يمكن أن نطلق عليها شجن الثورة.

ويبدأ الشباب الأغنية بتذكير النظام الغبي: قلناها زمان للمستبد، الحرية جاية لابد. ويحددون طرفي المعركة: يا حكومة بكرة هتعرفي، بإيدين الشعب هتنضفي، حتى يصل إلى المطلوب من أقصر الطرق: يا نظام غبي افهم بقى مطلبي، حرية حرية حرية.

ومن الأغنية الثالثة كان عنوان فصلي هذا الكتاب، جمهوره ده حماه، ع الحلوة والمرة معاه، وقد وردت الجملة اللحنية الأساسية بتوزيعين مختلين الأولى بكائية باستخدام آلة إيقاع واحدة غليظة، قبل أن تدخل الإيقاعات الغربية، فتحيل الأغنية إلى مهرجان حماسي، فتشعر في الجزء الأول بأنك في طريقك لأرض المعركة، وفي الثاني بانك في قلب المعركة نفسها.

ولا ينسى الألتراس أنهم جمهور كرة، فيدخلون وصلة معايرة في أغنية الستة واحد، ليس مكانها هنا وفي هذا السياق بكل تأكيد.

الأغنية التالية كانت تثير كلماتها تثير السخرية قبل أول فبراير 2012، ثم تحولت إلى رمز بطولي كبير: عمري ما أكون بعيد، ويوم ما أبطل أشجع أكون ميت أكيد، حبي ليك يا أهلي الموت هيوقفه.

لا أمنع نفسي عند سماع هذه الأغنية والتوزيع الذي جعلها أشبه بموسيقى الجناز، من تذكر مشاهد ولقطات أنس ورفاقه، ولقطة لرجل جلس أمام جثمان ابنه الشهيد، وهو يحدق في الفراغ. ربنا يرحمهم أجمعين.في حين جاءت أغنية الأهلي فوق العالم تقليدية رتيبة لا تعبر عن روح الأهلي، حتى طريقة كتابتها، لا تنتمي إلى عالم الألتراس، الذي يشبه القصيدة الجديدة، من حيث حريتها وعدم جريها وراء القوافي، كما أن توزيعها يشبه البرامج الرياضية في نجوم إف إم. إنها أغنية دخيلة.

أما أغنية الليلة هنحكي، فهي أغنية منحطة لا أفضل الحديث عنها، الألتراس أيضا يخطئون. وتعود أغنية المارد إلى عالم التشجيع، وهي أغنية ذات مزاج رائق، ولأول مرة في الألبوم يظهر توزيع موسيقي شبه احترافي، يظهر من خلال صولوهات وترية موازية للحن الأصلي. ولا تخلو الأغنية من أسلوب المعايرة لكنه في إطار التشجيع الذي يمكنك أن تنفعل معه.

تحتفل الأغنية بالنسر الأهلاوي، وبترحال الألتراس وراء الأهلي في كل مكان، قريب أو بعيد، كبير أو صغير، وكانت الموسيقى موفقة في ترجمة الإحساس، وهي بالطبع لا تصلح للغناء في المدرجات. وتصلح أغنية أد إيه عنوانا للبهجة من خلال الإيقاع الراقص، والمقدمة الموسيقية السريعة، وصوت الكورال الذي يبدو هنا مختلفا بعض الشيء، كما لو أنهم مؤدون مختلفون عن الأغنيات الأخرى، وأهم ما في الأغنية إقرار الألتراس بأن الأهلي حياة.

وتعتبر أغنية أهلاوي امتدادا لسابقتها، مع الاستفادة الواضحة من أهازيج التراث الشعبي، هنا أو في الأغاني الشعبية في ثقافات أخرى، فهي تذكرني بعدد من الأهازيج الشعبية الألمانية التي سمعتها من بعض أصدقائي الألمان! ولا أدري إن كان لهذا علاقة بالمدربين الألمان الذين قدموا لإدارة الأهلي فنيا أم مجرد البحث عن تيمة موسيقية مميزة.

ولا ينسى الألتراس تخصيص أغنية للمكان الذي يضمهم في كل مكان، المدرج، وهي أول أغنية يصرحون فيها باسم الألتراس في الألبوم، ولأنها أغنية تحتفي بالمدرج، فإنها حافلة بذكر الأماكن الحقيقية التي زاروها، خصوصا تونس، إن الترحال تيمة مميزة لدى الألتراس، وهو مرتبط بالتشجيع ارتباطا لا ينفك، ولا يمكن أن تكون ألتراس من منازلهم.

وقد سجلت هذه الملحوظة في تويتة ذات على صفحتي بفيسبوك، فكتبت:

إنت ممكن تبقى برادعاوي من منازلهم، تقعد في بيتك وتتابع تويتر.

ممكن تبقى في التيار الشعبي من غير ما رجلك تتعفر بتراب مظاهرة.

ممكن تبقى مشجع للثورة في الفضائيات، وكل ما يستضيفوك صوتك يجيب آخر البلاتوه.

التيار الوحيد اللي ما ينفعش تنتمي له من غير ما تبقى وسط الصحاب والرفقة، من غير ما تشارك بالجهد والوقت والمال والعرق والدم هم الألتراس.

عاش رجالة الألتراس عاش.

وتحتفي أغنية ستين مليون بالنادي وجمهوره، وهي تصلح للغناء عند الفوز بالبطولات، ويستعير الألتراس لحن أغنية محمد منير "علموني عينيكي أسافر"، ومنير زملكاوي عتيد كما هو معروف. وهي قفشة طريفة، كما أن روح الكورال في الأداء كان عاليا "زي نسر الأهلي طاير". لكن تأمل معي، عندما اختار الألتراس أغنية مشهورة تعبر عنهم اختاروا أغنية فيها سفر، ويا ليتهم احتفظوا بالكلمات الأصلية لعبد الرحيم منصور، اللحن لهاني شنودة بالمناسبة.

وتتوالى أغنيات الألتراس في تنويعات على الفكرة الأصلية والتي تحدد ملامح الألتراس، باستثناء أغنية عمر لطفي التي تحتفي باسم مؤسس النادي عام 1907.

وتتضح من هذه الأغنيات ملامح الألتراس، التي بات الجميع يحفظها، وهي بحسب ما وردني من صديق ألتراس أهلي، لا يمكنني ذكر اسمه بالطبع:

الأغاني: التي تبدأ انطلاقا من الكابو (الدولة) أو من الشخص الدي يبدأ بترديد الشعارات بالملعب.. و يجب عليها أن تكون متواصلة طول المبارة و مهما كانت نتيجة الفريق.. و تعددها و تنوعها يعد ربحا وإضافة للمجموعة.

التنقلات: الألتراس يجب عليه أن يتنقل مع فريقه كلما كانت الظروف خسارة او مكسب.. أيضا من الضروري شعار المجموعة الذي يعتبر مثل بطاقة الهوية (البانر) و الذي يجب أن يكون حاضرا في جميع مباريات الفريق..

الدخلات: هي شيء ضروري يعطي احتفالية في الملعب و يبين تعلق المجموعة بفريقها وأيضا تبين قوة المجموعة عن المجموعات الاخرى و كل هذا تنظمه قوانين الألتراس..

أي أن كل مجموعة يجب أن تنظم نفسها و ذلك بتحديد مكان للقائات بين الأعضاء و الذي تخرج منه القرارات المتعلقة مثلا بالتيفو الذي سيحضر في اللقاء القادم أو بشيء سيتم القيام به..

وكل مجموعة لديها مؤسسوها ويجب تكوين لجينات للعمل كمجموعة مكلفة باعطاء الأفكار و مجموعة مكلفة باعداد التيفوهات و أخرى بتوفير التنقلات ومجموعة مكلفة بكل ما يتعلق بالأنترنت..

أيضا في ما يتعلق بتنظيم التنشيطات و كل شيء..

أما بخصوص التمويل فأساس كل مجموعة ألتراس هو التمويل الذاتي..

ألترا هي قيم و صداقات تجمع بين الأعضاءها. لأنه الاوقات تجمعهم.. في الملعب.. في التنقلات.. أثناء تحضير التيفوهات.. في الاجتماعات تقوي العلاقة بين أفراد المجموعة.

المبادئ والوطنية
والكـــلام الكـــبير

الوطنية والكلام الكبير

لأنني مؤمن تماما بأن أقرب طريق بين أي نقطتين هو الخط المستقيم، أدعوك عزيزي القارئ إلى الدخول في الموضوع مباشرة، وأود أن أقول لك إنني لا أصدق، ولا أروج، إلى أن النادي الأهلي هو نادي الوطنية، في مقابل الزمالك (المختلط) نادي الإنجليز.

نحن نحب الأهلي، ولكن هذا الحب لا يجعلنا نحمل النادي ما لا يطيق، بالحديث عن المقاومة والفدائية وتدريب الجنود، وما إلى ذلك. فهذا الكيان الذي جمع هذا الجمع العريض والعريق من الجمهور ليس بحاجة إلى صك من هذه الصكوك حتى تفخر بناديك.

وفي حالة إصرارنا على فكرة نادي الوطنية وهذا الكلام الكبير، سنجد أنفسنا في مواجهة كتاب التاريخ الذي تقول لنا صفحاته إن أول رئيس للنادي الأهلي كان إنجليزيا هو ميتشيل أنس (وليست أَنَس). أعرف تبرير ذلك بأن هذا كان له فائدة وما إلى ذلك، لكنه يبقى اعترافا بالوجود الإنجليزي (بمقياس الوطنية).

الأهلي ليس نادي الوطنية، وإنما هو النادي الشعبي الأول في مصر، هو ناديّ وناديك، النادي العابر للطبقات، المتجاوز للمكان، العصي على التصنيف الجغرافي أو الاجتماعي، وغير القابل للوضع في صندوق. ولنتحدث على نحو أبسط، أندية المدن: الإسماعيلي والمصري والاتحاد والمحلة و... إلخ لن تجد لها جمهورا خارج مدنها. هذا ارتباط جغرافي بين الجماهير وناديها.

أندية الشركات كالبترول والمقاولون والترسانة و......، لن تجد لها عضوية خارج عضويتها، وهو ارتباط اجتماعي بالنادي.

حتى الزمالك، ستجد مشجعيه قطاعات بعينها: نوبيين وأسوانيين، مثقفين، إلخ. بالطبع هو أقرب الأندية من حيث تكوين جماهيره للأهلي، لكن يبقى الأحمر ناديا لكافة القطاعات والفئات والطبقات والشرائح، كما أنك ستجده في كل المحافظات، إضافة إلى هذا الكم الهائل من الأندية العربية التي تحمل اسم "الأهلي".

هذا الزخم الجماهيري جعل علاقة النادي بالسلطة معقدة، تتراوح بين استغلال الحاكم للنادي، أو الخصومة معه، بحسب الموقف السياسي، ويمكننا هنا أن نستعرض بعض تلك المواقف:

• عندما تم إنشاء النادي الأهلي عام 1907 كان يقبل الأجانب في عضويته، كما فعلت جميع الأندية التي أنشئت بعده، وليس صحيحا أن "المختلط" كان يقبل الإنجليز في عضويته وأن نادينا لم يكن يفعل، أصلا لم يكن أحد بإمكانه هذا القرار. وكان قرار طرد الأجانب من النادي الأهلي في يناير 1924، والذي وضع حيز التنفيذ يناير 1925، كان قرارا ملكيا (بالمناسبة، شعار الأهلي وقتها كان شعار الملك)، ووضع النادي وقتها تحت رعاية القصر مباشرة.

لم يكن قرار طرد الأجانب من النادي نابعا من إدارة الأهلي وجماهيره الوطنية، باعتبارهم أكثر وطنية من مشجعي الأندية الأخرى، وإنما كان قرارا شعبيا، بعد ثورة 19 وحصول مصر على استقلال اسمي تبعه دستور 1923، وبالتالي كانت هناك حركة وطنية عامة تعمل على تحويل الاستقلال الاسمي لاستقلال

فعلي، وكان اختيار الأهلي بسبب ما ذكرناه من تنوع جماهيره، فكان (البدء) به، ثم تبع ذلك قرارات مشابهة في كافة الأندية ومنها نادي الزمالك (المختلط وقتها).

• عندما توفي الملك فؤاد، اجتمع مجلس إدارة الأهلي، وقرر أنه مات الملك .. عاش الملك، وهتف المجلس باسم الملك الجديد ثلاثا، وظل الأهلي لسنوات فاروق الأولى هو النادي الملكي، وليس نادي المختلط كما يزعمون. وظلت علاقة الملك المراهق (حرفيا) بالنادي العريق سمنا على عسل حتى تغير مزاج الملك، فأصبح يشجع فريقا آخر ومنحه اسمه، لكن هذا لا يعني أن الأهلي كان معارضا للقصر أو ما يحاولون الغمز له، الأهلي كان النادي الأكثر شعبية، وبالتالي كان رقما في المعادلة العامة، بجماهيره وليس بأي شيء آخر.

• نأتي للحكاية التي يحكيها جمهور الأهلي بفخر دليلا على وطنية النادي، وهي حكاية 1944 وهزيمة الأهلي أمام الزمالك بستة أهداف نظيفة نتيجة وقوف الأهلي ضد القصر والانجليز، وتقول الحكاية بحسب شهادة الكاتب الراحل عبد المجيد نعمان: في عام 1943 تقدم النادي الأهلي بطلب إلي حيدر باشا رئيس اتحاد الكرة المصري، ورئيس نادي المختلط في نفس الوقت، بطلب للموافقة علي السفر إلي فلسطين للعب هناك ومساندة الثورة الفلسطينية المستعرة ضد الانتداب الإنجليزي والعصابات الصهيونية التي كانت تتغلغل بالهجرة إلي فلسطين في هذا الوقت!

فى ذلك الوقت كانت العصابات الصهيونية تمهد لإعلان دولة إسرائيل وسرقة فلسطين، وطلب بعض القادة الفلسطينين من الأهلى أن يسافر إلى فلسطين ليلعب مباراة هناك دعماً للشعب الفلسطينى. وخاف الإنجليز من آثار هذه

الازمة، وكانوا يحتلون مصر وفلسطين، وطلبو سرا من حيدر باشا أن يمنع "السفرية".

استدعى وزير الحربية كابتن الأهلي،وكان صاحب شخصية قوية ..وطلب منه ألا يسافر فريق الأهلي إلى فلسطين ،ولكن "التتش" رفض طلب الوزير، وقال له: سنسافر يا باشا ..

وهنا قال وزير الحربية إذا سافرتم فسوف أصدر قراراً بإيقاف الفريق كلة. ولم يرد علية"التتش" إلا بنفس الجملة: سنسافر يا باشا..

لكن حيدر باشا وبإيعاز من (الملك فاروق والإنجليز) رفض طلب الأهلي، بل وحجز علي جوزات سفر اللاعبين خوفا من سفرهم سرا. وطبعا تحايل الكابتن مختار التتش كابتن الأهلي ومنتخب مصر وبمساعدة فؤاد سراج الدين وزير الداخلية الذي استخرج لهم جوازات سفر جديدة والنحاس باشا زعيم الأمة بعد سعد باشا زغلول وافق لهم علي السفر بدون موافقة اتحاد الكورة تحت اسم شباب القاهرة.

وسافر الفريق وكان السفر بالبر عن طريق القطار من بور فؤاد حتي العريش ثم رفح وغزة حتي داخل الأراضي الفلسطينية في حيفا ويافا ونابلس والقدس الشريفة وكان المفروض أن يلعب الأهلي مباراتين خلال7 أيام ويعود للاستعداد لنهائي كأس مصر مع المختلط والتي كانت بعد شهر واحد فقط.

ولكن استقبال المجاهد الشهيد أمين الحسيني ورجال الثورة الفلسطينية للنادي الأهلي والتي كانت مستعرة منذ عام **1934** ضد الإنجليز والمؤامرة التي كانت تدبر مع اليهود لإنشاء إسرائيل أججت الثورة وحدثت انفجارات في

كل مكان وكان يرفع لاعبي الأهلي علي الأعناق في كل موقع يذهبون إلية ولعبوا 5 مباريات واستمرت رحلتهم 23 يوما.

غضب الإنجليز وغضب الملك وصب غضبه علي حيدر باشا معتقدا أنه سمح لهم بالسفر، فما كان من حيدر باشا إلا أن أصدر قرار بتجميد النشاط في النادي الأهلي ووقف جميع اللاعبيين عن اللعب في أي مكان.

استمر هذا القرار عام كامل تقريبا أو بالتحديد 10 شهور كاملة ولاعبي الأهلي ممنوع عليهم لعب الكورة حتي خارج النادي الأهلي. بعدها تدخلت حكومة الوفد بزعامة النحاس باشا فوافق الملك علي رفع الحظر عن النشاط في النادي الأهلي لكن حيدر باشا تكبر واشترط أن يتقدم لاعبو النادي الأهلي بخطاب اعتذار باسم كابتن الفريق محمود مختار التتش حتي يرفع الوقف عن اللاعبيين. فكتب التيتش رسالة شهيرة إلي حيدر باشا وبها هذة الفقرة (إذا كان العمل الوطني يتطلب الاعتذار فأنا لا يشرفني أن أكون لاعب كرة في أتحاد أنت رئيسه) ورفض الأعتذار فخرجت مظاهرة ضخمة شارك فيها جمهور الأهلي وكل لاعبي الأهلي إلي قصر عابدين تهتف ضد حيدر باشا وضد المللك وضد الأنجليز فما كان من المللك المرتعش إلا أن أمر حيدر باشا برفع الإيقاف فورا.

وهنا كانت المفاجأة حيث أمر حيدر باشا أن تلعب المبارة النهائية المؤجلة بعد أسبوع من قرار أعادة النشاط. ولعب الأهلى المباراة بفريق من الشباب والناشئين، فى موجهة عمالقة الزمالك فى ذلك الوقت .. فكان من الطبيعي أن يخسر فريق لم يلعب أو يلمس الكورة منذ عام كامل مع فريق مستعد وقد ضم غالبية نجوم مصر خلال توقف نشاط الأهلي الذي كان ينافسه في هذا الأمر.

والغريب أن الملك فاروق حضر هذة المبارة والتي فاز بها المختلط 6 نعم خسر الأهلى بستة أهداف نظيفة،وسط تشجيع هادر من جماهيرة..
وشاركت جماهير الزمالك ولاعبوة فى تأييد الأهلى على موقفة فلم يحتفلوا بالفوز، بل وصفقوا للاعبى الأهلى. وفيما بعد قال حسن زامورا رئيس نادي الزمالك عن الانتصار: إنه الفوز الذي يجلب العار.
وبدلاًمن أن تكون هذه النتيجة محل خزى فى الاهلى، تحولت إلى ذكرى للفخر."، فما كان من الملك إلا أن أنعم علي نادي المختلط وقرر تغيير اسمه إلي نادي فاروق، وهكذا أصبح نادي الزمالك فيما بعد هو نادي فاروق.
انتهت قصة عبد المجيد، ولي عليها ملاحظات:
1- أتفهم كأهلاوي من يتحمسون لهذه القصة حتى أرفع عن نفسي حرج هزيمة كروية محرجة كهذه، أتفهم هذا لأنني لم أسمع عنها إلى في اليوم التالي لمباراة 1/6، عندما خرج محمود معروف بهذه الحكاية ليقول إن الزمالك سبق الأهلي بالستة، وقتها كنت في أمس الحاجة لقصة كهذه حتى أرد لمعروف الصاع صاعين.
2- لكن حماسي لا يجعلني أتمادى فأعمم كل شيء حتى أقبل تصور أن الأهلي كان يقاوم القصر والإنجليز وأن الزمالك، أو أيا كان اسمه، كان يدعمهما، وفي النقاط التالية سأشرح لماذا.
3- تدور الأحداث كلها حول مختار التتش، كابتن الفريق، دون أدنى ذكر لجعفر والي باشا رئيس النادي وقتها، وبالمناسبة كان رئيس جمعية الإخوة الشركسية، فقد كان من كبار الشراكسة في مصر. وهو رجل دولة تولى

وزارات مختلفة، منها الداخلية والحربية والأوقاف، ولا أعتقد أنه سيكون بعيدا عن الملك أو القصر أو الإنجليز.

4- لم تفسر القصة لماذا اختار الملك، الغاضب، النادي الأهلي ليحتضن حفل أم كلثوم، التي منحها خلاله وسام الكمال، أرفع الأوسمة، ولو كانت هناك خصومة بينه وبين النادي لاختار ناديا آخر ليشهد الاحتفال الملكي الرفيع.

5- تضع القصة القصر والإنجليز في سلة واحدة، كما تعودت الدولة الناصرية أن تفعل، لتعطي صورة بأن هذا كله مجتمع ما قبل الثورة، في حين أن الثابت أن الملك كان على خصومة مع الإنجليز لحد دعمه للألمان، فقد كان مغفلا يظن أن هتلر سيخرج الإنجليز من مصر، ثم يتركه ينعم بها منفردا. وفاروق كان يحب هتلر ويكره اليهود، وهو الذي سير جيش 1948، واتخذ قرار الحرب ضدهم. هو ليس بطلا بالطبع لكن المسألة أعقد من البساطة المطروحة بها القصة. كما أننا جميعا نعرف أن حكومة الوفد المذكورة في القصة جاءت على أسنة الرماح الإنجليزية، وفرضت على الملك فرضا في 4 فبراير 1942.

6- لا أريد أن أشكك في القصة برمتها، لكني أرى أنها تحتاج إلى إعادة نظر حتى نفهم الحقيقة ونضعها في سياقها، وأغلب الظن أن المشكلة تكمن في أننا ننظر للقصة بمعايير اليوم، بينما لم يكن الأمر كذلك وقتها، والعواجيز أمثالي، 37 سنة، يتذكرون أمورا كانت عادية في الثمانينيات لم تعد صالحة اليوم، فما بالك بالأربعينيات.

7- إذا كان هناك شيء صحيح في القصة، فهي أن الأهلي هو صاحب الجماهيرية والشعبية الأكبر، وأن الجميع كان يحاول أن يكسب ود الأهلي، أو أن يستغل هذه الشعبية، للخير أو للشر هذا موضوع آخر، وأن هذا بدأ يتضح في تلك الفترة، حتى إن الأطراف جميعها كانت تسعى لدعم موقفها من خلال الأهلي ولاعبيه، وهذا هو السر، الأهلي ليس نادي الوطنية بل هو نادي الوطن ذاته.

• محطة أخرى في الستينيات يجب الوقوف أمامها، وهي زملكاوية المشير عبد الحكيم عامر، الذي تولى شقيقه حسن عامر رئاسة نادي الزمالك، ولأنه شقيق المشير، فقد توافرت للنادي كل الإمكانيات، وعندما كان الأهلي يحاول مجاراة الزمالك لم يكن يستطيع. مثلا، حصل الزمالك على مساحة كبيرة من أرض الأوقاف ظلما وعدوانا، فأراد الأهلي المثل، فتقدم بطلب لضم الأرض (التي أصبحت الآن دار الأوبرا) للنادي، فرفضت الحكومة لأنها تريد الأرض لوزارة الثقافة لإقامة معرض الكتاب.

مثل هذه الحكايات استغلها كتاب مجلة الاهلي، عبد المجيد نعمان وعبد الرحمن فهمي كثيرا لتأكيد صورة نادي الوطنية في مواجهة المستبدين، ومرة أخرى وثالثة وألف نقول إنها مقتطفات مهبوشة من هنا وهناك، لتقديم صورة غير واقعية، تتجاهل وقائع صارخة، منها أن أول ناد زاره عبد الناصر هو الأهلي، وأن القلعة الحمراء تعرضت لانتكاسة كبيرة في الستينات حتى كاد الفريق يهبط، والذي انتشله كان عبد الحكيم عامر نفسه، عندما عين الفريق مرتجي رئيسا للنادي، ونظم له المعسكرات حتى أقال الفريق من عثرته.

وللمرة المليار نقول إن جذب الأهلي لقطاعات عريضة من كل الطبقات كان هو الدافع الرئيسي لأن يعمل أي مسئول حساب للأهلي.

• في السبعينات وما بعدها، اجتذب الأهلي غالبية أصحاب الحرف: السباكين والنجارين والحدادين، الذين كانت نهايات السبعينات وبداية الثمانينات عصرهم الذهبي، وهو ما زاد شعبية الفريق أضعافا مضاعفة، وأذكر في موسم 1983/1982 الذي فاز به المقاولون أن المنافسة اشتدت بين الأهلي والزمالك والمقاولون في الأسابيع الأخيرة. وذهب المقاولون ليلعب أمام المنيا في المنيا، كانت المباراة حساسة، والنقطة التي تذهب لا تعود. ولذلك، فإن إدارة شركة المقاولون العرب قررت تسيير أتوبيسات الشركة، تتحرك من محافظات الصعيد حاملة عمال الشركة لتشجيع الفريق مجانا في استاد المنيا. مازلت أذكر مشهد هذه الأوتوبيسات حاملة شعار المقاولون ومكتظة بالعمال الذين يرفعون راية الأهلي، ويهتفون: منيا .. منيا، في إشارة إلى تمني فوز المنيا بالمباراة ليفوز الأهلي بالمباراة.

بل ساذهب أبعد من ذلك، إلى عام 2002، وأول مباراة في موسم 2003/2002، كان الأهلي يلعب أمام حرس الحدود، في أول ظهور لفرق الجيش في الدوري، ويرسل الجيش كتيبة لتشجيع حرس الحدود. وفي الشوط الثاني أحرز محمد فضل هدف المباراة الوحيد، لينتفض مدرج حرس الحدود بالفرحة الأهلاوية. مثل هذه المشاهد تفسر لك دائما، لماذا يكون موقف الأهلي محط الأنظار، وأنه لا إدارة ولا وزارة ولا قصر ولا رئاسة يستطيع أن يجعل هذا الكيان يتخذ موقفا مخالفا للمزاج العام، ولا أقول للوطنية. الأهلي نادي الناس، وهذا يكفي، يكفي جدا في الواقع.

المبـــادئ

كثيرة هي الجمل التي تربينا عليها دون أن نحاول التفكير فيها، واختبار مدى صحتها، أو حتى اكتشاف معناها الحقيقي، منها: "مصر أم الدنيا"، "ليست السعادة في المال"، "الحب الحقيقي"، و"الأهلي نادي المبادئ".

والسؤال المبدئي هنا: ماذا يعني بالضبط قولنا بأن "الأهلي نادي المبادئ"؟ هل الأمر يتعلق بإدارة لا تعرف الفساد أبدا، أم جمهور لا يعرف العيب، أم أعضاء ولاد ناس متربيين؟ وحتى إذا كانت كل هذه الأمور صحيحة، يبقى السؤال: لماذا نعتبر أن الأهلي هو نادي المبادئ؟ هل الأندية الأخرى عندها إدارات فاسدة وجماهير بنت تيت، وأعضاء ولاد تيت تيت تيت؟

عنوان هذا الكتاب هو "أهلاوي" وكاتبه يحب الأهلي كما لم يحبه أحد، ومن علامات الحب في رأيي أن تساعد من تحب على أن يكون في أحسن حالاته، ولن يكون نادينا كذلك، ونحن نروج لما روجت له إدارات وأقلام وإعلام نحن نعرف أهدافهم الحقيقية التي لا يهمها الكيان بقدر ما يهمها المنصب. ولذلك دعونا نحاول أن نفهم قصة نادي المبادئ.

ولنبدأ جولتنا، أحبائي في الأهلي، من المثال التقليدي الذي يرددونه فيما يخص هذه القصة، وتقول الإسطورة إن إدارة الأهلي أوقفت ذات مرة كل لاعبي النادي الكبار، انتصارا للمبادئ، ولعبنا أمام الزمالك بالناشئين، وفزنا بالمباراة وبالكأس، وفازت المبادئ! الطريف أن أحدا لا يقول لنا على وجه التحديد: ما هي المبادئ التي أراد اللاعبون الكبار إهدارها، وحافظت الإدارة

عليها؟ ولا يفسرون لنا تصرف نفس الإدارة تصرفات معاكسة تماما في مواقف مشابهة؟ ولنعد فلاشباك لنعرف أصل الحكاية وفصلها.

في عام **1985**، كان رئيس النادي الأهلي هو الراحل صالح سليم، وكان حسن حمدي، رئيس النادي حتى كتابة هذه السطور، عضوا بمجلس الإدارة، وكان فريق الكرة وقتها يضم الخطيب ومصطفى عبده وطاهر أبو زيد وعلاء ميهوب وغيرهم من النجوم الكبار.

ومع الإعداد لموسم **86/85**، كان هناك ارتباك واضح في إدارة الأهلي، لكنه كالعادة ارتباك مكتوم، استقال محمود السايس من الإدارة الفنية للفريق دون أسباب واضحة، رغم أن الأهلي كان قد أحرز بطولته المفضلة (الدوري العام) بعد سنتين من الغياب، وأحرز ثاني بطولة أفريقية له، بطولة أبطال الكأس، صحيح أن الفريق خسر آخر لقاءين أمام الترسانة **2/0**، وأمام الزمالك **2/1**، لكنهما كان تحصيل حاصل. استقال السايس، وصاحب استقالته بيانات غامضة من مجلس الإدارة، بيانات تغطي أكثر مما تكشف، وكان لابد من استقدام مدير فني ذي شعبية كبيرة، فكان محمود الجوهري، الذي كان يعمل في الشارقة وقتها، هو الحل السحري. كان على الجوهري الاستعداد للموسم الجديد، واستكمال الموسم الجديد، حيث كان اتحاد الكرة قد أجل كأس مصر بداية من دور الثمانية؛ حتى يخوض المنتخب تصفيات كأس العالم، التي خرجنا منها طبعا. جاء الجوهري، وطلب معسكر إعداد في ألمانيا، وطلب أن يساعده هاني مصطفى في إدارة الفريق.

كان جماهيرية الجوهري في صعود، فرغم عدم فوزه بأي بطولة دوري عام حتى لحظتها، إلا أنه حقق ما هو أهم، بطولة أبطال الدوري الأفريقية الوحيدة التي حققها الأهلي حتى حينه. وكان الجوهري يحمل لقب "التتش الصغير" على اسم مختار التتش القطب الأهلاوي المعروف.

حدث نزاع بين الجوهري وحمدي، وفي تقديرنا أن النزاع لم يكن له علاقة بـ "المبادئ" من قريب أو من بعيد، ولا نقول هنا إن الرجلين كانا ضد المبادئ، فقط ننبه إلى أنه كان صراعا على مساحة أكبر من الجماهيرية والنفوذ داخل النادي الأكثر شعبية. وهكذا، فإن الأيام التي تلت تعيين الجوهري، وربما التي سبقتها، كانت حافلة بـ "العوء" من الطرفين. هذا يقول يمين، فيرد الآخر باليسار، وكانت مساحة كبيرة من التربص والاستقطاب. وبلغ الصراع ذروته عندما أراد الجوهري اصطحاب أحد اللاعبين إلى ألمانيا مع الفريق، كان اسمه محمد عباس، وكان مدمنا للمخدرات، ثم أراد الجوهري احتواءه، وكان رأي حسن حمدي هو شطب اللاعب. وصل العناد بين الطرفين إلى درجة أن الجوهري عرض أن يسافر اللاعب على نفقته الخاصة، نفقة الجوهري، فطلبت الإدارة من المدير الفني أن يسافر بالفريق، على أن يلحق به اللاعب.

سافر الجوهري، ثم اكتشف أنهم فعلوا ما يريدون، وشطبوا اللاعب. الأدهى أن المدير الفني أحس بأن هاني مصطفى، الذي اختاره هو ليساعده، يعمل لصالح حسن حمدي. تكهرب الجو، وبات الصدام وشيكا، وسن كل طرف للآخر أسنانه. ثم تطورت الأمور حتى وصلت إلى النهاية المتوقعة: استقالة الجوهري، وإصداره بيانا للصحف يوضح أسباب الاستقالة، وكان على الأهلي خوض مباراة في دور الثمانية لكأس مصر أمام الزمالك.

كان لاعبو الفريق قسمين: قسم في مصر يتدرب تحت قيادة الجوهري، وقسم في المنتخب يتدرب تحت قيادة محمد عبده صالح الوحش لمباراة المغرب في تصفيات كأس العالم.

أعلن اللاعبون المحليون تضامنهم مع مديرهم الفني، وأصبحوا يتدربون خارج النادي في ملاعب نادي الشمس، وأرسل الدوليون من خارج الحدود رسالة بأنهم متضامنون مع زملائهم المتضامنين مع زملائهم المتضامنين مع مديرهم الفني. اجتمع مجلس الإدارة وأصدر بيانا يلوم فيه الجوهري، ليس على استقالته، ولكن على "إفشاء أسرار الفريق" للصحف. واتخذوا قرارات صارمة بقبول استقالة الجوهري، وإيقاف اللاعبين المحليين المتضامنين معه لمدة شهر، وشطب سبعة منهم.

في اليوم التالي يحضر الجوهري للنادي، ويعتذر لمجلس الإدارة، فيتراجع المجلس عن قبول الاستقالة، مع التمسك بإيقاف اللاعبين، وخوض مباراة الكأس بالناشئين من فريقي 19، و21، تحت قيادة الجوهري نفسه!

يفوز الفريق بالناشئين على الزمالك 2/3، لتصبح مباراة تاريخية، حتى إنني أحفظ أسماء اللاعبين الـ 13 الذين خاضوا المباراة، وهم: أحمد شوبير، علاء عبد الصادق، ضياء عبد الصمد، صديق الجمال، محمد سعد، بدر رجب، محمد عبد العزيز، عاطف القباني، حمادة مرزوق، محمد السيد، شمس حامد، حسام حسن، طارق خليل (لم يكن بينهم إبراهيم حسن).

وبعد اللقاء كرست الأقلام المرتبطة بإدارة النادي الأهلي وقتها إن هذا انتصار "للمبادئ"، ويوما بعد يوم، بدأت تفاصيل الحكاية تغيب، ويبقى الحكم الأخلاقي عليها.

غير أن هناك عدة ملاحظات يجب أن نأخذها بعين الاعتبار، ونحن نحاول الحكم على الأمور:

1- لو كان المبدأ الذي يتحدثون عنه هو قمع إضراب نظمه جميع اللاعبين بقيادة مديره الفني، فإنني لا أتفق مع هذا النوع من "المبادئ"، فالسلطة التي ظلت تذبحنا ستين عاما، والسلطة التي تذبحنا لعامين بعدها، تستخدم النوع نفسه من المبادئ، وهو الحفاظ على البيت والاستقرار وغياب الشفافية بحجة عدم إفشاء أسرار البيت.

لم تختلف إدارة النادي الأهلي وقتها عن أي ديكتاتور يواجه اعتصاما أو إضرابا بسحق العمال المعتصمين بدلا من الحوار معهم، ومحاولة تفهم مطالبهم، والوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف.

2- لو اتفقنا على أن إضراب اللاعبين كان فاسدا، وأنهم كان يجب أن ينصاعوا لقرارات مجلس الإدارة، وأن يسمحوا لها بالتدخل في شئون الفريق، وذبح زميل لهم. أقول لو، لكان الأولى هو الحفاظ على إيقاف منظم الإضراب وناشر الفوضى، كان يجب استمرار إيقاف الجوهري، لا أن يخوض الفريق المباراة تحت قيادته، ثم يسحبون منه شرف الفوز، فمن المعروف أن صالح سليم (الذي كان موجودا خارج البلاد طوال الوقت) شدد على عدم أحقية الجوهري بالحديث عن الفوز بالمباراة!

3- لو أن إيقاف اللاعبين كان مسألة مبدأ، فلماذا خاض الأهلي لقائي الدورين قبل النهائي والنهائي بفريق الناشئن مطعما ببعض اللاعبين والدوليين، هل المبادئ فيها خيار وفاقوس؟

4- أين كانت هذه المبادئ في مواقف كثيرة كانت أشد وطأة ووضوحا من هذا الموقف: إبراهيم سعيد، ومحمد شوقي، وسمير كمونة، و..... سلسلة من المواقف التي لا تنتهي، وكلها تعبر عن نفعية إدارات الأهلي، وكيلها بأكثر من مئة مكيال عبر التاريخ. ناهيك عن استغلال وكالة الأهرام للإعلان عبر سنوات بصورة أقل ما يقال عنها إنها مشبوهة؟

5- هل من مبادئ النادي الأهلي أن يتستر على الفساد؟ وأن يضم مجلس إدارته لصوصا برخصة، أصبحت تصرفاتهم سيرة على كل لسان؟ وأن يقبل أن يكون رئيسه متهما في قضايا كسب غير مشروع؟

عزيزي الأهلاوي، أنا لا أريد أن أهدم الأسطورة، ولا أريد أن أقول إن نادينا ضد المبادئ، ولكنني أريد أن أقول إن الأهلي يشبه مصر، وكوننا مصريين لا يعني أن نتغنى برئيسها مبارك كان أو مرسي، وأن نتبنى شعارات الإعلام الرسمي لكي نقول إن بلدنا أحسن بلد، وأن بلد الأخلاق وخلافه.

إذا كنت تحب مصر، كن صريحا في وصف حالها، وإذا كنت تحب الأهلي فاعلم أنك، أنت وأنا، وكل أهلاوي اتخذ هذا الكيان انتماء، وفرح به وقت النصر، وسانده وقت الشدة، هو القيمة الحقيقية لهذا النادي، وليست شعارات فارغة تطلقها سلطات ديكتاتورية فاسدة.

صدقني يا صاحبي: نحن من نصنع النجوم، والأهلي ليس نادي المبادئ، الأهلي نادي جمهوره، وفي تقديري أن هذا أعظم لو كنتم تعلمون.

بالحكام .. بالحكام .. بالحكام

كم مرة سمعت هذا الهتاف في المدرجات، أو من خلال شاشات التلفزيون؟ كم مرة سمعت جمهور الزمالك يغني: "بالحكام .. بالحكام .. بالحكام. بالحكام يا ولاد الوس... بالحكام" على وزن: بالأحضان .. بالأحضان .. بالأحضان يا بلادنا يا حلوة بالأحضان؟

لقد تحول هذا الهتاف في رءوس الزمالكاوية وقلوبهم إلى حقيقة، أصبحت يقينا، استقر كعقيدة في النفوس، أن الأهلي يكسب بالحكام، لدرجة أنني قابلت عميد آل السعدني، أكبر زملكاوية في عين شمس ونواحيها، وقلت له إن هذا الكلام ليس صحيحا، ففتح فمه خمس دقائق قبل أن يقول لي إنه مستعد لقبول فكرة أن البحر ليس به مياه، وأننا نتوهمها، وليس مستعدا لقبول فكرة أن الأهلي يكسب بأي شيء غير الحكام.

حسنا، ما رأيك يا عم السعدني، أنت وجميع الزملكاوية تما، أن نناقش هذه الفرضية؟ خذني على قدر عقلي وتعال نراجع أولا، ثم نحلل ثانيا.

أعرف، وأحفظ، وأقر بأن الأهلي فاز ببطولة الدوري سنة 1982 بعد أن ألغى الحكم محمد حسام الدين هدفا صحيحا لحسن شحاتة في مرمى الأهلي، وكان الهدف في الدقيقة 90، والنتيجة كانت وقتها التعادل السلبي الذي يمنح الأهلي الدوري، فيما كان فوز الزمالك يعني حصوله على البطولة.

يقول جماهير البيت الأبيض هذه العبارات متتالية كأنها محفوظات من كتاب مقدس، ليخرج بنتيجة مفادها أن بطولات الأهلي ظلم في ظلم.

لكن، ما رأيك في أن نتذكر سويا بعض المواقف:

في موسم 1987/ 1988 خسر الأهلي بطولة الدوري، بعد أن لعب أمام المحلة بالقاهرة في الأسبوع قبل الأخير، وخسر بهدف نظيف سجله ثابت البطل في مرماه، وكان يدير اللقاء الحكم إبراهيم النادي، الذي احتسب للأهلي ضربة جزاء في الدقيقة 85، وقبل أن يسددها طاهر أبو زيد، فوجئ جميع من في الملعب بإلغاء ضربة الجزاء، واحتساب ضربة حرة غير مباشرة على الأهلي دون إبداء الأسباب، وكان التعادل يعني حصول الأهلي على البطولة التي خسرها بفارق الأهداف.

في موسم 1984/1983 في مباراة الدور الأول بين الأهلي والزمالك ألغى محمود عثمان هدفا صحيحا سجله علاء ميهوب في مرمى الزمالك، الذي خرج فائزا بالمباراة 1/صفر بهدف أيمن يونس. وفاز الزمالك بالدرع متفوقا على الأهلي بنقطة وحيدة.

في إحدى مباريات الأهلي مع حرس الحدود تحديدا موسم 2005/2004 احتسب الحكم محمد فاروق ضربة جزاء غير صحيحة لصالح أبو تريكة في الدقيقة تسعين، أحرز منها الأهلي هدف الفوز، فامتلأت الجرائد والفضائيات لعدة سنوات بتقليب تلك "الفضيحة"، ولم يشر أحدهم من قريب أو من بعيد بأن فاروق نفسه ألغى في المباراة نفسها هدفا للأهلي سجله محمد شوقي. كما لم يفتح أحد فمه بعدها بموسمين، وفاروق نفسه يحتسب ركلة جزاء نسخة بالكربون لصالح الإسماعيلي (منافس الأهلي وقتها)، وفي الدقيقة تسعين أيضا ليفوز الدراويش على المحلة 2/3.

لا أريد أن أستزيد من ذكريات بعضها لم يشهدها هذا الجيل، كما أنني لست مقتنعا بأن الأهلي خسر لقبي الدوري المشار إليهما بسبب القرارين الخاطئين من الحكمين، بل بسبب قرارات خاطئة من إدارة ومديرين فنيين ولاعبين ينتمون للأهلي قبل كل شيء. ولذلك دعونا نتفق على بعض الأمور:

أولا، كان، ومازال، هناك حكام أهلاوية وحكام زملكاوية. وبعضهم تأثر بهذا الانتماء، وبعض تأثر سلبا. مثلا، في التسعينيات كان هناك حكم اسمه قدري عبد العظيم، كانوا يلقبونه "أهلي عبد العظيم" لتحيزه لصالح القلعة الحمراء دائما. في المقابل كان هناك جمال صدقي، الذي سمعته بأذني يقول لبعض مشجعي الزمالك: "ما تقلقوش، المباراة الجاية أنا اللي هاحكمها". كان هذا في منطقة الزمالك، تحديدا في البنزينة الواقعة في تقاطع حسن صبري و26 يوليو.

وكمثال على التأثر سلبا محمد حسام الدين نفسه، حكم مباراة 82، فهو زملكاوي، والأطرف أنه ليس مسئولا عن إلغاء الهدف، المسئول الاكبر كان حامل الراية عبد الرءوف عبد العزيز، والد الحكم ياسر عبد الرؤوف، وعبد الرؤوف الأب والابن من جماهير الزمالك العتيدة، وتقديري أن كلا منهما، الحكم وحامل الراية، ارتعب من فكرة فوز الزمالك في الدقيقة الأخيرة على يديه، فاتخذ قرارا عكسيا، فيما كان إبراهيم النادي أهلاويا لدرجة أنهم كانوا يلقبونه "إبراهيم النادي الأهلي"، ومع ذلك خسر الأهلي الدوري على يديه.

نعم، بعض الحكام يتأثر بانتمائه، لكنها تظل أمورا فردية، ولا يمكن اختزال اللعبة وتاريخها في تلك الأمور العبيطة.

ثانيا، لا يمكن كذلك اختصار بطولة أو مباراة في قرار حكم! في اعتقادي أن البطولة، غالبا، تذهب في النهاية لمستحقها. والأهلي كسب بطولات كثيرة جدا، وبفوارق أسطورية من النقاط بينه وبين من يليه، فهل كان ذلك نتيجة للحكام؟

في موسم 84، وموسم 88 لم يكن الأهلي يستحق البطولة، خصوصا 88، كان الزمالك تحت قيادة عصام بهيج يعيش أزهى فتراته، حصل على الدوري والكأس وأفريقيا. لدرجة أنه فاز في إحدى المباريات بتسعة أهداف على نسيج حلوان، وهي الأهداف التي أهلته للفوز بالدوري. ولذلك، فإن الحديث عن خطأ إبراهيم النادي عبث، ومن الوارد أن يحتسب ضربة الجزاء ويضيعها طاهر أبو زيد، كما كان من الوارد أن يحتسب حسام هدف حسن شحاتة، ويعوض الأهلي في الدقائق المتبقية، فعلها كثيرا على ما أظن.

هل تذكرون آخر موسم حقق فيه الإسماعيلي الدوري 2002/2001؟ كان يستحق الإسماعيلي هذه البطولة تحت قيادة محسن صالح، وفي اللقاء الحاسم تقدم الأهلي 3/4 في الدقيقة 90، بما معناه فوزه بالبطولة، لكن الإسماعيلي تعادل في الوقت بدل الضائع، لماذا؟ لأنها كانت بطولته، والكون بحاله تآمر معه ليفوز بها، لأنها ملكه، نتيجة اجتهاده إدارة وإدارة فنية ولاعبين.

من الصعب أن تتحدث عن قرار لحكم، فتقول إن هذا القرار هو الذي غير مجرى الأمور، إن في هذه الفكرة إهدارا لقيم العمل والاجتهاد والتخطيط والتركيز والمثابرة والتصميم وعدم اليأس، كما لو كنا نلعب ملك ولا كتابة، ولا

نلعب رياضة تختصر ملامح الحضارة من العمل الجماعي وتقسيم الأدوار، والتفاني وإلخ إلخ.

ثالثا، يشغلني سؤال: إذا كان الأهلي يكسب بالحكام، فلماذا لم يستعن الزمالك بالحكام هو الآخر؟ ولماذا لم يفعل الإسماعيلي مثلما فعل الأهلي؟ هل تريد مثلا أن تقول إن الأهلي هو نادي الشر المطلق، فيما التزم الزمالك وبقية الأندية بالنزاهة وشروط اللعب النظيف؟

إن هذه النظرة تشبه فكرة أن الغرب يتآمر علينا! حسنا، ولماذا لا نتآمر نحن على الغرب؟ هل نحن أنقياء أتقياء أوفياء لا يأتينا الباطل من بين يدينا ولا من خلفنا، في حين يعج العالم بالأشرار.

إن هذا التفكير هو محاولة تقسيم العالم إلى نوعين: ليلى مراد والعصابة. الطيبة والبراءة والفن والإبداع في مقابل ذوي التي شيرتات المخططة الذين يرفعون حاجبا واحدا ويأكلون مال النبي ويحلون بالصحابة، وهي نظرة ناهيك عن فسادها، فهي نظرة شديدة السذاجة، ولا تليق حتى بعالم سمسم.

رابعا، لا يفسر هذا الرأي مكاسب الأهلي التي حققها في ظل تحكيم أجنبي، أو في البطولات الأفريقية العديدة التي حازها، هل لعب الحكام أيضا لصالح الأهلي؟ لقد حكم لقاءات القمة مثلا: الإيطالي والسويسري والبلجيكي والألماني والكرواتي والسلوفاكي والإسكتلندي واليوناني والفرنسي والتركي والإنجليزي والدنماركي والإسباني والمغربي والأوغندي والجنوب إفريقي والسوري والإماراتي والنمساوي والتونسي والمجري واليوغسلافي، حكام من

22 دولة مختلفة عبر عقود مختلفة أداروا الكلاسيكو المصري عبر التاريخ، فهل الحكام من كل تلك الدول متواطئون ليفوز الأهلي على الزمالك؟

خامسا، أناشد جمهور الأهلي ألا يكرر هو الآخر أننا خسرنا المباراة الفلانية أو البطولة العلانية بالتحكيم. مثلا، كنت من أشد المعارضين للحملة التي شنها جمهور الأهلي على الحكم العرجون في مباراة النجم الساحلي الشهيرة التي خسرنا بها بطولة أفريقيا 2007. رغم صحة ضربات الجزاء غير المحتسبة للأهلي، وقلت وقتها إن الأهلي كسب البطولة السابقة لها، 2006، من صفاقس في مباراة أبو تريكة الشهيرة، بعد أن ألغى الحكم، مساعد الحكم على الأدق، هدفين صحيحين للصفاقسي بداعي التسلل، الذي كان وهميا.
ليس معنى هذا أن الأهلي كسب بالظلم أو خسر بالظلم، لكن المباراة تستمر تسعين دقيقة، فإذا انتظرت تلك اللحظة التي يحتسب فيها الحكم قرارا خاطئا لكي تفوز، فأنت لا تستحق المكسب.
وفي 2005 فاز الأهلي على النجم الساحلي في الملعب نفسه بثلاثية نظيفة، لو كان العرجون أو ألف عرجون يحكم لما فاز النجم يومها.

سادسا، باختصار، يمكن للحكم أن يجاملك في لعبة لكنه أبدا لا يمكن أن يصنع لك تاريخا.

الزعيم
مانويل جوزيه

عمل حاجات معجزة وحاجات كتير خابت

كتب أحمد فؤاد نجم قصيدة من أجمل أعماله في ذكرى عبد الناصر، وبغض النظر عن رأيك في عبد الناصر، أو في القصيدة، فإن بها بيتا من ذلك الكلام الموزون الذي له معنى. يقول نجم عن ناصر:

عمل حاجات معجزة

وحاجات كتير خابت

ومنذ الأيام الأولى له في المحروسة، وأنا أشعر بأن ما كتبه "نجم" يصلح تماما لوصف الزعيم مانويل جوزيه.

تعاقد الأهلي مع ذلك الرجل في نهاية موسم 2001/2000. كنا قد خسرنا الدوري بعد سبعة أعوام انتصارات متتالية، والأهم أننا فقدنا الهيبة. فنحن الأهلاوية نهتم بالهيبة أكثر مما نهتم بالبطولات، فلدينا منها الكثير.

وصل جوزيه، وكانت الصحافة وقتها تسميه دا سيلفا، مع مباراة نهائي كأس مصر 2001/2000، والذي خاضه الأهلي تحت قيادة ديكسي، آخر المدربين الألمان في تاريخ الأهلي. كان اللقاء أمام غزل المحلة، وانتهى بإحرازنا الكأس عقب فوز طبيعي بهدفين نظيفين، أحرزهما علاء إبراهيم ومحمد جودة من ضربة جزاء في الوقت الإضافي.

بعد المباراة، سألوا جوزيه عن أبرز اللاعبين في اللقاء، فقال إنه لم ير أحدا، وإن كان هناك رقم 5 في الأهلي، ورقم 5 في غزل المحلة (وطلب شراءه) وربما رقم 2 في الأهلي.



رقم 2 في الأهلي كان لاعبا اسمه إسحق أول اشتراه الأهلي من أسوان كراس حربة، وكان ديكسي يشركه ظهيرا أيمن، على أية حال أصيب إسحق برباط صليبي في أول تدريب بعد هذا اللقاء.

ورقم 5 في الأهلي كان سمير كمونة، الذي أشار بإصبعه لجماهير الزمالك التي كانت تشجع غزل المحلة في الاستاد، فقرر اتحاد الكرة إيقافه سنة ميلادية، فأعاره الأهلي إلى أحد الأندية السعودية.

أما رقم 5 في المحلة، فكان لاعبا مغمورا، فمن سيهتم بمدافع يلعب في غزل المحلة؟، كان هذا اللاعب اسمه وائل جمعة. نعم، وائل جمعة، الذي نشرت الجرائد خبر انضمامه للأهلي على استحياء، واستقبله الجمهور بمنطق أنها خربانة خربانة، مين وائل جمعة ده؟

شاهدت مباراة غزل المحلة في الاستاد، وفي الطريق إلى مدينة نصر، جاءت الأخبار السعيدة:

أولا، إلغاء بطولة كأس العالم للأندية، التي كان مقررا أن تقام في أسبانيا، وكان مقررا أيضا، وهنا مربط الفرس، أن يشارك فيها الزمالك.

ثانيا، موافقة ريال مدريد على أن يلعب مع الأهلي مباراة ودية برعاية خاصة، حيث اقترحت إحدى الشركات رعاية مباراة تجمع بين نادي القرن في أوروبا، ونادي القرن في أفريقيا.

بمجرد ورود الأنباء انتشرت حالة من البهجة بين الجماهير على باب الاستاد، وأطلقوا الهتاف الشهير: ومفيش أسبانيا .. يا ولاد الزا........

بعد أيام، راحت السكرة، وجاءت الفكرة، كيف سنلتقي مع ريال مدريد؟ هل تعرفون ماذا يعني ريال مدريد؟ يعني زين الدين زيدان، لويس فيجو، روبرتو كارلوس، كاسياس، وحوش الوحوش. لماذا لم نقابله قبل سنوات عندما كان الأهلي في عزه؟ كم هدفا سيستقبل مرمى الحضري؟

يوم المباراة قال لي صديقي الصحفي عمر قناوي، عمود زملكاوي متين، إنه حصل على تذكرة للمباراة، واشترى عدادا مخصوصا لها! سألته عن طبيعة هذا العداد، فأجابني إنه لن يستطيع، بالطبع، عد أهداف ريال مدريد في شبكة الأهلي.

يوم 4 أغسطس 2001، كانت أول مباراة للأهلي تحت قيادة مانويل جوزيه، وكانت باستاد القاهرة، وانتهى الشوط الاول بتعادل سلبي بعد صمود أهلاوي فيه كبير من التوفيق، بعد أن وقف القائم بكل حزم لكرة من روبرتو كارلوس، وكان الحضري في أعلى مستواه.

بدأ الشوط الثاني المفاجأة، وفي تمام الدقيقة الخامسة يحرز صنداي الهدف الشهير، وينفجر الملعب والاستاد والبشر في البيوت، وتصاب مصر بلوثة لذلك الإعجاز. كنت أشاهد المباراة مع صديقي خالد عبد الحميد، عضو ائتلاف الثورة، وأخرجنا الموبايلات لنضبط: كم ثانية قضيناها والأهلي متقدم على ريال مدريد. لم يكن لدينا أدنى شك من أنهم النادي الملكي سيعوض الهدف وسيفوز في النهاية، لكن الدقيقة مرت بعد الدقيقة، حتى انتهت المباراة بفوز الأهلي، لتهتف الجماهير في الاستاد: البت بيضا بيضا، البت بيضا وأنا أعمل إيه؟ في اليوم التالي خرجت الجرائد وكان الصحفيين لا

يصدقون ما حدث، وكتبت الجمهورية عنوانا تاريخيا: " ريال مدريد على نفسه".

وهكذا كان افتتاح جوزيه لمشواره مع الأهلي أسطوريا، وبعد هذه الملحمة بأسبوع، كان على الأهلي أن يخوض أولى مبارياته الرسمية تحت قيادة الإمبراطور الجديد، كان لقاء في دوري رابطة الأبطال الأفريقية، ولم نكن قد كسبنا أي بطولة أفريقية منذ ثماني سنوات، وبطولة أبطال الدوري كانت بعيدة لمدة 14 عاما.

كان اللقاء في أنجولا أمام بترو أتليتكو، وهو ناد بترولي كما هو واضح، ويضم بين صفوفه ثلاثة لاعبين كانوا حديث القارة: فلافيو وجيلبرتو وإيفيلينو. (اشتراهم الأهلي جميعا فيما بعد) لكن الأهلي يهزمهم على أرضهم 1/3 بأهداف علاء إبراهيم وصنداي وأحمد أبو مسلم، في حين أحرز فلافيو هدف الفريق المضيف. تيقن الجميع بعد هذه المباراة أن الأهلي سيهزم أي فريق يلاقيه، يا ويله يا سواد ليله من يقابل الأهلي، كان الحديث وقتها بفارق كم نقطة سنكسب الدوري؟ ومن سنلتهم في نهائي الكأس؟

بعدها بأيام يبدأ جوزيه مشواره المحلي مع الأهلي بلقاء في الدوري أمام غزل السويس، الصاعد من الدرجة الثانية، وكما تعود مانويل دا سيلفا أن يفاجئنا، لكن المفاجأة كانت عكسية: هزيمة بهدفين نظيفين. لم يكن الأهلي وقتها قد خسر في افتتاح الدوري لسنوات طويلة، وبدأ الجدل حول المستوى الحقيقي للمدير الفني الجديد للأهلي، ومن هنا ظهرت فكرة أنه عمل حاجات معجزة وحاجات كتير خابت.

بعدها أصبحت لا تعرف إن كان الأهلي سيكتسح المنافس أم أنه سيتكسح أمامه، لا منطق.

المؤكد أن الأهلي كان يعرج، خسر عدة نقاط مؤثرة في الدوري، كما خسر جوزيه أول لقاء له أمام الزمالك 2/1 أحرز هدف الأهلي علاء إبراهيم المنحوس، ونفتح قوسا بعيدا عن جوزيه لنقول إن هذا اللاعب سيئ الحظ أحرز في الزمالك ثلاثة أهداف في ثلاث مباريات، كلها خسرها الأهلي.

وفي بطولة أفريقيا، بعد عرض بترو أتليتكو بدأت النتائج تتقلب، حتى إننا خسرنا في القاهرة من بترو نفسه برباعية كادت أن تكون نظيفة، لولا هدفان في نهاية المباراة لعلاء إبراهيم وتشيرنو.

أصبح الأهلي لغزا، وصعدنا لقبل النهائي في أفريقيا بمعجزة إبراهيم سعيد في الجزائر، وقلنا ساعتها: حلو لحد كده، خاصة وأن المنافس في قبل النهائي كان الترجي التونسي، الذي لعبنا أمامه مباراة كبيرة في القاهرة انتهت بالتعادل السلبي، وقلنا خرجنا بشرف، قبل أن يعيدنا سيد عبد الحفيظ بهدفه الغرائبي في مرمى دولة الترجي هناك في تونس، لنتعادل بهدف نصل به للنهائي.

وفي النهائي، وأمام صن داونز الجنوب أفريقي، يلعب الأهلي كما لم يلعب منذ ريال مدريد ذهابا وإيابا، نتعادل هناك بهدف لعبد الحفيظ، ويلعب بيبو في العودة على استاد القاهرة واحدة من مباراتين صنعتا اسمه. ويحرز الهاتريك المتين النظيف، ونحصد الكأس، ويضع جوزيه في رصيده أول بطولة له في تاريخ الأهلي. بطولة من نار ودموع. ونقول إن الأهلي عادت أيامه.

يعود الدوري، وتعود الألغاز، وفي وسط الإحباط، يفاجئنا جوزيه ببطولة أخرى هي كأس السوبر الأفريقي التي نحصل عليها لأول مرة، وتحت قيادة العجوز البرتغالي، حتى حارس المرمى عصام الحضري يسجل، ونحرز الكأس برباعية لهدف، سجلها إلى جانب الحضري بيبو، وحسام غالي وسيد عبد الحفيظ.

كان الحصول على بطولة أفريقيا وسوبرها عزاء لجمهور الأهلي عن الكأس المصرية التي خرجنا منها على يد غزل السويس، الذي صعد للممتاز سنة، نكد علينا دوري وكأس، وهبط في نهايتها، وكذلك عن الدوري الذي ابتعد الإسماعيلي والزمالك بقمتها عن القلعة الحمراء، ليس فقط بالنقاط، ولكن بالمستوى.

وفي 26 مارس 2002 يحدث الانقلاب، يفوز الإسماعيلي على الزمالك بالقاهرة، ويفوز الأهلي على المنصورة في المنصورة بهدف علاء إبراهيم في الدقيقة بعد الأخيرة. وينعدل الميزان ويستمر الزمالك في خسارة النقاط، ويستمر الأهلي في الصعود حتى يأتي يوم 16 مايو 2002، يوم الملحمة التي لا قبلها ولا بعدها. يوم 1/6.

قبل هذا اليوم، لم نكن نتخيل أن فريقا من الفريقين الكبار سيضع الفريق الثاني في هذا الموقف البايخ، لقد تربينا على فارق الهدف الواحد، طوال عقد الثمانينيات لم يفز فريق على الآخر بأكثر من هدف فارق، وعندما فاز الزمالك بهدفين نظيفين موسم 91/90 كان حدثا جللا، وعندما فاز الأهلي بثلاثة أهداف نظيفة موسم 94/93، تحديدا يوم 26 سبتمبر 1993، كان تاريخا لا ينسى، أما الستة! فإنها عمل لا يقدر عليه إلا جوزيه.

وقتها كان المدير الفني للزمالك أتوفيستر الذي قدم للزمالك في ديسمبر 1999، ولم يكن قد خسر أية مباراة من الأهلي حتى موعد الستة، كان قد خاض قبلها خمس مباريات فاز في ثلاثة وتعادل في اثنتين، وطنطن قبل مباراة الستة بأن الأهلي لعبته، وأنه كتاب مفتوح، وأنه سيسقط طائرات العدو في دقائق، وأشياء من هذا القبيل. وبلغ به الاستهتار أن يشرك مدافعا يلعب أولى مبارياته مع الزمالك قادما من السعودية في نفس اليوم هو رضا سيكا، الذي كان مكلفا برقابة خالد بيبو.

في نصف ساعة كانت المباراة قد انتهت، ثلاثة أهداف رضا شحاتة وإبراهيم سعيد وخالد بيبو، وهي المباراة الثانية التي صنعت تاريخ بيبو، وإن كانت الأولى في الأهمية، وحتى بعد أن عاد الزمالك بهدف حسام حسن، كان الانهيار واضحا، وكان الأوضح أن المطلوب هو إيقاف النزيف.

ودعني أقل لك إنني أرى أكبر نجمين في الزمالك خلال هذا اللقاء هما محمد عبد المنصف (الحارس الذي استقبل الستة بثبات، ومنع أربعة أهداف أخرى)، والثاني هو بشير التابعي الذي ظلمه مدحت شلبي. كان شلبي يعلق على اللقاء وعندما تقابل بيبو مع بشير لم يجد كلاما يقوله فكرر بيبو وبشير بطريقة عفوية، حتى دخل الهدف، فقال ببهجة المشجع: بيبو وبشير بيبو والجون، حتى تكاد تراه وهو يرقص بطريقته المعتادة فوق الكرسي.

انتشرت الغنوة، ونفذ لها بعض هواة المزيكا ريمكس، وأصبح هتافا مشهورا بين جماهير الأهلي، زي ما قال التلفزيون، بيبو وبشير بيبو والجون.

لكن هذا كان منتهى الظلم للمدافع الصلد بشير التابعي، صخرة الدفاع الزملكاوية، فالرجل كان مكلفا برقابة أحمد بلال، وبالمناسبة فإن بلال سجل

خلال غالبية مباريات الدور الثاني في هذا الموسم ما عدا مباريات قليلة كان أحدها هذا اللقاء. وفي الكرة المشتركة بينه وبين بيبو، كان يفترض أن يقوم سيكا بهذا الدور، وكان يمكن للتابعي أن يتخاذل عن التغطية ولا لوم عليه، لكنه "فجر نفسه" في فدائية يحسد عليها، كم أحب هذا المدافع.

انتهت المباراة بسداسية للأهلي ورباعية لبيبو، سوبر هاتريك، وبمباراة تاريخية، بمعنى الكلمة، وليس كما يردد المعلقون عن أي رمية تماس في مباراة ودية بأنها رمية تماس تاريخية.

ورغم المباراة غير الطبيعية يختم جوزيه موسمه مع الأهلي بأسوأ ختام ممكن، وهو خسارة الدوري والكأس، بعد أن فاز الإسماعيلي بالدوري والزمالك بالكأس، وكلنا نذكر مباراة **4/4** مع الإسماعيلي، وبعدها **1/1** مع المحلة على يد فاروق جعفر. لم يكن هذا هو السبب في أن تطرد إدارة الأهلي مانويل جوزيه عقب آخر مباراة في الدوري، وهي مباراة المقاولون. وإنما كان هناك سبب آخر لم يعلن وقتها، ولا في أي وقت آخر، ودعونا نتعرف عليه الآن.

كان جوزيه مديرا فنيا غير تقليدي، لم يكن ينحني للإدارة، وبقدر تفاعله مع اللاعبين وتواضعه مع الجمهور كان متكبرا مع الإدارة. كان كل فرد يدخل النادي ويرى القداسة التي يمنحها الجميع لصالح سليم يضطر للانحناء، ومشاركة البشر في تلك المشاعر، أو قل كان ينبهر وينسحق بالقدر نفسه. وحده جوزيه لم يكن هذا الرجل، وكان هذا يضايق طارق سليم شقيق صالح للغاية، ومنذ اللحظة الأولى للبرتغالي في النادي، وطارق يرغب في إبعاده عن النادي، ولولا إنجازات جوزيه المبهرة مع ريال مدريد وأفريقيا، بالإضافة لما

يسمونه "مبادئ الأهلي" في عدم تغيير الأجهزة الفنية وسط الموسم، لولا كل هذا لكانت إقالة البرتغالي هي الأسرع في تاريخ النادي.

على العموم لم يقصر عدد من أعضاء النادي في واجبهم تجاه الصالحوية، وكانوا هم نشروا فكرة "المدير الفني الملحد" الذي لا يؤمن بإله، والذي يسخر من سجود المسلمين.

في 7 مايو 2002 يرحل صالح سليم، وبعد أسابيع قليلة، تحديدا في 31 مايو، ينتهي الدوري، فيطلب طارق سليم صراحة طرد مانويل جوزيه من النادي، ويخشى حسن حمدي، في أول أيام رئاسته للأهلي رسميا، أن يقال إن الإدارة انفردت بطارق بعد رحيل صالح، فاتخذ قرارا بإبعاد البرتغالي مع اتفاق ثلاثي بين رئيس النادي الجديد والمدير الفني والخطيب أن يعود الرجل لتدريب الأهلي متى سنحت الفرصة.

رحل جوزيه إلى منفى اختياري بعيدا عن وطنه الأصلي "الأهلي" قضاهما في تدريب ناد مغمور في البرتغال، وقضى الأهلي بعده موسم 2003/2002، الشهير بموسم إنبي. تحت قيادة بونفرير، ثم بدأ موسم 2004/2003 تحت قيادة أوليفيرا، الذي أجبر الأهلي على مخالفة القاعدة الشهيرة، لا تغيير إدارة فنية قبل نهاية الموسم، وبعد عدة هزائم بدأت الجماهير في الضغط على إدارة الأهلي تطالب بعودة القبطان. وعاد بالفعل جوزيه بعد انقضاء الأسبوع العاشر من الدوري واحتلال الفريق الأحمر المركز التاسع، وكثير من المرمطة وقلة القيمة، وكان أول لقاء أمام غزل المحلة بالمحلة، وفزنا 1/4 في أول ظهور لعماد متعب في قائمة فريق الأهلي بالدوري العام، ثم توقف الدوري بعدها.

وأندهش عندما يردد البعض إن حصول جوزيه على البطولات كان مرتهنا بعوامل خارجية مثل تلبية الأهلي لكل احتياجاته، أو أن اتحاد الكرة برئاسة عصام عبد المنعم سهل للأهلي كل شيء، واخترع حكاية الانتقالات الشتوية ليدعم الاهلي صفوفه، وتعالوا نراجع الافتراضين.

أولا، عصام عبد المنعم، تولى حارس الأهلي اتحاد الكرة بالتعيين في يوم 15 مايو 2004 عقب حصولنا على صفر المونديال، في حين بدأت فكرة الانتقالات الشتوية منذ بداية موسم 2004/2003، أي قبل مجيء عصام، ثم إن الأهلي لم يفز ببطولة الدوري عندما تم تطبيق هذا النظام، وإنما فاز به الزمالك.

ثانيا، فكرة أن الأهلي استقدم منتخب مصر، دعوني أذكركم بأن الأهلي لم يشتر في موسم الانتقالات الشتوية لذلك الموسم 2004/2003 سوى ثلاثة لاعبين: أحمد رضوان (تم بيعه في نهاية الموسم)، وحسن مصطفى (أصلا من ناشئي الأهلي) وأبو تريكة، بينما كان قوام الفريق كله من (أبناء النادي) إذا جاز هذا التعبير أصلا.

استكمل الأهلي الموسم، واحتل المركز الثاني في نهايته، وبدا واضحا أن شيئا ما في الأفق.

دعم الأهلي في الصيف صفوفه بالثلاثي: إسلام الشاطر وعماد النحاس وبركات، وطبعا سيقولون: شفت، أهو لاعيبة الإسماعيلي جابوا البطولات للأهلي وعملوا جوزيه بطل.

لا أدري لماذا لا يتذكرون أن الإسماعيلي تعاقد بعدها مع ثلاثي الأهلي: محمد فضل وأحمد سمير فرج وأحمد صديق، ولم يحدث فارق. وأن الثلاثي بركات

والشاطر والنحاس ليسوا من أبناء الإسماعيلية بالأساس، ولماذا لا نمد الخط على استقامته لنقول إن الإسماعيلي خرب الأوليمبي عندما اشترى الشاطر، وساعد على هبوط السكة الحديد عندما "خطف" بركات، إلى آخر هذه الأمور العبيطة.

في الحقيقة، هذا سوق، وإذا كان المال يساعد الأهلي على شراء اللاعبين، فإن المال متوافر لدى معظم الأندية، التي تنفق ملايين في صفقات وهمية، ثم تأتي لتندب حظها، والله يرحم أجوجو أبو أربعين مليون جنيه. منتهى الظلم أن ننسب لأي شيء أو لأي شخص غير جوزيه ما تحقق في موسم 2005/2004، وهو موسم تجاوز الحلم بمحطات.

الأهلي دعم صفوفه بأربعة لاعبين لا غير، والباقي "حرس قديم": الحضري، شادي محمد، وائل جمعة، أسامة حسني، عماد متعب، هادي خشبة، شيكو، ..... إلخ إلخ.

وإذا كان ريال مدريد وقتها جمع نجوم العالم كلهم ولم يحصد شيئا: زيدان، راؤول، فيجو، بيكهام، ...... إلخ، فإن جوزيه حقق ما لم ولن يستطيع أحد تحطيمه: الفوز في **24** مباراة من أصل **26**، الفوز في **13** مباراة خارج الأرض من أصل **13** (نسبة **100%**، نسبة إعجازية)، الحصول على الدرع قبل نهاية البطولة بسبعة أسابيع كاملة، الفارق بينه وبين الثاني (إنبي) **31** نقطة كاملة (فارق خرافي)، الفارق بينه وبين غريمه التقليدي (الزمالك) **38** نقطة (أكثر من الضعف، فارق أسطوري)، الفوز على الزمالك ذهابا وإيابا برباعية وثلاثية، ..... إلخ إلخ.

وفي الموسم التالي: 2006/2005 يستمر الأهلي في خوض المباريات حتى يصل إلى رقم 55 مباراة دون هزيمة، ويفوز ببطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري مرة ثانية (بالمناسبة الأهلي حقق ست بطولات للأندية أبطال الدوري جوزيه له منها أربعة)، بودي أن أسرد مسيرة جوزيه مع الأهلي مباراة مباراة، لكنني أظن أننا جميعا نحفظ الباقي، حتى الصغار منا، لكنني سأتوقف هنا لارسم بورتريه سريع للرجل.

بعد الفوز مباشرة دعا مبارك بوصفه رئيسا للجمهورية فريق الأهلي لتكريمه، كان مبارك وقتها في عز جبروته، ورفض الحرس الجمهوري إدخال مترجم مانويل جوزيه للتكريم، لأن اسمه لم يكن مدرجا بالقوائم. وقتها وقف مانويل جوزيه، وشرشح للحرس الجمهوري، وقال لهم إن نجاحي معتمد على هذا الرجل، كيف تتجاهلونه؟ تحدى مانويل جوزيه رئاسة الجمهورية نفسها، لأن ثقته في نفسه غير عادية.

جوزيه الإنسان الذي دعم الثورة، والذي رفض اللعب قبل القصاص، والذي كان دائم التبرع، وبآلاف الجنيهات، وأحيانا عشرات الآلاف للمستشفيات في مصر حتى يمكنهم شراء المعدات. والذي لم يكن يخضع لابتزاز الصحفيين، ولا فساد الإدارة، وكان يتعامل مع الجميع بالشبشب، إلا الضعيف وصاحب الحق من وجهة نظره، كان يقاتل حتى يحصل له على حقه، والذي كسب احترام الجميع وهو الملحد اللاديني،كان يحترم الجميع، فاحترمه الجميع، والذي طرد أحمد شوبير من النادي الأهلي، حرفيا، وقال له: أنت فاسد تعمل لمصلحتك الشخصية ولو كانت ضد مصلحة النادي، معتبرا نفسه

هو ابن النادي، وليس الضيف، وأن الضيوف هم من يتاجرون به ولو كانوا أبناءه.

جوزيه الذي اكتسب المزاج المصري، وعندما عاد للأهلي في موسم 2012/2011، قال في المؤتمر الصحفي إنه جاء في يوم 6 يناير(1/6) وأن الأهلي الذي كان متأخرا بستة نقاط سيفوز بالدوري، وقد كان.

جوزيه، المدير الفني الوحيد الذي خسر بطولة أفريقيا في القاهرة بهزيمة ثلاثية قاسية، فيخصص له الجمهور دخلة ترحيب وتقدير في المباراة التالية، ويخسر من الإسماعيلي على ملعبنا تلاتة/صفر فيصفق له الجمهور (كنت في الاستاد) لأنه قاتل حتى النهاية.

جوزيه، المدير الفني الوحيد الذي ذهب لمباراة بعد محمد محمود مرتديا تيشرت عليه صورة شهيد في الأحداث، حتى أبكى ستاد القاهرة كله.

إنه الزعيم مانويل جوزيه

ع الحلوة والمرة معاه

أوقات عصيبة
Hard times

لا يمكنني الحديث عن إنجازات الأهلي، فهي أكبر بكثير من المساحة المخصصة للكتاب، ولأن الجميع تناولها بالشرح والتعليق والوصف والتفصيل. لذلك سأكتفي بهذا الباب بأمرين، الأول أن نتذكر معا بعض اللحظات العصيبة في تاريخ نادينا، لنعرف كم نحن أوفياء، وأننا بالحق ع الحلوة والمرة معاه.

الأمر الثاني، سأسد النقص في تاريخ الأهلي برسم مشواره في أفريقيا خطوة خطوة، وهو المشوار الذي لن تجده إلا هنا في فصل "الأبطال في الأدغال". وبالرجوع إلى تاريخ الأهلي، يمكننا أن نقف مثلا عند موسم **1978/1977**، عندما خسر الأهلي بطولته الخاصة، الدوري العام، خسرها بفارق هدف (اعتباري)، فقد كان معمولا بنظام فارق الأهداف، وحصد الزمالك اللقب بفارق هدف واحد، والطريف أن الزمالك لم يحرز هذا الهدف، في الحقيقة كان الزمالك قبل النهاية بقليل يؤدي مباراة في المحلة الكبرى، وفاز الزمالك بالمباراة **0/1**، لتحدث أعمال شغب في الملعب، فيقرر اتحاد الكرة احتساب النتيجة **0/2** للزمالك، واعتبار المحلة منسحبا، وبهذا الهدف فاز الزمالك بالدوري.

في هذا الموسم التقى الأهلي مع الزمالك في نهائي الكأس، وكانت الخسارة تعني خسارة اللقبين "الدوري والكأس"، وهو ما يعرضه لأن ينطبق عليه الهتاف

الذي ألفه جمهوره للزمالك: يا زمالك يا محتاس ولا دوري ولا كاس ولا لعب زي الناس".

تقدم الأهلي بهدف لمصطفى عبده، ليرد الزمالك بهدفين لطه بصري وعلي خليل ليمر الأهلي بأصعب لحظات لمدة ثلاثين دقيقة، وتقترب المباراة من النهاية، ويضطر هيدكوتي للدفع بالورقتين الأهم، رغم أنهما كانا مصابين، الخطيب وطاهر الشيخ، وفي عشر دقائق تنقلب الدنيا، يحرز الخطيب هدفا، وطاهر الشيخ هدفا، وجمال عبد الحميد هدفا لتتحول النتيجة إلى 2/4. ومن الأوقات العصيبة التي لا ننساها احتلال الأهلي للمركز العاشر في موسم 92/91، وتلقي الخسائر من طوب الأرض، قبل أن نلحق بعضا من كرامتنا في الدور الثاني ونحصل على المركز الرابع، الغريب أننا حصلنا أيضا على الكاس. ولا ننسى أن نمر على رباعيات الإسماعيلية 0/4، و2/4 مرتين، و3/4، وحتى 4/4 نعتبرها خسارة لأنها أطاحت بالدوري.

على أن لحظة المر الأهم كانت في موسم 2003/2002 في مباراة إنبي الشهيرة، عندما كان فوزنا بالمباراة يعني فوزنا بالدوري، ويومها كان إنبي يلعب أول موسم له في الدوري، وذهب الجميع للاحتفال بالاستاد، فيخسر الأهلي بهدف، وفي المباراة المقابلة يفوز الزمالك على الإسماعيلي، طبعا، ليفوز الزمالك بالدوري، ويحتضن لاعبو الإسماعيلي لاعبي الزمالك في استاد القاهرة فرحا بضياع الدوري من الأهلي وليس لفوز الزمالك به !!!

الموضوع وما فيه
عن قصة القرن وناديه

حسنا، إنني أهلاوي. ونحن نتحدث هنا من خلال صفحات كتاب اسمه أهلاوي، أريد أن أوفر عليك عزيزي القارئ محاولات الاستنتاج والاستنباط والتخمين.

إنني أهلاوي، لكنك ستقرأ هنا كلاما منطقيا، أعدك بهذا. وتحليلا موضوعيا، أعدك بمحاولة هذا ما استطعت إليه سبيلا، ويلا بينا.

أولا: فض اشتباك

تخيل سيادتك أن أحدهم خرج عليك بهذا المانشيت: "المجلس الأعلى للصحافة: قناة "أو تي في" أحسن قناة مصرية". وتخيل أنك تعجبت من هذا المانشيت الغريب، ورحت تستوثق من هذا الكلام العجيب فوجدت الأمر كالتالي:

أن كاتبا، وليكن محمد سلماوي، تحمس في مقاله بجريدة المصري اليوم للقناة المذكورة، فجاء هذا الـ "أحدهم" ليقول إن سلماوي كتب هذا الكلام في جريدة حاصلة على ترخيص من المجلس الأعلى للصحافة، ثم تنسب رأي سلماوي للمجلس. أليس هذا نوعا من "الهبل"؟.

إذا وافقتني فدعني أشرح لك لماذا يثور الكلام حول نادي القرن في أفريقيا كل عام تقريبا؟، ولماذا يتلقفه البعض وتتداوله ما يفترض أنها وسائل إعلام؟ وذلك حتى يهدأ، قبل أن يعود ليثور في العام التالي. وهكذا دواليك

1. عن معاهد الإحصاء

يقولون إن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد أصدر بيانا يقول فيه إن الزمالك هو نادي القرن الحقيقي، وهذا كلام عار من الصحة ومن كل شيء آخر، لأن من أصدر هذا البيان هو المعهد الدولي للإحصاء (Ihffs)، وقد تتساءل: وهل هناك فارق؟ وهنا أذكرك بمثال سلماوي والمصري اليوم والمجلس الأعلى للصحافة، ودعنا نشرح ذلك بهدوء:

معهد الإحصاء المذكور (بالحاء وليس بالخاء) هو مجرد غرفتين وصالة في ألمانيا قام أحدهم بتأجيرها للقيام بعمل إحصائيات عن كرة القدم في العالم، وقد حصل المعهد على ترخيص من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لكن هذا لا يعني أن ما يقوم به من نشاط منسوب للفيفا، كما أنه ليس جهة مانحة لجوائز أو ألقاب أو غيرها، ثم إنه، وهذا هو الأهم، ليس المعهد الوحيد في العالم، فهناك عشرات المعاهد المتخصصة في هذا الشأن، ويمكن لكاتب هذاه السطور أن يفتح معهدا كهذا، ويضع معيارا خاصا به للفوز لقب نادي القرن وليكن أن يحتفظ الفريق بمديره الفني لأطول فترة ممكنة، وساعتها سيكون نادي القرن هو نادي الكروم.

إن الفيفا لا تمانع في منح التراخيص لتلك المعاهد، لكنها لا تعتد بما توصلت إليه في مجال (التقييم) ولكي نفهم أكثر طبيعة عمل هذه المعاهد نذكر بما يلي:

1. منح المعهد المذكور الكابتن الراحل ثابت البطل لقب ثاني أعظم حارس مرمى في العالم، تاليا للحارس الأول وهو حارس برازيلي مغمور جدا، ومتفوقا على حراس أساطير مثل ياشين وداساييف وزوف وبيتر شمايكل وشيلافيرت وكاسياس وبوفون و...... . ما هي حيثيات المعهد المذكور لهذا اللقب؟ اسمع يا سيدي:

لقد احتفظ البطل عليه رحمة الله تعالى بشباكه نظيفة لمدة تزيد على خمسمائة دقيقة متواصلة. ومن هنا نفهم أنه عندما يلعب الأهلي أمام جمهورية شبين الكوم أو سرس الليان فيفوز 0/1 ، وفي نفس الوقت يلعب ريال مدريد أمام برشلونة فيفوز 1/4، يصبح ثابت البطل أفضل من كاسياس حارس مرمى ريال مدريد، لأن الأخير دخل مرماه هدف، بينما احتفظ الأول بشباكه نظيفة!!

كما أن معهدا آخر قد يمنح اللقب المذكور لعرابي حارس مرمى الاتحاد السكندري لأنه صد خمس ضربات جزاء في مباراة واحدة.

2. منح المعهد المذكور نادي الزمالك لقب أفضل ناد في العالم عن شهر فبراير 2003، نعم في العالم، يعني أفضل من كل أندية الدوري الإنجليزي والأسباني والإيطالي والهندي كمان. لماذا يا سيدي؟ قال لك لأن الزمالك خاض خلال الشهر المذكور خمسة مباريات متنوعة بين محلية وأفريقية وفاز بها جميعا دون خسارة أو تعادل!! ومن هنا نفهم أن ذكرنس إذا خاض عشر

مباريات في الدورة الرمضانية القادمة، سيصبح أفضل ناد في العالم لشهر رمضان.

تطول الأمثلة وكلها تؤدي إلى نفس المنهج، وهو الاعتماد على الأرقام الصماء دون أن تمييز لأهمية البطولة أو المباراة أو السياق الذي تحقق فيه هذا الرقم.

وهنا علينا أن نشير إلى ما يلي:

الفيفا تمنح الترخيصات لهذه المعاهد، لكنها لا تلتزم بهذه الألقاب لأنها مجرد كلام فارغ، أما الإحصاءات التي تقوم بها تلك المعاهد فهي مفيدة للفهم والشرح والتحليل من خلالها، يعني مثلا في موضوع ثابت البطل قد نخرج بنتيجة مفادها أن الكرة في السبعينات كانت أقل تكافؤا من كرة الألفية الجديدة حتى إن حراس الأندية الكبرى كانوا يقضون مئات الدقائق دون أن يدخل مرماهم أهداف.

الفيفا تعتمد في تصنيفاتها دائما على معايير معقدة، كما تقر نظام النقاط بشكل أكبر، وهو الاتجاه الذي أخذ به الاتحاد الأوربي والاتحادات التابعة له، حتى إن الاتحاد الأسباني لا يمنح لقب الهداف للاعب الأكثر إحرازا للأهداف، بل يمنح 3 نقاط لمحرز لهدف ونقطة لصانعه، أي أنك قد تصبح هدافا للدوري الأسباني دون أن تحرز هدفا واحدا (على الأقل نظريا).

ومن "أولا" نفهم أن هناك خلطا كبيرا حدث لأن معهدا من عدة معاهد للإحصاء قام بوضع تصنيف خاص به للقارة الأفريقية، ولم يفرق أحد بين الاتحاد الدولي والمعهد الدولي وجمال الدولي المشجع السكندري الشهير !!

ثانيا: بغض البصر

هنا يقفز السؤال: بغض البصر عن رسمية معهد الإحصاء من عدمها، ما مدى صدق أرقامه وإحصائياته؟

أقول لك يا سيدي:

افترض المعهد المذكور أن الزمالك هو الأكثر حصولا على ألقاب "أفريقية" حيث إنه حصل على تسعة ألقاب هي: 4 ألقاب للأندية أبطال الدوري، ولقب وحيد لأبطال الكأس، ولقبان للسوبر الأفريقي، ولقبان للبطولة الأفروآسيوية. بينما حصل الأهل على سبعة فقط هي: بطولتنا لأبطال الدوري، وأربعة لأبطال الكأس، وواحدة للأفروآسيوية، وهنا لابد من عدة ملاحظات مهمة:

لا ندري على أي أساس اختاروا هذه البطولات تحديدا واستبعدوا بطولات أخرى، مثلا لم يلتفت هذا التصنيف إلى البطولات المحلية، فلم يشيروا من قريب أو من بعيد لبطولات الدوري العام والكأس المحلي، رغم أنها هي المؤهلة أصلا لبطولات أفريقية، ولو كانوا قد فكروا فيها مجرد تفكير لما استطاع الزمالك أن ينافس الأهلي ولو من بعيد لبعيد، وقد يقول أحدهم إن اللقب يمنح للبطولات التي ينظمها الاتحاد الأفريقي فقط، وهنا لا بد من السؤال: ولماذا وضعوا البطولة الأفروآسيوية في التصنيف، وهي بطولات ينظمها الاتحاد الآسيوي بالتعاون مع نظيره الأفريقي، ولماذا يدرجون بطولات السوبر والتي يعرف الكل أنها أساسا بطولات دعائية ترتبط بالشركات الراعية وبالإعلانات ؟!!!

ساوى هذا الافتراض بين بطولات منتظمة وأخرى كانت تقام كلما تيسر إقامتها، والجدير بالذكر أن البطولة الأفروآسيوية كانت تقام كلما توفر لها

وقت، وتقام أحيانا بنظام الذهاب والإياب، وأحيانا مباراة واحدة على أرض أحد المتخاصمين، حتى تم إلغاؤها تماما فيما بعد.
أهدر هذا التصنيف مبدأ تكافؤ الفرص تماما، حيث اعتبر بطولة السوبر المستحدثة في السنوات الأخيرة للقرن (1993)، تساوي البطولات التي بدأت منذ بداية نشاط الكرة في القارة، فهناك عدة فرق حائزة على اللقب الأفريقي لم تشترك في مباريات للسوبر، لأنها لم تكن موجودة أصلا، مثلا في عام 1983 فاز كوتوكو ببطولة أبطال الدوري، وفاز المقاولون ببطولة أبطال الكأس، وكان يجب أن يفوز أحدهما بالسوبر، لكنها لم تكن قد ظهرت، وهكذا في كل البطولات التي سبقت 1992.

أهدر هذا التصنيف مبدأ تكافؤ الفرص مرة أخرى عندما اعتبر لقبا مثل السوبر عبارة عن مباراة واحدة تقام على أرض أحد المتخاصمين، اعتبر هذا اللقب مساويا تماما للقب آخر مثل أبطال الدوري التي يخوض الفائز بها على الأقل عشر مباريات داخل وخارج ملعبه، وهذا لا يعقل.

ومن ثانيا نفهم أن المعهد المذكور تعامل مع الموضوع مثل تعامله مع ثابت البطل، كل الألقاب متساوية، ولا تمييز بين أهمية لقب وآخر، كما أنه استبعد الألقاب المحلية غالبا لعدم تمكنه من إحصائها، حيث لا توجد سجلات رسمية لها.

ثالثا: قصة اللقب

من منح الأهلي لقب نادي القرن إذن؟ وعلى أي أساس؟

نبدأ الحكاية من أولها:

في عام **1993** أرسل الاتحاد الدولي (الفيفا) إلى الاتحادات القارية، يطالب تلك الاتحادات بأن تضع معايير يتم على أساسها اختيار ناد للقرن. وهنا اجتمع الاتحاد الأفريقي لكرة القدم ووضع عدة معايير نفصلها فيما يلي:

اعتبر الاتحاد الأفريقي اللقب معبرا عن تاريخ النادي في القارة، ومساهمته في صنع تاريخ القارة نفسها، ومن هنا اعتمد مبدأ التراكم، ويقوم على احتساب نقاط لكل ما وصلت إليه خلال تاريخك.

احتسب الاتحاد الإفريقي نقطة لكل فريق وصل إلى دور الثمانية في البطولتين الأكبر وهما أبطال الدوري وأبطال الكأس، ونقطتين للوصول إلى الدور قبل النهائي، وثلاثا للوصول إلى النهائي، وأربعة للفوز باللقب.

احتسب الاتحاد الأفريقي نقطة للفوز بكأس السوبر (لقاء بطل الدوري مع بطل الكأس) باعتبارها تكملة للبطولتين، وليست لقبا منفصلا، وكذلك لاعتبارات أنها مباراة واحدة. تقام على أرض أحد المتخاصمين. واستبعد الاتحاد الأفريقي البطولات المحلية، كما استبعد البطولات الأفروآسيوية على اعتبار أنه يقوم باعتبار البطولات التي ينظمها منفردا.

عندما قام الاتحاد الأفريقي بتطوير نظام بطولة أبطال الدوري، وجعلها أكثر صعوبة، أضاف نقطة عن كل دور لها.

ومن ثالثا نفهم أن الاتحاد الأفريقي وضع معايير اعتمدها الاتحاد الدولي للفوز باللقب، وهي تجميع نقاط انتهت في النهاية بفوز الأهلي باللقب برصيد خمسن نقطة، في حين حصل الزمالك على 47 نقطة.

هنا يثور مشجعو القلعة البيضاء، بعضهم يرى أنها معايير ظالمة قام الاتحاد الأفريقي بمجاملة الأهلي من خلالها، وذلك إكراما لمصطفى فهمي سكرتير الاتحاد، وهو أهلاوي، بينما يرفض البعض نظرية المؤامرة لكنه يؤكد أن هذه المعايير ظالمة، فلنبدأ إذن في مناقشة كل رأي على حدة

رابعا: مجاملة الأهلي

هل جامل الاتحاد الأفريقي الأهلي؟ تعال نفكر بصوت عال:

لماذا يجامل الاتحاد الأفريقي النادي الأهلي؟ هل من أجل مصطفى فهمي؟ حسنا، لماذا لا يجامل رئيس الاتحاد نفسه عيسى حياتو الكاميروني. ألم يكن كانون ياوندي منافسا للأهلي والزمالك على اللقب وجاء ثالثا؟ لماذا إذن لم يتم تفصيل معايير تمنح اللقب لياوندي؟، لقد فاز الزمالك بلقب 2000 على حساب ياوندي نفسه عندما فاز عليه هنا بأربعة أهداف لهدف، بعد احتساب ضربة جزاء (اعترف لي طارق السعيد أنها غير صحيحة) وطرد حارس المرمى، لماذا لم يتدخل حياتو؟ الناس تضخم من حجم نفوذ الناس.

لماذا أقر الفيفا معايير الاتحاد الأفريقي، ولم يقل إنها معايير باطلة أو غير صحيحة؟ هل وصل نفوذ الأهلي إلى الفيفا؟

سنفترض أن مصطفى فهمي هو السوبر مان الذي استطاع فرض كلمته على الاتحاد الأفريقي والدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن، لكن المعايير المذكورة وضعت قبل ناية القرن بسبع سنوات كاملة، سبع سنوات كانت كفيلة بتغيير كل شيء، كان يمكن للزمالك أو غيره أن يتخطى الأهلي، بل إن الزمالك لو كان قد حصل على بطولة 1997 مثلا لفاز هو باللقب، فهل كان الاتحاد الأفريقي يقرأ الغيب ويضرب الودع؟

بعد إعلان الكاف (الاتحاد الأفريقي لكرة القدم) معايير الفوز بلقب نادي القرن بشهور قليلة قرر إيقاف النادي الأهلي لمدة ثلاث سنوات وتغريمه ماليا، على خلفية أحداث شغب قام بها إبراهيم حسن لاعب الأهلي آنذاك، فهل يعقل أن يفصل الاتحاد قوانين مخصوصة للأهلي ثم يقوم بإيقافه؟ ما هذا العبط؟ كان يمكن أن يتم إيقاف إبراهيم حسن أو شطبه أو حتى إعدامه في استاد عام، دون إيقاف الأهلي، كان يمكن فعل أي شيء لو أن هناك نية لمحاباة القلعة الحمراء أو مصطفى فهمي المسكين.

الأهلي نفسه قرر في أثناء خلافه مع الاتحاد الأفريقي أن ينسحب نهائيا من المشاركة في البطولات الأفريقية، قبل أن يعود في عام 1998 بعد تطوير بطولة أبطال الدوري، فهل يعقل أن يكون هناك ناد يسعى للفوز بلقب نادي القرن، وفصلوا له قوانين ملاكي، ثم ينسحب؟ منتهى الجنون.

ومن رابعا نفهم أن اتهام الاتحاد الأفريقي بمجاملة الأهلي هو كلام مرسل ومن يقوله لا يلم باليسير من تاريخ كرة القدم.

خامسا: باطل باطل

إذا استبعدنا تهمة مجاملة الاتحاد الأفريقي للأهلي، يبقى أمامنا فكرة تبدو وجيهة، وهي أن الاتحاد الأفريقي لم يجامل الأهلي وإنما وضع معايير عشوائية ظالمة، جعلت الحق يذهب إلى غير أهله، وأهله هنا هو الزمالك الفائز بألقاب أكثر، وهنا يجب التنبيه إلى عدة نقاط:

سبق وأن وضحنا حكاية الألقاب، ومن المضحك أن تجد جمهور الزمالك يقارن فريقه بالأهلي خصوصا في مسألة الألقاب، ولو أخذ الاتحاد الأفريقي بحكاية الألقاب لكان يجب عليه احتساب البطولات المحلية، أليست مصر تابعة للاتحاد الأفريقي؟ وإذا احتسب الأفروآسيوي، فلماذا تجاهل البطولات العربية، أليست كلها بطولات إقليمية؟ إن الطريقة الوحيدة التي تجعل الزمالك أكثر ألقابا من الأهلي هو أن تحتسب الألقاب التي تأتي على هواك، وتستبعد الألقاب التي ليست على هواك. من إذن يبحث عن التفصيل هنا الأهلي أم الزمالك؟.

إذا قارنا الاتحاد الأفريقي بالاتحادات القارية الأخرى سنجد أنه كان الأكثر بساطة والأقل اعتمادا على نظام النقاط، ويمكننا أن نلاحظ الآتي:

في أوروبا كان الأكثر حصولا على ألقاب (على طريقة الزملكاوية) هو فريق إيه إس روما، لكن الاتحاد الأوروبي، اعتمد نظاما معقدا جدا للنقاط، حتى يصل كل حق إلى ذويه بالمللي، ولا أريد أن أستطرد في هذا النظام، لكن على أية حال يمكن الرجوع إلى عشرات المواقع التي تشرحه، سأكتفي هنا بأن الاتحاد الأوروبي أعطى نقاطا للبطولات المحلية وأخرى للقارية، وأعطى لكل بطولة

نقاطا مختلفة بحسب قوتها، فلم يساو بين بطولة وأختها، وفي النهاية فاز بلقب نادي القرن فريق ريال مدريد، ولم يشك إيه إس روما لأن المعايير كانت "عليّ وعليك"، كما انها كانت معلنة للجميع. الاتحاد الآسيوي شعر بأن الموضوع سيوقعه في حرج، فلم يقم بتسمية نادي القرن، وتجاهل طلب الفيفا، التي قامت مباشرة بتشكيل لجنة فنية تبحث تاريخ القارة، ووضعت تلك اللجنة معايير، انتهت إلى منح اللقب لنادي النصر السعودي.

يمكنك أن تتهم أي نظامٍ كان بتهمة الظلم والعشوائية، بل إنك قد تتهم قانون اللعبة نفسه بذلك الذي يمنح الفوز لمحرز الأهداف بغض البصر عن المستوى الفني، أو يقر مبدأ النقاط في الدوري، أو تقول إن نظام ضربات الجزاء غير عادل أو ... أو ...... أو ......، وفي تقديرنا أن كل الأنظمة عادلة بشرط أن تنطبق على الجميع، وأن تحقق مبدأ تكافؤ الفرص، وأن تكون معلنة من البداية.

لم يستفد الأهلي من نظام النقاط بالصورة التي يتصورها جمهور الزمالك، لقد حصد الأهلي 26 نقطة عن بطولات لم يفز بها، بينما حصل الزمالك على 25 نقطة، من مشاركات في بطولات لم يفز بها، أي أن الجميع استفاد بنفس الطريقة تقريبا، الأهلي كان الأكثر فوزا بالألقاب الكبيرة (ستة ألقاب) في مقابل الزمالك (خمسة ألقاب) وهو ما أهله للقب نادي القرن.

وأخيرا نقول:

إن التشكيك في مسألة نادي القرن هو قبيل "الخواجة لما فلس"، قد تكون مشجعا للزمالك وهذا حقك، وقد ترى أنه يقدم أجمل كرة في العالم، هذا أيضا حقك، كما هو حق أم القرد أن تراه غزالا. وقد ترى أن الأهلي يكسب بالحكام، هذه نقطة تحتاج إلى نقاش آخر، لكن أن تقول إن الأهلي ليس صاحب أفضل نتائج في القارة الأفريقية تمًّا فهذا كلام يحتاج إلى رقم تليفون الدكتور يحيى الرخاوي لحجز موعد لديه، وربنا يشفي .

الأبطال في الأدغال

بالتفصيل غير الممل

رحلة الأهلي للحصول على اللقب الأسطوري

هنا وهنا فقط، لا في الإنترنت ولا في الجرائد ولا في المريخ يمكنك قراءة الوصف التفصيلي لرحلة الأهلي نحو اللقب الأسطوري: نادي القرن.

جاهز، انطلق:

السيتينيات

أول بطولة أفريقية للأندية كانت عام **1964**:

كانت تسمى بطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري. وكانت لائحتها تقتضي بأن يشارك فيها بطل الدوري من كل بلد أفريقي، ولذلك فقد كان المفترض أن يشترك فيها من مصر بطل الدوري لموسم **1963/1962**، وهو (نادي الترسانة) ولكن هذا لم يحدث، لماذا؟

قلت لي لماذا؟ لأن لائحة البطولة لم تشمل إجبار الأندية البطلة على الاشتراك وإلا اعتبر منسحبا، بل عرض الاتحاد الأفريقي الاشتراك في البطولة على جميع الأندية، بشرط أن يكون بطلا للدوري في بلده، بالإضافة إلى تسديد الرسوم. أهي الرسوم دي هي التي منعت الترسانة من المشاركة في بطولة لا يعلم مستقبلها إلا الله.

وفاز بتلك البطولة فريق كاميروني اسمه "أوريكس دوالا".

عام 1965:

لم تقم البطولة، ويبدو أنها واجهت عثرات في البداية.

عام 1966:

أقيمت، وكان الفريق المصري الذي يحق له الاشتراك في البطولة هو بطل الدوري موسم 1965/1964 وهو الزمالك، لكنها الرسوم كما تعلمون. وهكذا لم يشترك في البطولة أي فريق مصري. وفاز بها فريق ستاد أبيدجان بطل كوت ديفوار.

عام 1967:

كانت هذه هي أول مرة يشترك فيها فريق مصري في البطولات الأفريقية، ومن الطبيعي أن يكون هذا النادي هو بطل الدوري المصري لموسم 1966/1965، وهو النادي الأوليمبي. وهكذا كتب للنادي الأوليمبي أن يكون أول ممثل لمصر في بطولات أفريقيا للأندية.

بدأ الأوليمبي مشوار البطولة من دور الـ 16.

لماذا؟

لأن البطولة بدأت بدور الـ 16.

والتقى الأوليمبي مع الهلال السوداني وفاز عليه رايح جاي:

(0/1) و(1/3)

وصعد لدور الثمانية، فقابل نادي سان جورج بطل إثيوبيا.

انهزم في أثيوبيا 2/3، ولكنه لم يلعب مباراة الإياب، حيث انسحب بسبب النكسة.

وهذه البطولة فاز بها الإنجلبير بطل زائير.

زائير تغيرت اسمها ليصبح الكونجو الديمقراطية، والإنجلبير تغير اسمه ليصبح مازيمبي.

عام 1968

كان نشاط الكرة متوقفا في مصر بعد النكسة، وفاز بالبطولة فريق الإنجلبير بطل زائير (مازيمبي بطل الكونغو) مرة أخرى.

عام 1969

رأى عثمان أحمد عثمان، رجل المقاولات، ورئيس النادي الإسماعيلي في ذلك الوقت، أن الاشتراك في بطولات أفريقيا سيكون داعما لشركة المقاولون العرب واستثماراتها في أفريقيا، فتقدم بطلب لصفي الدين أبو العز وزير الشباب وقتها، أن ينضم الإسماعيلي إلى قافلة المقاولون العرب، أو العكس. أي تكون الرعاية رسمية، غير أن القيادة السياسية للبلاد لم توافق، فبقيت الرعاية ودية.

المهم أن الإسماعيلي اشترك ببطولة أفريقيا بعد تسديد الرسوم، وباعتباره آخر ناد مصري حاز على لقب الدور العام، فقبل الاتحاد الأفريقي.

قبل أن نسرد نتائج الإسماعيلي نقول إن نظام البطولة كان عن طريق الذهاب والإياب، ولكن:

لم يكن للأهداف قيمة، فإذا فاز فريق 0/6 على أرضه، وانهزم في المباراة الثانية 0/1، يعتبر الفريقان متعادلين، وتقام مباراة فاصلة بعد 48 ساعة على نفس ملعب المباراة الثانية. إذا استمر فيها التعادل يلعب وقت إضافي، وإذا استمر الوقت الإضافي نعود إلى فارق الأهداف.

كانت بداية الإسماعيلي هينة مع فريق عربي حيث لعب في دور الـ16 أمام التحدي الليبي وفاز 0/5 في القاهرة، و0/3 في ليبيا

وفي الدور الـ8 لعب أمام جورماهيا الكيني (فاكرينه)

وفاز 1/3 في القاهرة، وتعادل 1/1 في نيروبي.

وفي قبل النهائي، قابل كوتوكو بطل غانا

تعادل في كوماسي 2/2 بعد أن كان متقدما بهدفين.

وكانت هذه المباراة أول احتكاك مصري بالقبائل الإفريقية، وبدأ سرد الأهوال. فقد كتب نجيب المستكاوي عن أن البعثة واجهت خطرا تمثل في أن من عادة قبائل الأشانتي عندما يموت زعيمها ألا يمارسوا حياتهم العادية، ولا يدفنوه قبل أن يقتلوا بشرا بعدد سنين عمره، وعندما وصلت البعثة كان زعيم القبيلة يحتضر!! لكن الله سلم ومات بعد رحيل البعثة.

أظن أن هذه كانت مبالغات من كاتب كان موهوبا جدا، لكنه في النهاية كان مستشارا إعلاميا للفريق.

المهم، فاز الداويش في القاهرة 2/3

وفي الدور النهائي أقيمت قرعة لتحديد من سيلعب خارج ملعبه أولا، وخدمت القرعة الإسماعيلي. حيث لعب أمام الإنجلبير حامل آخر لقبين في كينشاسا، وتعادل 2/2

وفي يوم 9 يناير 1970 كان موعد الدراويش مع التاريخ، وبعد أن نجحوا في العبور من مطب اللائحة السخيفة، واستطاعوا تجنب الهزيمة في أية مباراة، وصلوا للمباراة النهائية.

واستطاعوا هزيمة الإنجلبير 1/3 أمام 130 ألف متفرج وكانت الأهداف لعلي أبو جريشة، وسيد بازوكا2، وكان الإسماعيلي أول ناد مصري يحرز بطولة أفريقية.

السبعينيات

عام 1970:

اشترك النادي الإسماعيلي باعتباره آخر ناد مصري يفوز ببطولة الدوري، وعلى فكرة كانت هناك دعوة بعد فوز الإسماعيلي ببطولة أفريقيا أن ينظم الاتحاد المصري بطولة دوري كليشنكان ليشترك ناديان مصريان على اعتبار أن الإسماعيلي حامل اللقب، لكن قرار التوقف عن كرة القدم كان صارما.

لعب الإسماعيلى فى دور ال 16 أمام الهلال السودانى

وتخطاه بالفوز 0/1 و التعادل بالخرطوم 0/0

ليلعب فى دور الثمانية مع ستيشنرى ستورز النيجيرى الذى انسحب

ليلعب الإسماعيلى مع كوتوكو الغانى فى الدور قبل النهائى

تعادل الإسماعيلى بالقاهرة 0/0، وخسر بكوماسى 2/0 ليودع البطولة

وهذه البطولة فاز بها فريق كوتوكو الرهيب.

عام 1971:

استمر اشتراك الإسماعيلي باعتباره، أظننا حفظنا، آخر فريق مصري يفوز ببطولة الدوري

دور الـ 16

أوقعه القرعة أمام الترجي التونسي، لكن الترجي انسحب

دور الـ 8

لعب أمام كوتوكو الرهيب (هو اسمه كده)

تعادل بالقاهرة 0/0 و خسر فى كوماسى 3/0

ويخرج على يديه للعام الثانى على التوالى.

وهذه البطولة فاز بها كانون ياوندي الكاميروني.

عام 1972:

كان قد تم تعديل لائحة البطولة، بحيث أصبح فارق الأهداف له دور في تحديد الفريق الصاعد، كما تم التعامل بضربات الجزاء الترجيحية، ولكن من دون قاعدة أن الهدف خارج الأرض بهدفين.

ولعب الإسماعيلي البطولة

في دور الـ16 لعب أما الأهلي الليبي (أهلي طرابلس وليس أهلي بنغازي) كانت المباراة الأولى في القاهرة، وخسرها الدراويش بهدف. في ليبيا كانت مباراة العودة، وكانت المفاجأة فاز الإسماعيلي 1/2. وكان الإسماعيلي أول فريق مصري يذهب ضحية ضربات الجزاء. باي باي دراويش.

هذه البطولة فاز بها فريق هافيا كوناكري بطل غينيا

عام 1973

لعب الدراويش في دور ال32

وكان اللقاء أمام هورسيد بطل الصومال، ورغم أنها الصومال، فقد فاز فريقها على الدراويش 1/3، لم تكن تلك النتيجة كافية لصعوده، فقد تلقى أربعة إصابات في مرماه، بالقاهرة، وكانت رباعية نظيفة محت آثار الهزيمة في مباراة الذهاب.

دور ال16 كان على السمسمية أن تلعب أمام الأهلي الليبي (أهلي بنغازي وليس أهلي طرابلس هذه المرة).

وتعلم الإسماعيلي من درس العام السابق.

فاز برباعية في القاهرة (1/4)، وبالتالي أصبحت خسارته هناك (1/0) بلا تأثير. ومر إلى دور ال8.

وتستمر الرحلة في الأدغال.

في دور ال8 لعب أمام براوريز الكيني، تعادل سلبي هناك، والفوز 1/2 هنا مرا بالعثمانيين إلى قبل النهائي.

ولكن!!

كما منعت النكسة الأوليمبي من التوغل في أفريقيا، فقد أوقفت انتصارات أكتوبر الإسماعيلي عن الاستمرار، وكان هذا ثاني كأس تخسره مصر بسبب الأحداث العامة.

وفاز بالبطولة إنتر كلوب الأنجولي.

عام 1974

لم يعد الإسماعيلي هو آخر فريق مصري فائز ببطولة الدوري، بعد فوز غزل المحلة بها، وهكذا اشترك فريق الفلاحين في تلك البطولة ممثلا عن مصر، حيث فاز ببطولة الدوري العام موسم 1973/1972، كان الدور قد عاد موسم 1972/1971 لكنه تم إلغاؤه بسبب أحداث الشغب في مباراة الأهلي والزمالك الشهيرة. وفي الموسم التالي فاز المحلة باللقب، ليكون ممثلا لمصر في بطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري.

(لاحظ أن الفرق التي اشتركت في أفريقيا حتى الآن هي الأولمبي والإسماعيلي والمحلة، ولا يوجد لا أهلي ولا زمالك)

فى دور الـ 16 لعب غزل المحلة مع فريق الهلال السودانى

وانهزم في الخرطوم 4/1،

وفي المحلة فاز 1/4

وفى ضربات الجزاء فاز المحلة 2/4 ليصعد لدور الثمانية

فى دور الثمانية

قابل فريق غزل المحلة فريق أبالوهيا الكينى

وفاز في المحلة 1/3

وتعادل في نيروبى 1/1 ليصعد لقبل النهائى.

وفى الدور قبل النهائى قابل فريق سيمبا التنزانى

وفاز في المحلة 0/1

وخسر في دار السلام 1/0

وصعد بضربات الجزاء 0/3

وجاءت مباراة النهائى.

فقد قابل فريق غزل المحلة فريق كارا برازافيل من الكونغو برازافيل (غير الديمقراطية)

وانهزم فى برازافيل 4/2

وانهزم مرة أخرى 2/1 في المحلة ليخسر البطولة

ويفوز بها كارا الكونغولي.

عام 1975

بدأ الاتحاد الأفريقي في تنظيم بطولة أخرى تحمل اسم بطولة أفريقيا للأندية أبطال الكأس.

وقد اشترك في هذه السنة فريقان مصريان لأول مرة، في بطولة أبطال الدوري اشترك فريق غزل المحلة ممثلا لمصر باعتباره، قولوا معايا، آخر فريق مصري فاز ببطولة الدوري، بعد إلغاء مسابقة 1974/1973 بسبب حرب أكتوبر.

كما اشترك ممثلا لمصر في بطولة أبطال الكؤوس فريق الاتحاد السكندري باعتباره آخر فريق مصر حائز على بطولة الكأس.

حتى الآن لا أهلي ولا زمالك.

في دور الـ 16 لعب المحلة أمام الإكسبريس الأوغندي

تعادل في كمبالا 1/1 وفاز في المحلة 0/1 ليصعد إلى دور الـ 8.

أما الاتحاد فقد قابل سان جورج الأثيوبي

فاز في الإسكندرية 0/2، وتعادل في إثيوبيا 0/0 ليلحق بالمحلة في دور الـ8

في دور ال8

تقابل غزل المحلة مع المريخ السوداني

فاز المحلة في مبارة الذهاب بالمحلة 1/2

وتعادل الفريقان إيابا في الخرطوم 0/0 ليصعد المحلة إلى قبل النهائي.

أما الاتحاد فقد كان في انتظاره سيناريو غريب، حيث تقابل مع نادي تونير ياوندي، ومادام ياوندي فهو كاميروني، وفاز في الإسكندرية 0/4، وكان هذا معناه أنه تأهل فلكيا، إلا أن رياح الحكام الأفريقية لا تأتي عادة بما تشتهي سفن الأندية المصرية، ففي مباراة الإياب تقدم تونير 0/3 وكنا في الدقيقة 25 من الشوط الثاني، ويبدو أن الحكم أراد إنهاء المبارة فقد اتخذ قرارين في لعبة واحدة ضربة جزاء على الاتحاد، وطرد رزق نصار .

من هو رزق نصار؟

هداف الاتحاد السكندري في البطولة حتى تلك اللحظة.

المهم أن الاتحاد السكندري انسحب. وتوقف مشواره هنا.

وهكذا لم يبق إلا غزل المحلة التي التقت مع إنجو رينجرز بطل نيجريا، وكان فردا في عائلة الرهيب، فكان يقال إنجو رينجرز الرهيب، وكوتوكو الرهيب، وكانون ياوندي الرهيب.

فاز المحلة في المحلة ذهابا 1/3،

ولست متأكدا من أن الحكم الذي أدار مباراة العودة هو نفس حكم الاتحاد، لكن اللقاء انتهى على أية حال بثلاثية نظيفة في شباك المحلة.

وفي هذه السنة فاز هافيا كوناكري الغيني ببطولة أبطال الدوري، في حين فاز تونير ياوندي الكاميروني (الذي هزم الاتحاد) ببطولة أبطال الكؤوس.

عام 1976:

أخيرا اشترك الأهلي والزمالك في بطولات أفريقيا، فقد كان الأهلي هو بطل الدوري لموسم 1975/1974، والزمالك بطلا للكاس في نفس الموسم.

بدأ الأهلي مشواره من دور الـ 16، وانتهاه في نفس الدور.

لعب أمام مولودية الجزائر، وخسر هناك بثلاثية نظيفة، كان الأهلي يلعب بدون الخطيب وإكرامي، ومصطفى عبده، وطاهر الشيخ، وشطة وآخرين بسبب الامتحانات، هذه هي الحجة التي كان جمهور الأهلي يسوقها، على أية حال لعب كل هؤلاء مباراة العودة وفاز الأهلي بهدف يتيم من ضربة جزاء أحرزها بيبو.

أما الزمالك فقد لعب في الدور الـ 16 أمام أهلي طرابلس

فاز في القاهرة بثلاثية نظيفة، (حسن شحاتة (2)، طه بصري) وخسر هناك 2/1

(أحمد عبد الحليم)

وفي دور الـ8 لعب أمام ميشيل بطل أثيوبيا

خسر ذهابا في أثيوبيا 2/0،

وفاز في القاهرة بنتيجة لا يحبها الزملكاوية (1/6) ليصعد للدور قبل النهائي.

(علي خليل(2)، طه بصري(2)، حسن شحاتة، وحيد كامل.)

يلتقي الزمالك أمام شوتينج ستارز النيجيري

يفوز بالقاهرة 0/2 (وحيد كامل)

ويخسر في نيجيريا 2/0

وتضع ضربات الجزاء حدا لتقدم الزمالك في تلك البطولة.

والطريف أن الفريقين اللذين أخرجا الأهلي والزمالك هما الفريقان اللذان فازا باللقبين.

وهنا نفتح قوسا لنقول:

أولا:

بعض جماهير الزمالك عندما تتحدث عن لقب نادي القرن تقلل من بطولة أبطال الكأس التي فاز بها الأهلي أربع مرات، في مقابل أبطال الدوري التي حققها الزمالك أربع مرات، وهنا لا أدري سببا لذلك، البطولتان تضمان بطلي الدوري والكأس، وإذا قلنا إن بطل الكأس ربما يكون أسهل من بطل الدوري في دولة ما، فهذا لا يعني أن بطل الكأس في "كل" البلاد سهل، وإلا لماذا خرج الزمالك من تلك البطولة مثلا؟، ثم إن اللقب اليتيم الذي حققه الزمالك لأبطال الكؤوس كان عام 2000 أمام كانون ياوندي، فلماذا يفرح به جمهور الزمالك، ويعتبره لقبا، لماذا لا يدعو لإلغائه؟ ثم إن نظرة على الفرق التي شاركت في تلك البطولة ، ونافست الأهلي والزمالك والمقاولون تكفي لنعرف مدى قوتها.

في بطولة عام 1984 التي فاز بها الأهلي علي حساب كانون ياوندي الكاميروني، شارك بهذه البطولة (المقاولون العرب) حامل لقب أبطال الكأس لمرتين متتاليتين 82 ، 83 ، وليس خافيا قوة هذا الجيل لفريق المقاولون بل

كان أفضل فريق مصري في تلك السنوات، كانون ياوندي (حامل اللقب القياسي في الفوز بالدوري الكاميروني 10 مرات)، آسيك (حامل اللقب القياسي في الفوز بالدوري العاجي 22 مرة)، المريخ السوداني (القطب الثاني للكرة السودانية مع الهلال)، النجم الساحلي التونسي (من لا يعرف النجم؟)، مولودية الجزائر (القطب الثاني للكرة الجزائرية مع الشبيبة وفاز بالدوري 6 مرات، وأول فريق أخرج الاهلي من البطولات الأفريقية)، رينجرز النيجيري أحد أقوي الفرق النيجيرية .

بل ومن هذه الفرق من فاز ببطولة كأس أفريقيا أبطال الدوري حتي قبل أن يحرز الأهلي أي بطولة قارية، مثل كانون ياوندي الذي فاز بالبطولة في عامي 1971 ، 1978 ، والمولودية عام 1976، وآسيك 1998 .

بطولة عام 1985 والتي فاز بها الأهلي علي حساب ليفنتس النيجيري، وشارك بهذه البطولة ، المريخ السوداني، كوتوكو الرهيب (أشهر الأندية الغانية وصاحب الرقم القياسي في الفوز بلقب الدوري 20 مرة)، ستاد أبيدجان (من أشهر الأندية العاجية وفاز بلقب الدوري 5 مرات، وفاز باللقب الأفريقي لأبطال الدوري) مولودية الجزائر .

بطولة عام 1986 وفاز بها الأهلي بالتغلب علي سوجارا الجابوني، وشارك فيها الإسماعيلي، مولودية الجزائر ، هافيا كونكري الغيني، باور ديناموز الزامبي

بطولة عام 1993 والتي فاز بها الأهلي علي أفريكا سبور ، وشارك بها المريخ، أفريكا سبور (القطب الثاني في كوت ديفوار وفاز بلقب الدوري 14 مرة)، بيترو أتليتكو الانجولي (الله لا يعيدها أيام)، هافيا كوناكري الغيني ، شبيبة القبائل الجزائري (أشهر الأندية الجزائرية وصاحب الرقم القياسي في الفوز

بالدوري 10 مرات) كارا برازفيل وفاز بها الأهلي بالتغلب علي أفريكا سبور في النهائي .

بطولة عام 2000 وفاز بها الزمالك علي حساب كانون ياوندي، وشارك بها اتحاد العاصمة الجزائري ، الأفريقي التونسي، المريخ السوداني ، الجيش الملكي المغربي (صاحب الرقم القياسي في الفوز بالدوري المغربي 11 مرة)، أسيك ، وفاز بها الزمالك بالفوز علي كانون ياوندي .

ثانيا:

من الواضح طبقا لسير الأحداث حتى الآن أن التحكيم الأفريقي كان متحيزا جدا ضد الفرق المصرية، وإلا فما معنى أن تفوز هنا بكل النتائج المريحة الممكنة، ثم يتم التعويض هناك؟

ما علينا نكمل

عام 1977:

اشترك الأهلي باعتباره بطل الدوري في بطولة أبطال الدوري، واشترك الاتحاد السكندري في بطولة أبطال الكأس باعتباره بطل الكأس.

لعب الأهلي في دور الـ32 لأول مرة، أول مرة يقام هذا الدور أصلا.

لعب أمام هورسيد بطل الصومال

تعادل هناك إيابا 1/1

وفاز في القاهرة بثلاثية نظيفة

الخطيب(2)، طاهر الشيخ، شريف عبد المنعم

أما الاتحاد فلم يلعب هذا الدور، لأنه لم يلعب أصلا، حيث بدأت البطولة من دور ال 16.

في دور ال 16 لعب الأهلي أمام فريق المدينة بطل ليبيا

فاز في القاهرة 2/7 (الخطيب(2)، شطة(2)، طاهر الشيخ(2)، شريف عبد المنعم.)

وانهزم في ليبيا بهدف نظيف ليصعد لدور ال8

أما الاتحاد فقد التقى مع مولودية قسطنينة (غير المولودية التي هزمت الأهلي) وخسر في الجزائر بهدف نظيف.

وفاز في الإسكندرية 1/3 وصعد لدور ال8

في دور ال8 لعب الأهلي مع هارتس أوف أوك بطل غانا، ليحدث معه نفس سيناريو العام الماضي، هزيمة بثلاثية نظيفة ذهابا، وفوز بهدف يتيم من ضربة جزاء في القاهرة، الاختلاف الوحيد أن ضربة الجزاء سجلها مصطفى يونس. ليخرج الأهلي من البطولة الثانية.

أما الاتحاد فقد التقى مع رينجرز بطل تنزانيا.

فاز في الإسكندرية 0/2، وتعادل سلبيا في تنزانيا، ليستمر وحيدا في بطولات أفريقيا

في الدور قبل النهائي التقى مع كانون ياوندي

فاز في الإسكندرية 0/1

وخسر في ياوندي 2/0 وحصل الأهلي.

وفي هذا العام فاز هافيا كوناكري الغيني ببطولة أبطال الدوري، وفاز إينجو رينجرز النيجري ببطولة أبطال الكأس.

وهنا لابد أن نقول إنه بعد تلك البطولة قرر الأهلي الانسحاب من بطولات أفريقيا (على الأدق قرر أن يتوقف عن الاشتراك في البطولات) توفيرا للوقت والجهد المال.

عام 1978

لم يشترك الأهلي (بطل الدوري) في بطولة أبطال الدوري، لانسحابه، وكانت اللوائح لا تسمح بدخول الوصيف بديلا عن البطل، (هذا القرار الذي لولاه لما فاز الزمالك بمعظم ألقابه الأفريقية) بينما اشترك الزمالك بطل الكأس في بطولة أبطال الكؤوس (لاحظ أن الزمالك لم يشترك حتى الآن في بطولة أبطال الدوري)

لعب الزمالك فى دور الـ 16 مع الهلال السودانى

تعادل بالخرطوم 1/1

وفاز بالقاهرة 1/2

(الأهداف كلها لابن شبرا "حمامة")

في دور الـ 8

لعب أمام كاديوجا بطل فولتا العليا (بوركينا فاسو حاليا)

فاز بالقاهرة 1/2 (حسن شحاتة، فاروق جعفر)

انهزم فى لقاء العودة 1/0

كانت قاعدة الهدف خارج الأرض بهدفين قد بدأت تعمل، فخرج الزمالك الفريق المصري الوحيد في تلك السنة. فاز ببطولة أبطال الدوري كانون ياوندي، وفاز ببطولة أبطال الكأس فريق الحرية الغيني.

عام 1979

كان الزمالك هو بطل الدوري موسم 1978/1977، ولذلك اشترك في بطولة أبطال الدوري للمرة الأولى، أما أبطال الكأس فقد بقيت شاغرة لأن الأهلي كان بطل الكأس، ولم يكن قانون الوصيف (الذي أفاد الزمالك) قد ظهر.

فى دور الـ 32 لعب الزمالك مع سيمبا الأوغندى

فاز بالقاهرة 1/2

(حمامة، على خليل)

وانسحب بطل أوغندا من مباراة العودة

في دور الـ 16

استكمل أوجادين الأثيوبى مشوار الانسحاب، وتوسيع الطريق للأبيض

في دور الـ 8

لعب أمام فريق إيمانا بطل زائير

فاز بالقاهرة 1/3

حسن شحاتة(2)، أحمد عبد الحليم

وفى لقاء العودة، كان السيناريو إياه النتيجة 0/1 لإيمانا، يحتسب الحكم ضربة جزاء فى الشوط الثانى، طبعا ضد الزمالك.

الزمالك لم يقبل القرار، انسحب احتجاجاً على التحكيم.

ويقول الخبثاء إن الزمالك قلد الأهلي كالعادة، ويقول الطيبون إن الزمالك اقتنع بعدم فائدة اللعب في أفريقيا، المهم أنه لحق بالأهلي في الطناش للقارة السمراء.

هذه السنة كانت كاميرونية فاز يونيون دوالا بأبطال الدوري، وكانون ياوندي بأبطال الكأس.

عام 1980:

كان الأهلي بطل الدوري، والزمالك بطل الكأس في موسم 1979/1978، ولذلك لم يشترك أي فريق مصري.

وفاز بالبطولة كانون ياوندي أما أبطال الكأس فقد فاز بها مازيمبي بعد تعديل اسمه.

عام 1981:

رجع الأهلي عن قرار الابتعاد عن أفريقيا، ولكن لم يرجع الزمالك، وانسحب أمام فريق صومالي.

وهكذا اشترك الاهلي وحده في بطولة أبطال الدوري.

وبداية من هذه السنة سأبدأ في سرد تفاصيل ليست منقولة من الأرشيف أو من الصحف أو من المواقع المهتمة، تفاصيل عاينتها بنفسي. (إلى جانب التوثيق) فابقوا معنا

فى دور الـ 32 لعب الأهلي مع أبالوهيا الكينى (الذي سيتحول اسمه إلى ليوباردز أو الفهود)

فاز بالقاهرة 0/3
وتعادل في نيروبي 1/1
الخطيب (2)، مصطفى يونس، محمد عباس
في دور الـ 16 لعب مع فريق نايل بريواريز بطل أوغندا
وكانت خطة الفريق الأوغندي تعتمد على عنصر واحد، وهو ضرب الخطيب في كل مكان في جسمه، وطوال الوقت، وفي أي مكان في الملعب. ونجحت الخطة فقد خسر الأهلي في كمبالا 2/0
وفي مباراة العودة لعب الأهلي بخطة مضادة، وهي أن يلبس الخطيب رقم 12، ويرتدي محمد عامر (وكان قريب الشبه من الخطيب) رقم 10. (لا تتعجب، فقد حدث هذا)
كما أعلن الأهلي أن المباراة غير مذاعة (وقتها لم يكن الاتحاد الأفريقي يملك منعه، كانت القضية محسومة، النادي صاحب حق البث ومنعه)، ثم عاد وأذاعها في اللحظات الأخيرة، وأذاع تلك المباراة أحمد عفت (يا سلام) لأنه كان متواجدا في الاستاد بالصدفة، وبالمناسبة أحمد عفت هو خال المطرب شادي شامل بتاع العندليب، وأقارب آل العدل، وهم أكثر الناس زملكاوية في العالم.
المهم
فاز الاهلي بخماسية نظيفة.
الخطيب (2)، محمد عباس، زكريا ناصف، مصطفى يونس (من ضربة جزاء).
في دور الـ 8 لعب أمام فريق نيزامبي بطل الجابون
فاز في القاهرة 0/3

تعادل في ليبرفيل 1/1

الخطيب (2)، محمد عباس (2).

وكان يجب أن يلعب أمام فريق جيت تيزى أوزو بطل الجزائر (شبيبة القبائل حالياً) في الدور قبل النهائي، لكنه انسحب بسبب أحداث أكتوبر 1981، واغتيال السادات.

ليكون الكأس الثالثة التي تضيع من مصر بالطريقة نفسها.

فاز جيت تيزي أوزو بطل الجزائر ببطولة أبطال الدوري، ويونيون دوالا الكاميروني بأبطال الكأس.

عام 1982:

اشترك الأهلي بحثا عن أول بطولة، وذلك في بطولة أبطال الدوري، والطريف أن الاهلي كان بطل الدوري والكأس، وكان الاتحاد الأفريقي قد استحدث (من حظ الزمالك) فكرة أن يشترك الوصيف بديلا عن البطل، في حال اعتذار البطل أو اشتراكه في البطولة الأخرى إذا كان حامل اللقب الأفريقي.

المهم، اشترك الأهلي في بطولة أبطال الدوري، واشترك المقاولون (وصيف الكأس) في بطولة أبطال الكأس.

في دور الـ32

لعب الأهلي أمام فريق الأشغال الصومالي

تعادل في الصومال 0/0

وفي القاهرة كان الأهلي يرتدي الفانلة البيضاء، لأن الضيوف اختاروا اللون الأحمر، وكانت اللوائح تمنح الضيف الأولوية عكس ما يحدث حاليا.

المهم أن ال90 دقيقة كانت في منطقة جزاء الفريق الصومالي، لدرجة أننا عرفنا أن حارس مرمى الأهلي هو إكرامي وليس ثابت البطل في منتصف الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 45 من الشوط الثاني، والجميع يستعد لضربات الجزاء، يأتي الفارس علاء ميهوب في أول لقاء أفريقي له مع الأهلي، ليحرز كرة ضالة من ضربة ركنية، ويصعد الأهل لدور ال16.

أما المقاولون فقد لعب أمام حي العرب السوداني

تعادل 1/1 في السودان

وفاز بالجبل الأخضر 1/3

(وبصراحة لم يكن أحد يهتم بالمقاولون الذي لم يكن قد مر على إنشائه 9 سنوات، وكان أكثر الناس تفاؤلا يتوقع خروجه من دور ال8.)

في دور ال16

لعب الأهلي أمام فريق يانج أفريكانز (الأفارقة الشبان) بطل تنزانيا، وفاز بالقاهرة بخماسية نظيفة .

جمال عبد الحميد، مجدي إمام(انتقل بعدها للمصري)، مجدي عبد الغني، علاء ميهوب. والطريف أن صحف تنزانيا قالت إن الشرطة المصرية كانت تصوب الأسلحة النارية تجاه حارس مرمى الفريق التنزاني مهددة إياه بالتفويت وإلا !!

وكادت تحدث أزمة كبيرة، وطلب السلطات التنزانية شريط فيديو المباراة، ولم تصدق الجماهير التنزانية تكذيب حكومتها لحكاية التهديد، وأقيمت مباراة

العودة في أجواء غاية في التوتر، وانتهت بالتعادل 1/1 (شريف عبد المنعم أفضل جناح أيسر في آخر ظهور له قبل الحادث الذي تسبب في اعتزاله وهو في قمته) وصعد الأهلي. أما المقاولون فقد لعب أمام جروبو دي سبورت بطل موزمبيق، وفاز هناك 2/3، وفاز هنا 0/2.

وكانت تلك النتيجة تشبه السحر، وكانت أول مرة يلتفت فيها الجمهور للمقاولون، فمن المؤكد أن الفوز على أي فريق أفريقي هناك في تلك الفترة كان إعجازا، ولو بطل موزمبيق أو جزر القمر.

المهم أن الأهلي والمقاولون صعدا معا.

في دور الـ8 لعب الأهلي أمام جرين بافلوز (الجواميس الخضر) بطل زامبيا

انهزم هناك 1/0

وفاز هنا 1/3

الخطيب، طاهر أبو زيد، علاء ميهوب.

أمام المقاولون فقد لعب أمام أفريكا سبورت بطل كوت ديفوار

خسر في أبيدجان 2/0

وفاز في الجبل الأخضر فوزا عريضا 0/3.

في الدور قبل النهائي

لعب الأهلي أمام إينجو رينجرز النيجيري الرهيب،

خسر الأهلي هناك 1/0

وهنا، في لقاء العودة، كان الخطيب مصابا، وكان الكورتيزون الذي دمره، ولعب بعد تنبيهات بعدم لعب الكرة بالرأس خشية الإصابة بارتجاج في المخ. وكانت أخبار الخطيب تفوق على أخبار المباراة.

لعب الأهلي ولعب الخطيب وفاز الأهلي 0/4 أحرز الخطيب هدفين أحدهما من ضربة رأس، وخالد جاد الله، ومختار مختار.

اما المقاولون فقد لعب أمام هارتس أوف أوك بطل غانا

تعادل في الجبل الأخضر 1/1

وقلنا خلاص، وكتبت الجرائد أن المقاولون "كتر خيره" أن وصل لقبل النهائي في أول مشاركة له، وشكرا يا مقاولون، وحدثت المعجزة.

فاز أبناء عثمان في غانا 1/2 وقد أحرز أحد الهدفين محمد رضوان مديره الفني الحالي. ونصل للنهائي.

ونبدأ بالمقاولون،

لماذا؟

لأنه لعب قبل الأهلي.

لعب المقاولون أمام فريق باور ديناموز بطل زامبيا، وفاز في زامبيا 0/2، ثم عاد ليفوز في الجبل الأخضر 0/2 في مباراة حضرها الرئيس الجديد محمد حسني مبارك، حضرها بين الجماهير، بدون حاجز زجاجي.

وهكذا أحرز عثمان أحمد عثمان أول بطولتين أفريقيتين لمصر (الإسماعيلي 1969، والمقاولون 1982) أما الأهلي فقد لعب النهائي أمام كوتوكو الرهيب، كانت مباراة الذهاب في القاهرة، ويحرز الأهلي ثلاثية نظيفة، أحرز الخطيب الهدف الأول والهدف الثالث، وأحرز علاء ميهوب الهدف الثاني.

كان يعلق على المباراة حسين مدكور، وهذا الرجل كان مجنونا بالخطيب، لدرجة أن الهدف الثالث تسبب تقريبا في ضياع صوته، وهو يمدح في الخطيب، وللأمانة فإنه لم يكن معلقا، كان يبدو وكأنه مدير فني: "خش عليه،

لمه بقى، بشمالك، بشمالك" وفعلا أحرزها الخطيب بشماله ليصيح قائلا: "والله كنت بالعبها معاك يا خطيب".

وكانت مباراة العودة في أحراش الأشانتي، معقل قبيلة كوتوكو، وكانت أجواء السحر، وكان كوتوكو يرتدي الفانلة الحمراء، فتنازل عن حقه في ارتدائها في مباراة الذهاب، مقابل السماح له بارتدائها في النهائي، والتتويج بها. كانوا يتعاملون مع المباراة باعتبارها تحصيل حاصل، ومع التتويج باعتباره مسألة وقت، أو مسألة مبدأ.

ولم تؤثر فيهم نتيجة لقاء الذهاب.

الغريب أننا كجمهور الأهلي، من فرط ثقتهم بأنفسهم، بدأنا نتعامل باعتبار أنهم أصحاب البطولة فعلا. وبأننا مهزومون لا محالة. وبالفعل أحرز الأشانتي الهدف الأول، لكن كان هناك الخطيب، وكان هناك مختار مختار، وكان هناك هات وخد، وكانت هناك بطولة.

البطولة الأولى للأهلي.

عام 1983

اشترك الأهلي في بطولة أبطال الدوري باعتباره حامل اللقب من ناحية، وباعتباره بطل الدوري موسم 1982/1981. كما اشترك المقاولون في بطولة أبطال الكأس باعتباره حامل اللقب، وكان يمكن لبطل كأس مصر عام 1982/1981 أن يشترك مع المقاولون، لكن هذا لم يحدث.

لماذا؟

لأن الكأس ألغيت في هذه السنة. وكان الأهلي هو آخر فريق فائز ببطولة الكأس.

المهم، بدأ الأهلي والمقاولون رحلة الكفاح.

في دور ال32 لعب الأهلي أمام المريخ السوداني في القاهرة واجه الأهلي صعوبة كبيرة، كان يلعب أمام لاعب واحد اسمه حامد بريمة، وكان هو حارس مرمى الفريق السوداني، ومن هجمة مرتدة يتيمة استطاع المريخ السوداني من أن يقتنص ضربة جزاء يهدرها عمار خالد، بمعنى أدق يصدها ثابت البطل، بعد أيام قليلة من صده ضربة جزاء أمام الاتحاد في الدوري المصري. وفي الدقيقة 90 كالعادة يحرز الخطيب هدفا من ضربة جزاء لتنتهي المباراة 0/1

وفي أم درمان يتعادل الأهلي بدون أهداف، ويصعد. أما المقاولون فقد لعب أمام فيتال أو بطل بوروندي وتعادل هناك بدون أهداف،

وفي الجبل الأخضر فاز 1/6.

في دور ال16 يلعب المقاولون عصرا في الجبل الأخضر أمام كمبالا سيتي الأوغندي، وبعد أن كان متقدما بهدفين نظيفين يتعادل فريق كمبالا في آخر عشر دقائق.

أما الأهلي، فقد لعب مساء أمام ديناموز هراري (أكيد عارفينه خصوصا الزملكاوية)، وقد بدأ اللقاء بهدف في مرماه من ضربة حرة اصطدمت بالحائط، واتزحلق ثابت ودخلت، ليتعادل الخطيب، وينتهي الشوط الأول، وفي الشوط الثاني يضيف الخطيب هدفين ومختار هدفا، لتنتهي المباراة 1/4.

في لقائي العودة يمارس المقاولون تخصصه، وبعد أن ظل مهزوما بهدفين، تعادل في آخر عشر دقائق (تماما كما حدث في مصر) ويفوز بضربات الجزاء.

لنصل إلى دور ال8

الأهلي يلعب أمام كانون ياوندي، في القاهرة، بالزي الأبيض. وتحدث طرفة عجيبة، يتخلف حكام المباراة، فيقوم بتحكيمها طاقم حكام مصري (نعم، مصري)، ويقوم الحكم بحركة جريئة، فيطرد لاعبا من كانون ياوندي بعد دقائق من بداية المباراة، ليس تفويتا بل كانت جرأة حقيقية لأن اللاعب كان يستحق الطرد.

ويحرز مصطفى عبده هدفا ينتهي به الشوط الأول، وفي الشوط الثاني، يحرز زكريا ناصف هاتريك، وخالد جاد الله هدفا، وينتهي اللقاء بخماسية نظيفة، جعلت هزيمة الاهلي في ياوندي بهدف نظيف عديمة المعنى ليمر الأهلي لنصف النهائي.

أما المقاولون فيلعب مع كابس يونايتد بطل زيمبابوي فيخسر هناك 2/1، ويفوز هنا بهدفين نظيفين، ويمر لنصف النهائي ويقترب سيناريو العام الماضي رويدا رويدا.

في قبل النهائي لعب الأهلي مع نكانا رد ديفلز بطل زامبيا، ومر منه كالسكينة في الحلاوة تعادل سلبي هناك، ثم هدفين نظيفين لبيبو وطاهر أبو زيد هنا (صعود نموذجي).

أما المقاولون فقد لعب أمام الحرية الغيني (الفائز ببطولة 1978) ويهزمه في غينيا بهدف، وفي الجبل الأخضر بثلاثة، وكله دون رد.

ونصل إلى آخر محطة، فوز المقاولون في النهائي على فريق أجازا بطل توجو هناك بهدف نظيف، ويتأكد الجميع من حصول فارسي مصر على البطولة كما حدث العام الماضي.

إلا أن الأهلي يتعادل سلبيا مع كوتوكو الرهيب (الذي عاد مرة أخرى رهيبا) في استاد القاهرة. وفي مباراة العودة، يحصل المقاولون على البطولة الثانية، إلا أنه حصل عليها بعد تعادل سلبي في الجبل الأخضر، مخيبا آمال الجماهير الذن ذهبوا لحضور حفلة أهداف.

أما الأهلي فقد خسر البطولة بعد الهزيمة من كوتوكو بهدف أوف سايد مئة بالمئة، لكن من قال له يتعادل في القاهرة؟

يستاهلوا.

(لاحظ: حتى الآن مفيش زمالك)

عام 1984:

موسم 1983/1982 انتهى في مصر بحصول المقاولون على بطولة الدوري العام، وحصول الأهلي على بطولة الكأس. وكان من الطبيعي، أن يشترك المقاولون في بطولة أبطال الدوري، والأهلي في بطولة أبطال الكأس. غير أن إدارة المقاولون قررت الاشتراك في بطولة أبطال الكؤوس، على أمل الفوز بها للمرة الثالثة على التوالي والاحتفاظ بها للأبد.

وكانت هذه اول مرة يشترك فريقان مصريان في نفس المسابقة. وبذلك أتيحت فرصة أمام الزمالك للاشتراك في بطولة أبطال الدوري، باعتباره وصيف بطل الدوري.

في دور ال32 لعب الزمالك أمام الصفاقسي بطل تونس.

الطريف ان الزمالك لعب بدون عدة عناصر رئيسية أبرزهم إبراهيم يوسف لإيقافهم منذ آخر مشاركة بعد الانسحاب أمام فريق إيمانا.

وفاز الزمالك بثلاثية نظيفة

(طارق يحيى، عادل عبد الواحد، مدافع تونسي)

وتعادل في تونس 1/1

(طارق يحيى)

أما المقاولون فقد سكع فريق هورسيد الصومالي بسباعية في الجبل الأخضر، وخسر 2/0 في الصومال.

والأهل لعب أمام الحليب بطل المغرب، وهزمه بالقاهرة 1/3 وهزمه 0/2 في المغرب (خالد جاد الله هدف هنا وهدف هناك، طاهر أبو زيد هدف هنا، وهدف هناك، حمدي أبو راضي)

وصعدنا جميعا لدور ال16

لعب الزمالك أمام فريق جورماهيا الكيني، وكانت مباراة الذهاب بالقاهرة، 25 دقيقة مرت من الشوط الأول، والكرة في اتجاه واحد هو مرمى عادل المأمور حارس مرمى الزمالك، ومع أول كرة باتجاه مرمى جورماهيا، واصل فاروق جعفر هوايته باقتناص ضربات الجزاء الوهمية، ويحرز الهدف طارق يحيى. لم يعترض لاعبو جورماهيا على ضربة الجزاء، ويبدو أنهم صبروا فربما ضاعت، لكن عندما تم إحرازها (طارق يحيى)، تقدموا جميعا باتجاه الحكم (حسن عبد الحفيظ من السودان) وقاموا بضربه بالشلاليت دون كلمة، حتى كسروا يده. وهكذا صعد الزمالك، وتم إيقاف جورماهيا عامين.

أما الأهلي فقد لعب أمام مولودية الجزائر (الذي لاعبه في أول مشاركة وخرج على يديه) وانهزم في الجزائر 1/0، وكان لقاء العودة صعبا، لكن لاعبي

الأهلي فازوا 1/3، (مجدي عبد الغني(2)، طاهر أبو زيد) بعد أن كانوا متقدمين 0/3، وصعدنا.

أما المقاولون فقد لعب أمام المريخ السوداني، وصعد صعودا تقليديا بتعادل سلبي في أم درمان وهدفين نظيفين في الجبل الأخضر.

وأصبحت مصر لها 3 فرق في دور ال8

يلعب الزمالك أمام نكانا رد ديفلز

ويتعادل في زامبيا 1/1 (نصر إبراهيم)

قبل أن يفوز في القاهرة 1/5 ويحرز يومها كوارشي هدفا تاريخيا من 45 ياردة (نصر إبراهيم 2، كوارشي 2، جمال عبد الحميد في أول ظهور له مع الزمالك)

الأهلي يلتقي بأسيك

ينهزم في أبيدجان 2/1 (حمدي أبو راضي)

ويفوز في القاهرة 1/3

الخطيب (من لمسة يد واضحة)، زكريا ناصف، محمود صالح.

والمقاولون يشق طريقه من أوغندا

وكانت الهزيمة هناك 2/1 معناها أن هدف واحد نظيف يكفي بالجبل الأخضر، وهو ما تم بالحتوفة.

وهكذا تتقدم فرق مصر الثلاثة نحو التتويج، لكن الحال لم يكن له أن يستمر هكذا، فالقرعة أوقعت الأهلي والمقاولون معا.

أما الزمالك فقد لعب أمام جيت تيزي أوزو

بصراحة كانت لقاءات نارية.

جيت تيزي أوزو هزم الزمالك في الجزائر 1/3 (إبراهيم يوسف)
والأهلي والمقاولون تعادلا سلبيا في استاد القاهرة.

الزمالك يتعادل مع الترسانة في الدوري سلبيا، ويفلت من هزيمة ثقيلة. استر يا رب.

الزمالك في استاد القاهرة في مباراة العودة، تألق غير طبيعي، ومحمد لطيف يصرخ يخرب مطنك يا كوارشي، خشي يا شيخة، وثلاثية نظيفة مشفيّة، وأول مرة الزمالك في نهائي أفريقيا.

(جمال عبد الحميد، كوارشي، نصر إبراهيم)

أما الأهلي فهو يلعب في الجبل الأخضر، وهو لقاء المقاولون، ويحرز الخطيب هدفا، ومن فرط فرحته بالتسجيل في "إنطوان بل" حارس المقاولون الذي كان يلعب أمام الاهلي بمفرده طوال تلك السنوات، من فرط فرحة الخطيب جرى نحو مئة متر بأقصى سرعة. ويتعادل للمقاولون ناصر محمد علي (عليه رحمة الله). ويتم احتساب هدف الخطيب بهدفين، ويصعد الاهلي للدور النهائي.

في الدور النهائي يفوز الزمالك على شوتنج ستارز النيجيري في استاد القاهرة 0/2 أحرزهما جمال عبد الحميد. أما الأهلي فيتعرض لموقف غريب جدا. كان على الأهلي أن يلعب أمام الأهلي الليبي، لكن العلاقات بين مصر وليبيا كانت مأزومة. فانسحب الأهلي الليبي. ولكن الاتحاد الأفريقي رفض أن يفوز الأهلي باللقب بالانسحاب !!! وجعل الأهلي يلتقي مع كانون ياوندي بطل الكاميرون (الذي أخرجه الأهلي الليبي من قبل النهائي) وهكذا كان من الممكن أن يفوز الفريق الكاميروني باللقب رغم خروجه من البطولة!!

كانت مباراة الذهاب في القاهرة حضرها مبارك للشد من أزر اللاعبين، لإيصال رسالة ما.

لعب الأهلي المباراة بالزي الأبيض.

وفاز 0/1 بهدف مجدي عبد الغني.

في نيجيريا فاز الزمالك مرة أخرى 0/1 على شوتنج ستارز بهدف أحرزه مدافع في مرماه (وتم احتسابه لفاروق جعفر جدعنة رغم أنه لم يلمس الكرة أصلا).

وكانت هذه أول بطولة للزمالك!!

أما الأهلي فقد خسر أمام كانون ياوندي 1/0

لكنه أحرز اللقب بضربات الجزاء الترجيحية، وكان هذا هو أول لقب مصري بهذه الطريقة "البيئة".

عام 1985:

في موسم 1984/1983 كان الزمالك بطل الدوري، والأهلي بطل الكأس.

كما كان الزمالك حامل لقب أبطال الدوري، والأهلي حامل لقب أبطال الكأس. لذا لم يكن مسموحا بدخول وصيف الدوري أو وصيف الكأس.

في دور ال32 لم يلعب الزمالك، فقد أراحته القرعة. أما الأهلي فقد لعب أمام فريق مستقبل المرسى التونسي.

فاز الاهلي هناك 0/1 بهدف مجدي عبد الغني من ضربة جزاء بعد عرقلة أيمن شوقي. وكانت المباراة هنا غريبة بعض الشيء. الأهلي في انتظار مهرجان أهداف، لكن الفريق التونسي يبدو كأنه تبدل، وقلق كبير بدأ يسود في المدرجات.

الخطيب لا يلعب للإصابة، لكنه جاهز في الاحتياطي كالعادة، وكالعادة كان الكورتيزون في انتظاره، ونزل في الدقيقة 9 من الشوط الثاني. في الدقيقة 10 كان الهدف الأول لأسامة عرابي. وكان هذا أول هدف يحرزه عرابي للأهلي منذ انتقاله من المقاولون قبلها بأربع سنوات.

ثم يحرز الخطيب أشهر هدف له على الإطلاق (رغم أنه ليس الأجمل) بتسديدة صاروخية بيسراه. ويصيح أحمد عفت يا سلام: "الخطيب بيجيب جون ماجاش من سنين طويلة" وعلاء ميهوب، ثم حمدي أبو راضي، وهكذا تنتهي النتيجة 0/4، بعد أن ألغى الحكم الهدف الخامس بلا سبب.

في دور ال16 لعب الزمالك أمام الهلال السوداني

وفاز في القاهرة 0/4

(نصر إبراهيم2، محمد حلمي، كوارشي)

وتعادل في السودان 1/1

محمد حلمي

أما الأهلي فقد التقى ب "سيمبا" بطل تنزانيا

الخسارة هناك 2/1 (طاهر أبو زيد)

لم تمنع من الصعود بعد الفوز هنا 0/2

(الخطيب ، زكريا ناصف.)

لنصل إلى دور ال8 أصعب الأدوار على الفرق المصرية.

لكنه لم يكن كذلك في هذا العام.

فاز الزمالك بالقاهرة 2/5 على فيتال أو بطل بوروندي

(جمال عبد الحميد3، أشرف قاسم، طارق يحيى)

وخسر هناك **1/0**

أما الأهلي فقد لعب أمام دراجونز بطل بنين.

تعادل هناك **1/1** بعد أن استنفذ الحكم كل حيله، بعد أن كان الأهلي متقدما بهدف طاهر أبو زيد. مع تألق رهيب لوحش أفريقيا إكرامي الذي توج جهوده بصد ضربة جزاء. وهنا نصب الشياطين الحمر السيرك، وأحرز الخطيب هاتريك، منها هدف شهير بكعبه، كما أحرز طاهر أبو زيد هدفا. لتنتهي المباراة **0/4**

ونصل إلى قبل النهائي

انسحب الاتحاد الليبي أمام الأهلي، والغريب أن الاتحاد اعتبر الأهلي فائزا (!) ربما لأن هذا ليس هو النهائي.

أما الزمالك فقد التقى بالجيش الملكي المغربي، تاتا تتتا.

خسر هناك **0/1**.

وفاز هنا **0/1** بهدف طارق يحيى، لكن ضربات الجزاء قالت كلمتها، وخرج الزمالك، وفاز الجيش الملكي بعدها بالبطولة. ليستمر الأهلي في تمثيل مصر منفردا. ويلتقي في النهائي مع ليفنتس بطل نيجريا، وهنا في القاهرة يبقى التعادل السلبي سيد الموقف حتى الدقيقة 83، والفريق النيجيري صامد، ويتبادل مجدي عبد الغني الكرة مع زكريا ناصف، ثم يسددها الأول في المرمى ليصيح حسين مدكور معلق المباراة:

"يا سلام يا خطيب، يا سلام يا ابني، أيوه كده يا رب"!!

ثم يضيف زكريا ناصف الهدف الثاني بعدها بدقيقة.

لتكتب الصحف النيجيرية، إذا كان الأهلي أحرز هدفين في 90 ثانية، فإننا قادرون على إحراز 3 في 90 دقيقة. ولكن يرد عليه أحمد بك شوقي، فما نيل المطالب بالتمني، ولكن تؤخذ البطولات بالأهداف، ولأنهم لم يحرزوا هناك سوى هدف يتيم نظيف، فقد فاز الأهلي بالبطولة الثالثة له، والثانية في أبطال الكؤوس.

عام 1986:

كان الأهلي بطل الدوري والكأس في مصر موسم 1985/1984.

كما كان حامل اللقب لأبطال الكؤوس.

لذلك كان عليه أن يحدد.

الأهلي اختار أبطال الكؤوس، لأنه حائز على آخر لقبين، وإذا فاز بها يحتفظ بها مدى الحياة، وهي فرصة قد لا تتكرر خاصة إذا عرفنا أن المقاولون هو الآخر باق له بطولة واحدة، ويحتفظ بها مدى الحياة.

خاصة وأنه لا يوجد أدنى فرق بين البطولتين.

وبهذا أتاح الأهلي الفرصة لفريقين مصريين للاشتراك بديلا عنه.

الزمالك وصيف الدوري اشترك في أبطال الدوري، والإسماعيلي وصيف الكأس اشترك في أبطال الكأس، وهكذا عاد الدراويش للساحة الأفريقية بعد 13 سنة من الغياب.

في دور ال32 لعب الزمالك أمام فريق الفهود السود بطل رواندا

فاز في القاهرة 1/5، (جمال عبد الحميد2، طارق يحيى2، أشرف قاسم)

وفي رواندا تعادل 1/1

(أحمد رمزي)
ولعب الأهلي أمام الإكسبريس الأوغندي
0/2 بالقاهرة (خالد جاد الله2)
1/0 هناك
أما الإسماعيلي فلم يلعب في هذا الدور!!
وفي دور ال16
يفوز الزمالك على ديناموز هراري رايح جاي
هنا 0/2
(جمال عبد الحميد، طارق يحيى)
وهناك 1/2
(أيمن يونس، علاء فوزي)
أما الأهلي فقد لعب أمام هاي لاندرز بطل سوازي لاند.
ولأننا لم نكن نعلم أن هناك دولة بهذا الاسم، فلم تكن المباراة منقولة ولو بالبوتاجاز، وكان علينا انتظار النتيجة مساء من الإذاعة، على طريقة "ترددت أنباء أن هناك أهدافا تحرز، ولم يتم التعرف على محرزيها".
المهم أن الراديو أذاع الصاعقة.
هزيمة الأهلي 0/5 !!!!!!
ثم أعادوا محاولات الاتصال للتأكد، فالأهلي لم ينهزم بتلك النتيجة إطلاقا.
فجاءت الأخبار بعد دقائق بأن النتيجة فعلا 0/5 ولكن للأهلي، أحرزها علاء ميهوب2، وأيمن شوقي، وربيع ياسين.
وفي القاهرة كان الجميع في انتظار 0/25 مثلا.

لكن المباراة قاربت على الانتهاء والنتيجة التعادل السلبي، وفي الربع ساعة الأخيرة أحرز الأهلي ثلاثة أهداف لحفظ ماء الوجه للخطيب، ومصطفى عبده، ومجدي عبد الغني.

الغريب أن الأهلي كان مهددا بالخروج من هذا الدور، فقد أحرز مصطفى عبده الهدف الثاني، وسقط رقم 7 الذي كان ملصوقا، ليكمل المباراة برقم 5 دون أن ينتبه، ولو أحرز هدفا آخر أو نال إنذارا لكان من حق الحكم اعتبار الأمر تزويرا، ونحن نعرف الحكام الأفارقة، ولخرج الاهلي، لكن الله سلم.

أمام الإسماعيلي فقد لعب أمام فريق العاصفة بطل أفريقيا الوسطى (وليس بطل خالد يوسف) وفاز في الإسماعيلية بثلاثية نظيفة وخسر هناك بثنائية نظيفة وصعد.

أصبحنا الآن في دور ال8

لعب الزمالك أمام إنتر كلوب بطل بوروندي

فاز في القاهرة 0/3

(جمال عبد الحميد، طارق يحيى، أيمن يونس)

وخسر هناك 1/0

الإسماعيلي يكرر سيناريو دور ال16

الفوز بثلاثية نظيفة هنا

الخسارة بثنائية نظيفة هناك

ولكن أمام فريق كالامو بطل زائير (الكونغو الديمقراطية)

والأهلي يحرز له حسام حسن، في أول ظهور أفريقي، هدفين ينهي بهما مباراة الذهاب، أمام باور ديناموز بطل زامبيا، ويجعلان الهزيمة 1/0 في مباراة العودة بلا معنى.

لنصل إلى قبل النهائي.

ونبدأ بالأهلي والإسماعيلي لأن القرعة أمرتهما باللعب معا، وأوقفت استمرارهما كممثلين لمصر، وقالت: أحدكما فقط يصل للنهائي.

في القاهرة تعادل سلبي، بعد إلغاء هدف للأهلي.

في الإسماعيلية لم تمض دقائق إلا وكان محمد حازم يحرز الهدف الأول الإسماعيلي، والهدف الأخير له في حياته. بعدها يتعادل حسام حسن للأهلي، وتضيع ضربة جزاء من عماد سليمان. ليصعد الأهلي للنهائي للمرة الثالثة على التوالي، دون أن يحقق فوزا واحدا، بل دون أن يحرز هدفا واحدا على ملعبه في قبل النهائي لأي بطولة من الثلاثة.

بعد تلك المباراة بيومين تخسر الإسماعيلية نجمها المحبوب محمد حازم، وحارس مرماها علي أغا، في حادث سيارة مروع، تماما كما حدث مع رضا، رحمهم الله جميعا.

نذهب لميت عقبة.

الزمالك يستعد للسفر للكاميرون لملاقاة كانون ياوندي

يخسر هناك 2/1

(جمال عبد الحميد)

ويفوز هنا 0/2

(جمال عبد الحميد برضه)

ونصل للتتويج

الزمالك يلعب أمام أفريكا سبورت بطل كوت ديفوار

هدفين نظيفين لكل فريق على ملعبه (أيمن يونس)

وضربات جزاء يفوز بها الزمالك ليحصل على اللقب الثاني في تاريخه.

أما الأهلي فيلعب أمام سوجارا بطل الجابون

يهزمه في القاهرة 0/3

(مجدي عبد الغني2، طاهر أبو زيد)

وفي الجابون يحرز الفريق الجابوني هدفا، ويحرز له الحكم هدفا آخر، ويحتسب الحكم عشر دقائق وقت بدل ضائع، نجح لاعبو الأهلي في جعل الكرة بعيدا تماما عن منطقة جزاء إكرامي، لأن دخول الكرة منطقة الجزاء معناها أن أي لمسة (وأحيانا بدون لمس) ستصبح ضربة جزاء.

(ملحوظة: الإرسال التلفزيوني انقطع مع الدقيقة 90، وأصبحنا "نسمع" المباراة) وبعد أطول عشر دقائق، يفوز الأهلي باللقب الرابع له (وليس الثاني) أفريقيا. ويحتفظ بالكأس الأفريقية مدى الحياة.

ويصبح أول ناد مصري يفعلها.

عام 1987

كان من حق الزمالك الاشتراك في بطولة أبطال الدوري باعتباره حامل اللقب، كان من حق الترسانة الاشتراك في بطولة أبطال الكأس باعتباره بطل كأس مصر موسم 1986/1985 بعد تغلبه على المحلة في نهائي رائع 2/3. وكان من

حق الأهلي الاشتراك في البطولتين، أبطال الدوري لأنه بطل الدوري موسم 1986/1985 بلا هزيمة وأبطال الكأس لأنه حامل اللقب.

واختار الأهلي أبطال الدوري طبعا، بعد أن قضى وطره من أبطال الكأس. وبحسب القرعة كان يجب أن يلاقي الزمالك في قبل النهائي، كما قابل المقاولون والإسماعيلي من قبل، وبدأت البطولتان.

في دور ال32

لم يلعب الزمالك، ولعب الأهلي أمام فريق الفهود السود بطل رواندا

رباعية على الماشي في القاهرة

وتعادل بهدف هناك

(مصطفى عبده2، الخطيب، مجدي عبد الغني، أيمن شوقي)

أما الترسانة فقد هرست فريق موكورا بطل رواندا برضه بخماسية، وتعادلت هناك برضه بهدف.

في دور ال16

نبدأ بالترسانة التي دخلت في الجد، وانتهت.

لعبت أمام الترجي التونسي.

تعادل سلبي في القاهرة، وهدفين لوز في تونس، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وماتعمليهاش تاني. وذهبت أبطال الكؤوس لجورماهيا الكيني في أول ظهور له بعد عودته، كان فريق جامد، وواضح أن لاعبيه تسرعوا في التعامل مع حسن عبد الحفيظ. أما الزمالك فقد عبر عبورا نموذجيا من نكانا رد ديفلز. هدفان نظيفان في القاهرة، وخسارة ما تضرش في لوساكا بهدف.

(طارق يحيى، وأيمن يونس)

الأهلي التقي بفانلة خضراء أمام ليوباردز (الفهود) بطل كينيا

ستة أهداف نظيفة في القاهرة، منها هاتريك لبيبو (عادي يعني)، وأيمن شوقي، وبدر رجب، وعلاء ميهوب. أما الهدف الذي أحرزه هناك علاء عبد الصادق، فقد أحرز أمامه الفهود هدفين، لتنتهي المباراة 2/1، ويصعد الأهلي.

نحن الآن في دور ال8.

الزمالك مع كوتوكو الرهيب في القاهرة، جمال عبد الحميد يحرز هدفين، تنتهي بهما المباراة 0/2.

والأهلي يلعب في أحراش كوت ديفوار أمام أفريكا سبورت ويستقبل هدفين دون إجابة. أحدهما أشار الحكم بفاول للأهلي، ثم غير رأيه فجأة ليحتسب هدفا، وعندما اعترض مجدي عبد الغني أخرج له الحكم مطواة (هكذا أقر جميع لاعبي الاهلي)، وكتب في تقريره أن مجدي عبد الغني حاول اغتصابه أو شيئا من هذا القبيل، فتم إيقاف مجدي سنة أفريقيا !!!

مباراتا العودة في يوم الأحد 1987/9/20.

الأخبار تكتب:

مهمة مستحيلة لأبناء الأشانتي في كوماسي، وفي نفس الوقت تستحث الأهلي لعبور المهمة الصعبة.

كانت مباراة الزمالك عصرا، ولا وسيلة لنقلها، ولا أخبار عنها.

مباراة الأهلي مساء.

الشوط الأول بلا أهداف، والشوط الثاني في الدقيقة 11 يفتتح حسام حسن الحفلة، وحتى الدقيقة 45 (90 من المباراة) الهدف الثاني لا يأتي، حزن عميق، هكذا يلتقي الزمالك (الذي صعد حتما)، مع أفريكا سبورت، وسنحرم

من لقاء مصري – مصري ثالث. وفجأة كرة ضالة تصطدم بأقدام ستة لاعبين على الأقل أمام مرمى الفريق الإيفواري، وعلاء ميهوب (لا تدري أين كان؟) يحرز الهدف الثاني، ويفوز الأهلي 2/4 بضربات الجزاء.

ثم تذيع وسائل الإعلام نتيجة مباراة الزمالك التي لم تذعها كي لا تؤثر على معنويات لاعبي الأهلي.

كوتوكو يفوز 1/5. دون تفاصيل.

وظن كثير من الجماهي أنها بضربات الجزاء. (0/2، ثم 1/3 بضربات الجزاء) ثم تبين السيناريو المرير.

تقدم الزمالك بهدف أيمن يونس في الدقائق الأولى من المباراة، ثم اكتفى لاعبو كوتوكو بخماسية بعدها.

ورجعت بعثة الزمالك تتحدث عن السحر، والدوخة التي شعر بها اللاعبون، و .....

وهكذا كان على الأهلي أن يلتقي كوتوكو الرهيب.

وفي القاهرة أحرز الخطيب هدفا، (هو الأخير مع الأهلي) وفي الدقيقة 90 (صديقة النادي الأهلي) سجل طاهر أبو زيد ضربة جزاء.

وظن الجميع أن سيناريو الزمالك سيتكرر مع الأهلي.

لكن لاعبي الأهلي رفضوا استقبال أكثر من هدف انتهت به المباراة (ولا سحر ولا شعوذة) ليصعد الأهلي للنهائي.

ويلتقي الأهلي في النهائي مع الهلال السوداني.

يتعادل معه في السودان سلبيا، وفي القاهرة يضع أطول لاعبي الهلال (جمال الثعلب) هدفا من ضربة رأس ولا أروع (في مرماه) ويكمل أيمن شوقي الثانية في الشوط الأول.

أما الشوط الثاني فقد كان شوط الخطيب الذي نزل في هذا الشوط، وكان الجميع يعلم أنها مباراته الأخيرة، وعلى حد تعبير ميمي الشربيني معلق هذه المباراة (الخطيب يقدم تابلوها راقصا في هذه المباراة). ورغم فوز الأهلي باللقب الخامس، إلا أن الجماهير ظلت واجمة وحزينة، لأن بيبو (صاحب التابلوه) لن يلمس الكرة مرة أخرى.

كان حزنا حقيقيا تجلى يوم اعتزال الخطيب بعدها بسنة في المباراة الشهيرة.

ولم تشهد هذه المباراة نهاية الخطيب وفقط، بل نهاية حقبة سيطرت فيها الكرة المصرية، وخاصة الأهلي على أفريقيا.

فقد وصلت ألقاب مصر إلى

5 ألقاب للأهلي

لقبين للمقاولين

لقبين للزمالك

لقب للإسماعيلي.

لنبدأ مرحلة حزينة

فابكوا معنا.

1988

في موسم 1987/1986 كان الأهلي بطل الدوري المصري، وألغيت بطولة الكأس. كما كان الأهلي حامل اللقب أفريقيا.

لذا كان من حق الأهلي، وحده، الاشتراك في أبطال الدوري، أما أبطال الكأس فلم يشارك فيها أي فريق مصري، لماذا؟

الحقيقة أن اتحاد الكرة برئاسة حسن عبدون قرر عدم اشتراك أي فريق مصري، مع أن الترسانة كانت، هل نسيتم، آخر فريق مصري فاز ببطولة الكأس. وأمام موقف الاتحاد العجيب، نشرت الكرة والملاعب خبرا يقول إن هناك محاولات واتصالات بين الاتحادين المصري والإفريقي لضم الزمالك، وهو ما يخالف لوائح الاتحاد الإفريقي، لذا لم يكن هذا الخبر مؤكدا، إلا أنه أثار زوبعة، وهددت الترسانة باللجوء للقضاء في حال اشترك الزمالك في البطولة. أصدر اتحاد الكرة بيانا يؤكد فيه على أن مسابقة الكأس ألغيت، وبالتالي لن يمثل مصر أحد في البطولة الأفريقية !!!

حتى الآن لا أفهم سر موقف اتحاد الكرة، وهضمه لحق الترسانة بهذا الشكل.

المهم، لعب الأهلي في دور الـ32 أمام يانج أفريكانز التنزاني (بتاع الشرطة والمسدسات) وفاز بالقاهرة 0/4.

(أيمن شوقي2، ربيع ياسين، علاء عبد الصادق)

وتعادل هناك سلبيا.

وكانت هذه بداية نموذجية.

صعد لدور الـ 16

لعب أمام فريق فيللا بطل أوغندا

وفاز الأهلي 2/3،

وهنا 1/3

(أيمن شوقي2، حمادة المصري، إبراهيم حسن، ربيع ياسين، طاهر أبو زيد)

صعدنا لدور الـ 8

وكان في انتظارنا فريق ماتشيدجى بطل موزمبيق

صعود نموذجي، في القاهرة 0/2

(أيمن شوقي، طاهر أبو زيد)

وفى مابوتو خسر الأهلي بهدف

حتى الآن كله ماشي لوز، وشبه السنوات التي قبلها، وكله يسير نحو التتويج الثالث للاحتفاظ مدى الحياة بتللك البطولة، ومسوجرة البطولتين.

في الدور قبل النهائى

كان هناك وفاق سطيف بطل الجزائر.

خسر الأهلي فى الجزائر 2/0،

تماما كما حدث أمام أفريكا سبورت.

وفي القاهرة نفس السيناريو، عصبية، وولادة متعسرة، هدف لعلاء ميهوب، وفي الثانية الأخيرة ضربة رأس لربيع ياسين تأتي بالهدف الثاني.

لكن الجرة لا تسلم في كل مرة، وفى ضربات الجزاء يفوز وفاق سطيف 3/4 ويبدأ النزيف.

في عام 1988 فاز وفاق سطيف ببطولة أبطال الدوري أما أبطال الكأس فقد ذهبت للبنزرتي التونسي.

هنا لابد أن نفتح قوسا لنقول إن الاتحادين الأفريقي والآسيوي قد اتفقا على إقامة لقاء يجمع بين بطلي أفريقيا وآسيا، وبعد مداولات طويلة أقيمت أول

مباراة في 1988/2/5، والعجيب أنها جمعت بين بطلي عام 1986 !!!
والأعجب أنها كانت عباراة عن لقاء واحد فقط في القاهرة بين الزمالك وفوروكاوا الياباني (شيهارا يونايتد حاليا) وفاز بها الزمالك 0/2 بهدفين لعفت نصار وجمال عبد الحميد.

1989

في 1988 لم يخسر الأهلي أفريقيا فحسب، بل كان موسم 1988/1987 هو الموسم الوحيد الذي جمع فيه الزمالك بين الدوري والكأس.
ولذلك لم يشترك الأهلي في أفريقيا لأول مرة منذ 1981، واختار الزمالك أن يلعب في أبطال الدوري التي حازها مرتين لربما فاز بها مدى الحياة، أما أبطال الكؤوس فقد خلت للعام الثاني من ممثل وجار البحث في أسباب ذلك، على أية حال كان من حق وصيف كأس مصر (الاتحاد) أن يشارك، لكن ربما تخوف الاتحاد السكندري، خاصة وأن تلك البطولات كانت بلا جوائز مالية، وربما كان الاتحاد الأفريقي قد قرر منع الوصيف في تلك الفترة، وإن كنت أشك المهم أن الزمالك شارك وحيدا ممثلا للكرة المصرية، ويا ليته ما شارك.
لعب الزماك في دور الـ32 أمام فريق الموردة السوداني وفاز 1/2 في القاهرة، وخسر بهدف نظيف هناك كان كفيلا بإبقاء مصر بلا ممثل لأفريقيا في أدوارها النهائية لأول مرة منذ 1974.

1989 شهدت فوز الرجاء المغربي ببطولة أبطال الدوري، والمريخ السوداني، تصوروا، ببطولة أبطال الكأس.

وفي تلك السنة أقيم السوبر الأفروآسيوي للمرة الثانية، وكان هذه المرة بين بطلي 1987، رغم أنها أقيمت في سبتمبر 1989 !!!!

وكانت ذهابا وإيابا !!!!

لعب الأهلي مع فريق ياباني اسمه يوميوري، وفاز عليه في طوكيو 1/3 (الأهلي الفريق المصري الوحيد الذي يذهب لليابان)

(حسام 2، عادل عبد الرحمن)

ويكرر الفوز في القاهرة 0/1.

عام 1990

في موسم 1989/1988 كان الأهلي بطل الدوري والكأس، واختار الأهلي أن يلعب في بطولة أبطال الدوري لعله يفوز بها مدى الحياة جنب أختها.

وبقيت مصر بدون ممثل في بطولة أبطال الكؤوس، حيث لم يذهب فريق المصري وصيف الكأس!!

لعب الأهلي فى دور الـ 32 مع الاتحاد الليبي وسجل في مرماه 8 أهداف كلها نظيفة، خمسة في القاهرة وثلاثة في ليبيا

(حسام حسن 2، عادل عبد الرحمن 2، أسامة عرابي، طاهر أبو زيد، محمد عبد الجليل، أيمن شوقي.)

و صعد لدور الـ 16

ليلعب أمام الترجي التونسي

180 دقيقة وزيادة، بلا أهداف. فقط فرص ضائعة، وعارضة تصد وقائم يرد، ويفوز الترجي 2/3 بضربات الجزاء ويخرج الأهلي من البطولة. ويخرج جمهوره مغنيا

أحلف بسماها وبترابها

السايس هو اللي خربها (محمود السايس مدرب الأهلي، والذي كنت أسميه محدود السايس)

في هذه السنة فاز فريق شبيبة القبائل الجزائري ببطولة أبطال الدوري، وليونز النيجيري ببطولة أبطال الكؤوس.

1991

في موسم 1990/1989 تم إلغاء بطولة الدوري لصعود مصر لكاس العالم

أما الكأس فقد فاز المقاولون فاشترك الأهلي في بطولة أبطال الدوري، والمقاولون في بطولة أبطال الكأس.

فى دور الـ 32 انسحب بطل أثيوبيا أمام الأهلي

ولعب المقاولون أمام رينسانس بطل تشاد، وكان عاديا أن يفوز المقاولون باللقاءين

0/1، 0/3

الأهلي صعد كما قلنا لدور الـ 16 مباشرة، ليلاقى فريق هايلاندرز زيمبابوي وفاز رايح جاي: في القاهرة 0/3 ، وفى هراري 0/1

(عمرو أنور، ربيع ياسين، طارق خليل، أيمن شوقي)

والمقاولون يعبر كمبالا سيتي بطل أوغندا بهدفين نظيفين هنا، وخسارة، لا تعد كذلك، هناك بهدف.

وفي دور الثمانية

لعب الأهلي أمام فيلا الأوغندي وتكرر سيناريو أفريكا سبورت بالكربون ، ولكن بالعكس في القاهرة 0/2 محمد رمضان ، كرم مرسى .

وفي كمبالا الخسارة 2/0

وضربات الترجيح صالحت الأهلي مرة لتخاصمه مرات، ويخرج الأهلي من البطولة. وكأن ضربات الترجيح كانت بالمرصاد للفرق المصرية سنتها، فقد لعب المقاولون أمام إنتر ستار بطل بوروندي 180 دقيقة بلا أهداف، انتهت بخروج حزين من نقطة الجزاء.

1991 شهدت فوز الأفريقي التونسي ببطولة أبطال الدوري، وباور ديناموز بطل زامبيا بأبطال الكأس.

1992

في موسم 1991/1990 فاز الإسماعيلي بالدوري، فاشترك في بطولة أبطال الدوري عام 1992، وفاز الأهلي بالكأس بعد تغلبه على أسوان في مباراة عصيبة 0/1، فاشترك في مسابقة أبطال الكؤوس. واستحدث الاتحاد الأفريقي بطولة تدعى كأس الاتحاد الأفريقي لثواني الدوري العام، وهي بطولة غريبة لم تشترك فيها الأندية المصرية كثيرا، ربما لاحتقارها. ولم يفز بها أي فريق مصري.

في دور ال32

لعب الإسماعيلي أمام يانج أفريكانز وفاز في دار السلام هناك 0/2 وتعادل هنا بهدف. اما الأهلي فقد التقى بالفهود الكينية كالعادة، وخسر هناك 2/1 ليعوضها في القاهرة بالفوز بهدفي أيمن شوقي، ومحمد رمضان. غير أن الجميع كان مدركا لصعوبة تحقيق الأهلي لأي شيء، خاصة وأن مستواه كان في البلالا، بل إن البعض طالبه بالانسحاب حفاظا على تاريخه الأفريقي.

في دور ال16

لعب الدراويش أمام المولودية وفاز في الإسماعيلية بهدف، ردته المولودية هناك، وكانت ضربات الجزاء هي العامل الذي عبر من خلاله الإسماعيلي لدور ال8

أما الأهلي الذي استمر في البطولة زحفا، فقد لعب أمام فريق اسمه كابو من زامبيا، وتبادل معه الفوز بهدف هنا وهناك (أيمن شوقي) وتجاوزه بضربات الترجيح.

في دور ال8

كان الإسماعيلي على موعد مع لقاءين تاريخيين أمام الأفريقي التونسي، ولأول مرة يحرز فريق مصري في فريق تونسي ثلاثة أهداف في تونس، صحيح أن نتيجة اللقاء كانت 3/3، إلا أنها كانت نتيجة كبيرة، ورغم أن لقاء العودة كان يكفي الإسماعيلي التعادل السلبي إلا أنه أمطر الأفريقي بثلاثية نظيفة في مباراة يفخر الدراويش بها، وبحضور علاء مبارك لها من المقصورة.

اما الأهلي فقد التقى مع أفريكا سبورت بطل نيجيريا، وهزمه في القاهرة كالعادة 0/2، (محمد رمضان) ويبدو أن تلك النتيجة التي أسعدت الأهلي عام 1987 ستتعسه بقية الأعوام. ويخسر الأهلي في كوت ديفوار بثلاثة

أهداف بعد طرد ثلاثة لاعبين (عمرو أنور، حمادة صدقي، علاء عبد الصادق).

يومها شعرت بحزن حقيقي مازلت أذكره حتى الآن.

ليستمر الإسماعيلي منفردا لكنه لن يستمر طويلا

قبل النهائي

لعب الإسماعيلي أمام الهلال السوداني

تعادل بهدف في الإسماعيلية، وسلبيا في السودان، وكان هذا معناه الخروج من جنة أفريقيا للأندية أبطال الدوري.

وفي 1992 فاز الوداد البيضاوي المغربي ببطولة أبطال الدوري، وفاز أفريكا سبورت بطل كوت ديفوار ببطولة أبطال الكأس، أما النسخة الأولى من كأس الاتحاد الأفريقي فقد أحرزها شوتنج ستارز النيجيري.

1993

موسم 1992/1991 فاز الزمالك بالدوري، في حين كان الكأس من نصيب الأهلي. لذلك، وبدون كلام، اشترك الزمالك في بطولة أبطال الدوري، واشترك الأهلي في بطولة أبطال الكأس.

لكن قبل كل شيء لابد أن نتحدث عن بطولة السوبر، فقد استحدث الاتحاد الأفريقي في تلك السنة، إقامة بطولة "شرفية" تجمع بين بطلي أبطال الدوري، وأبطال الكأس. لتكون كأس السوبر اتباعا للتقليد السائد في أروبا.

وبهذا التقى الوداد المغربي مع أفريكا سبورت (حاملا اللقب) وتعادلا بهدفين لهدفين وفاز أفريكا سبورت باللقب بضربات الجزاء.

نعود للأهلي والزمالك

في دور ال32

لعب الزمالك أمام مالبندي، بطل تنزانيا، وسكعه بخماسية انقسمت إلى هدف هناك و4 هنا

(مصطفى نجم واحد هنا وواحد هناك، إيمانويل، حسين عبد اللطيف، نبيل محمود)

أما الأهلي فقد لعب أمام فريق تنزاني آخر هو بمبا (وهو غير سيمبا) وسكعناه كأخيه بخماسية، كانت كلها في القاهرة (حسام حسن2، محد رمضان، ياسر ريان، وليد صلاح الدين)

لنصل إلى دور ال16

الزمالك يلعب مع كايزر تشيفز (الذي أحرز فيه الحضري هدفا) ويتعادل الفريقان 2/2 (أيمن منصور) ولكن لأن النتيجة كانت 2/1 هناك، و0/1 هنا صعد الزمالك.

أما الأهلي فقد قابل الأرسنال، وهزمه بهدف هناك(أيمن شوقي)، وبهدف هنا (محمد رمضان).

بالطبع لم يكن الأرسنال الإنجليزي بل أرسنال ليسوتو، الذي اشترى منه الاهلي حارس مرمى اسمه "تابان سوتو" (أليس من ليسوتو؟) لعب ربع ساعة أمام المحلة دخل مرماه هدفا وروح على بلدهم.

وصلنا إلى دور ال8

الزمالك يلعب أمام مولودية الجزائر بفانلة خضراء، ويهزمه برباعية نظيفة في استاد القاهرة (خالد الغندور، إيمانويل، عفت نصار، أيمن منصور)

هذه المباراة كانت سببا في شهرة خالد الغندور، وتقريبا هي المباراة الوحيدة التي لعبها خالد في حياته. وفي مباراة العودة تعادل الفريقان 1/1 (وليد معاذ) "مين وليد معاذ ده"؟

أما الأهلي فقد لعب أمام المريخ السوداني وشخلعه رايح جاي.

1/2 هناك(محمد رمضان، أيمن شوقي)، و1/5 هنا (محمد رمضان2، ياسر ريان، هادي خشبة، حسام حسن)

ولأول مرة منذ 1986 يجتمع ناديان مصريان في قبل النهائي

الزمالك يلعب مع فريق ستشنري ستورز النيجيري ويهزمه 1/3 في القاهرة (أيمن منصور2، خالد الغندور)، ليجعل خسارته هناك 1/0 بلا معنى

أما الأهلي فيدهس كانيمي النيجيري كذلك بثلاثية، تجعل مباراة العودة، بلا أهداف من الفريقين (جمال السيد، إبراهيم حسن، محمد رمضان)

وهكذا نصل للنهائي

الزمالك أمام كوتوكو، كان الزمالك تحت قيادة الجوهري، هل تعرفون الجوهري؟، 180 دقيقة والكرة حول منطقة جزاء الزمالك الذي يلعب بطريقة 1/9 وأحيانا 0/10، سواء في مبارة الذهاب هناك أو العودة هنا.

لنصل إلى ركلات الجزاء، فيجري الجوهري تبديلا سيصبح تقليديا، بخروج حسين السيد، ودخول نادر السيد مكانه، ليصد نادر 3 ضربات جزاء. ويفوز الزمالك بالكأس "الثالثة".

أما الأهلي فكان في انتظاره أفريكا سبورت الذي أخرجه العام الماضي، لكن هذا العام يختلف، والتعادل الإيجابي هناك (محمد عبد الجليل)، جعل المباراة هنا أسهل نسبيا، وبالفانلات الخضراء يحصد الأهلي اللقب "السادس" في استاد القاهرة بعد إحراز عادل عبد الرحمن لهدف من ضربة جزاء.

وهنا لنا وقفة كبرى.

لماذا؟

لأن الاتحاد الأفريقي اجتمع في يناير 1994، وقبل مباراة السوبر التي جمعت الأهلي بالزمالك في جوهانسبرج، وأعلن عن معايير اختيار نادي القرن في أفريقيا !!

وهذه حقيقة لا أدري لماذا يخبئها، أو ينساها أو يتناساها جمهور الزمالك. ربما لأن إعلان تلك المعايير لم يصحبه ضجة إعلامية، وفي تقديري أن ذلك يرجع إلى أن فكرة اختيار لاعب القرن ونادي القرن ومنتخب القرن لم تكن في الحسبان في هذا الوقت المبكر، خاصة وأن الكرة في أفريقيا لم تكمل قرنا، بل إن الاتحاد الأفريقي نفسه لم يكمل نصف قرن إلا عام 2007. أول مرة تم تداول هذا التعبير كان عام 1998، عندما أطلق الفيفا على كأس العالم سنتها "مونديال القرن" وأطلقت عليه الاهرام الرياضي "مونديال القرع" وعلى هذا تبدو فكرة اختيار ناد للقرن العشرين في أفريقيا بالنسبة لي فكرة غبية من الأساس.

لكن إذا كان ولابد، فليكن.

نعود للاتحاد الأفريقي الذي اجتمع عام **1994** لوضع معايير اختيار نادي القرن، ونسأل:

إذا كان الاتحاد الأفريقي قد أعلن معاييره لاختيار نادي القرن في ذلك الوقت المبكر، فلماذا أعلن الاتحاد الدولي (الفيفا) اختيار الزمالك كنادي القرن في أفريقيا؟

والواقع أن هذه أكذوبة كبرى أطلقها الزملكاوية وصدقوها، فالاتحاد الدولي لم يعلن في يوم من الأيام، وأتحدى، تسمية نادي القرن في أية قارة، بل ترك لكل اتحاد قاري حرية اختيار ناديه في قارته، وكان ذلك قبل الهنا بسنة إعمالا لمبدأ أهل مكة أدرى بشعابها، وهي التوصية التي تسببت في الاجتماع الشهير في جوهانسبرج لإعلان معايير اختيار نادي القرن.

لكن كل دخان له نار، هكذا علمونا. فمن أين خرجت إشاعة ترشيح الاتحاد الدولي للزمالك؟

وهنا نقول:

إن هناك عدة معاهد لإحصائيات كرة القدم حول العالم، يكفي أن يكون لديك أوضة وصالة في أبو قتادة، وفاكس وتلكس وكومبيوتر، لك تحصل على تصريح من اتحاد الكرة بممارسة عمل الإحصاء في مجال كرة القدم.

واحد من تلك المعاهد اشتهر في مصر أخيرا وهو **IHHFS**، وهو معهد ألماني تخصص في إحصائيات كرة القدم، وأصبح مورد رزق لكثير من الصحفيين، والقنوات الفضائية. التي تأخذ عنه دون فهم.

ما علاقة ذلك بموضوعنا؟

هذا هو موضوعنا.

لأن واحدا من تلك المعاهد، وهو معهد RSSF ، قام بوضع تصنيف للأندية في كل قارة مع نهاية القرن، ووضع الزمالك على رأس الاندية الأفريقية !!

لماذا يا عم؟

قال لك لأن الزمالك حصد 4 أبطال دوري + 1 أبطال كأس + 2 سوبر + 2 أفروآسيوي = 9 ألقاب "أفريقية"

وجاء بعده الأهلي لأنه حصد 2 أبطال دوري + 4 أبطال كأس + 1 أفروآسيوي = 7 ألقاب أفريقية.

وهذا التصنيف الذي وضعه ذلك المعهد لا يمكن الأخذ به لعشرميت سبب أذكر منها الآتي:

1. هذا المعهد ليس جهة منح، ولا تصنيف، ولا تقييم، ولا يحزنون. حتى وإن كان حاصلا على إذن من الفيفا بعمل إحصائيات، لأن التصنيفات حتى في الفيفا لها قواعد أخرى. إنني يمكنني أن أنشئ معهدا مثل هذا، وأضع المقاولون كنادي القرن في أفريقيا لأنه فاز بثلاثة ألقاب من خمسة مشاركات أي نسبة نجاح 60%، بينما فاز الزمالك بتسع ألقاب من عشرين مشاركة مثلا. أو أختار نادي هافيا كوناكري لأنه احتفظ بالكأس الأفريقية مدى الحياة في خمس سنوات فقط، أو أي كلام في عبد السلام، وساعتها كل نادي يمكن أن يجد له طريقة ليكون نادي القرن بها. هذا أقوى هجوم في تاريخ البطولات، والأهداف هي لغة كرة القدم الرسمية. هذا أوقى دفاع، هذا أكثر فوزا خارج أرضه، ... إلخ

2. لماذا استبعد تصنيف المعهد الموقر الألقاب المحلية؟ أليست البطولات المحلية هي المؤهلة للبطولات الأفريقية؟ الإجابة ببساطة: لأنه احتسب "ما وصل إليه" من بطولات؟

3. هذا النوع من الإحصاءات عموما مشكوك فيه، لأنه رقمي صوري بحت، يسوي بين أي شيء وكل شيء. مثلا معهد **IHHFS** وضع قائمة لحراس المرمى الذين احتفظوا بشباكهم نظيفة، فجاء ثابت البطل، الله يرحمه، ثانيا بعد حارس برازيلي مغمور، وتفوق البطل بهذا على ياشين، وداساييف، وزوف، وكاسياس، وبيتر شمايكل، وهيجيتا، وشيلافيرت، و... و.... و....، وتناقلت وسائل الإعلام المصرية هذا "الإحصاء الرياضي" باعتباره قائمة أفضل حراس العالم، وأصر جهابذة الإعلام على أن الفيفا اختار ثابت البطل كثاني أفضل حارس في تاريخ كرة القدم !!!! يعني لما الأهلي يقابل مصنع 36 الحربي ويهزمه ستة صفر في السبعينات، ويلعب ريال مدريد مع برشلونة ويهزمه 1/3.

يصبح ثابت البطل أحسن من كاسياس لأنه احتفظ بشباكه نظيفة، في حين مني مرمى كاسياس بهدف؟!! بالذمة، فيه هبل أكتر من كده؟ إن هذه الإحصائيات يتم نشرها للاستفادة منها في البحث والتأريخ، لكنها ليست من أجل التقييم، ومنح الألقاب، وإلا ماكانش حد غلب.

4. لماذا تجاهل هذا التصنيف البطولات العربية؟ ولماذا أضاف البطولة الأفروآسيوية التي أقيمت بلا انتظام، ولا نظام، ثم توقفت للأبد؟ هل هذه البطولة ينظمها الاتحاد الأفريقي؟

5. سوى هذا التصنيف بين الألقاب، واعتبر كل الألقاب عند العرب صابون. يعني بطولة تتطلب خوض عشر مباريات نصفها خارج أرضك، تساوي بطولة تحصل عليها على أرضك بدون مباراة عودة، ودون أن تحرز أهدافا (بضربات الجزاء).

إن هذه الطريقة العجيبة التي اتبعها هذا المعهد في وضع إحصاءاته، وقوائمه للأندية، هي الطريقة الوحيدة التي تجعل من الزمالك بطلا للقرن، وعموما !! إذا كانت تلك الطريقة تريح جمهور الزمالك، فليهنأوا بها، وليقتنعوا بصحتها، لكن في المقابل عليهم أن يعترفوا بأنها ليست صادرة عن الفيفا، وليقولوا: الزمالك هو نادي القرن تبعا لتصنيف **RSSF**. نعود إلى الاتحاد الأفريقي المجتمع في جوهانسبرج، والذي كان أمامه عدة طرق للتصنيف.

أولا: طريقة الألقاب، وهي الطريقة التي اتبعها الاتحاد الأوربي في تصنيفه للاندية، وعلى أساسها منح ريال مدريد لقب نادي القرن في أوروبا.

لكن مهلا، فهذه الطريقة تتضمن حساب "جميع" الألقاب التي حصل عليها النادي محليا ودوليا وعالميا، ولو كان الاتحاد الأفريقي يريد مجاملة الاهلي كما يقولون لاتبع هذه الطريقة، وضرب عدة عصافير بحجر واحد:

أ. هذه الطريقة هي التي اتبعها الاتحاد الأوربي، يعني لن يشكك فيها أحد.

ب. كان متبقيا على نهاية القرن سبع سنوات كاملة، وإذا اتبع الاتحاد الأفريقي تلك الطريقة فلن يستطيع أي ناد آخر الاقتراب من النادي الأهلي. ولو حصل على كل البطولات التي يشترك فيها.

ت. يرضي الاتحادات المحلية.

لكن الاتحاد الأفريقي لم يلجأ لتلك الطريقة، وهو محق، (رغم أن عدوله عنها لم يكن في مصلحة الأهلي)، لكن الاتحاد الأفريقي رأى في الاعتماد على الألقاب وحدها إهدارا لأندية عريقة لم يحالفها الحظ في الألقاب بسبب ضربة جزاء هنا أو تسلل ظالم هناك؟ وليس المقصود هنا الأهلي، (فألقابه وفيرة ولا يضاهيه فيها أحد، ولا يقترب منه حتى والحمد لله) بل أندية مثل الترجي وغيرها. وسنضرب مثالاً:

إذا سألت أي شخص: من هو النادي السوداني الأقوى والأفضل والأكثر باعا في البطولات الأفريقية؟ فسيجيبك على الفور: الهلال.

بينما تشاء الظروف أن يكون المريخ السوداني هو صاحب اللقب اليتيم للأندية السودانية في البطولات الأفريقية (أبطال الكؤوس 1989).

يعني نلغي تاريخ الهلال السوداني، ووصوله لنهائي أبطال الدوري مرتين، وقهره لأندية عريقة مثل الأهلي والزمالك والترجي وغيرها، لمجرد أن المريخ حالفه الحظ في البطولة الوحيدة التي تألق فيها ؟!!

وبهذه المناسبة أقول: لو أردنا وضع تصنيف للأندية المصرية في تاريخ الكرة عندنا، سنضع الأهلي طبعاً في المرتبة الأولى، وبعده الزمالك، ثم نقول الإسماعيلي، وبعدها ننظر. هذا هو الطبيعي، لكن ما رأيكم في أن طريقة الألقاب تضع المقاولون قبل الإسماعيلي باعتباره حاصل على سبعة بطولات في مقابل ستة للإسماعيلي، بل إن الترسانة ستكون قبل الإسماعيلي (7 بطولات) !!!

نرجع لمعايير الاتحاد الأفريقي.

ثانيا: طريقة الألقاب التي ينظمها الاتحاد الأفريقي فقط، الطريقة التي يفضلها الزملكاوية.

اصطدمت هذه الطريقة بعدة عقبات أهمها:

1. استحداث بطولات، وإلغاء أخرى طيلة الوقت، وتغيير لوائح بعضها، وهو ما يعني عدم تكافؤ الفرص، مثلا بطولة السوبر انطلقت عام 1993، واحتسابها كألقاب يهدر فرص الفرق الفائزة بالقاب ما قبل ذلك التاريخ، الأهلي مثلا حقق 5 ألقاب، وبالتالي فإن من حقه أن يلعب 5 سوبر، (4 منها في القاهرة) حتى تكون المقارنة عادلة.

2. صعوبة تحديد تلك الألقاب، مثلا هناك بطولات وسط وشرق أفريقيا، وبطولة كوسافا، وبطولة سيماك، وبطولة سيكافا. وكلها بطولات ينظمها الاتحاد الأفريقي، وبها منافسات شديدة. ولو دخلت في الحسبان ممكن أن يفوز باللقب فريق من موزمبيق مثلا !!!

3. هل يتم احتساب السوبر؟ أم أنها مباراة شرفية؟

4. هل البطولات الأفروآسيوية تدخل في التصنيف؟ وهل إذا فاز فريق آسيوي بها عشرين مرة في القرن الجديد يكون نادي القرن "في أفريقيا" فريقا آسيويا؟

لكل تلك الأسباب لم يلجأ الاتحاد الأفريقي لتلك الطريقة :

(بالمناسبة: أنا ألخص المناقشات التي قرأتها وقتها، وما بعدها، وهي مناقشات دارت فعلا ليست من تخيلاتي، بغض النظر عن أنها منطقية)

ثالثا: الطريقة التي اتبعها الاتحاد الأفريقي فعلا، وهي طريقة النقاط.

وهي طريقة عادلة جدا، في تقديري، وفي تقدير الخبراء، إذ تقرر احتساب نقطة لكل شيء.

1.	الخروج من دور الثمانية	نقطة
2.	من قبل النهائي	2
3.	الهزيمة في النهائي	3
4.	الفوز بالبطولة	4
5.	الفوز بالبطولة والسوبر	5

وتم استبعاد البطولات المحلية (وكان هذا في صالح الزمالك) والبطولات الأفروآسيوية (وكان هذا في صالح الاهلي) والبطولات الإقليمية (وكان هذا في صالحهما معا).

وهنا لابد أن نقول:

إنه بعد الإعلان عن تلك المعايير تبقت سبع سنوات، كان يمكن خلالها لأي فريق مغمور أن يلحق بأي فريق، أما الفرق الكبرى فقد كانت نقاطها متقاربة جدا.

وبعد الإعلان عن تلك المعايير لعب الأهلي والزمالك السوبر الشهير في جوهانسبرج، والذي أسفر عن هدف أيمن منصور الذي أحرز للزمالك أول سوبر. وهذه المباراة شهدت أحداث شغب كان بطلها لاعب النادي الأهلي إبراهيم حسن أبو إصبع، وأسفرت عن إيقاف الاهلي عن البطولات الأفريقية، لموسمين، وعلى أثرها قرر الاهلي الاعتذار عن أفريقيا نهائيا للمرة الثانية.

عام 1994

كان الزمالك هو بطل الدوري موسم 1993/1992، كما كان حامل اللقب إفريقيا، ولذا لم يكن جائزا أن يشترك غيره.

في دور ال32 ينسحب الإكسبريس الأوغندي أمام الزمالك

وفي دور ال16 يلعب الزمالك أمام جورماهيا الكيني بتاع حسن عبد الحفيظ، ويفوز في القاهرة 1/2

(أحمد رمزي، خالد الغندور)

وينقذه هدف أيمن منصور هناك من الخروج، بعد أن انتهت المباراة 1/1.

ويقترب الزمالك

دور ال8

يلعب الزمالك أمام سوجارا بطل الجابون الذي لعب أمام الأهلي في نهائي أبطال الكأس التي يقولون عنها إنها سهلة.

وفي القاهرة تبقى النتيجة تعادلا سلبيا حتى آخر دقيقة، وهي التي أحرز فيها أوسكار مهاجم الزمالك، الذي أعلن إسلامه وأصبح اسمه عبد الرحمن، هدف الفوز. وفي لقاء العودة كانت النتيجة 1/2 لسوجارا (محمد صبري)، وهي تمنح الزمالك التأهل إلى أن أوسكار يعود ليحقق التعادل في الدقائق الأخيرة وينهي أحلام الفريق الجابوني.

وبمناسبة أوسكار، فقد كان لاعبا فذا، إلا أنه كان خجولا ومنطويا على نفسه، وشديد الحساسية، لم يسلك في غابة ميت عقبة، وأذكر في مرة أن ريدل مدرب الزمالك استبدله في مباراة، فانهار في أرضية الملعب، وظل يبكي،

وأخرجوه من الملعب محمولا!!! ليترك مصر في نهاية الموسم.

نعود إلى الدور قبل النهائي الذي وصل إليه الزمالك، وعبور تقليدي لنكانا رد ديفلز

0/2، 1/0

(محمد صبري، خالد الغندور)

ونصل إلى النهائي الذي يعني بلا شك حصول الزمالك على اللقب الرابع.

كان هذا النهائي أول إعلان لغول اسمه الترجي التونسي عن نفسه، ورغم إسهاماته ومشاركاته وتاريخه العريض إلا أنه لم يكن قد حاز اللقب، وقد جاء أوانه.

تعادل سلبي في القاهرة، وفوز عريض مستحق للترجي على استاد المنزه 1/3 (عفت نصار).

ونشوفكم السنة الجاية.

بالمناسبة، الزمالك خسر كذلك البطولة الأفروآسيوية أمام فريق اسمه البنك التايلاندي (1/2 في القاهرة، 1/0 هناك)

وفي هذه السنة فاز فريق بيمبا ببطولة أبطال الكؤوس، والتقى (في الإسكندرية) مع الترجي التونسي على كأس السوبر، وفاز الترجي.

1995

كان الأهلي، المنسحب إفريقيا، هو بطل الدوري موسم 1994/1993.

أما الكأس فتم إلغاؤه.

وكان وصيف الدوري هو الإسماعيلي، بعد مباراة رمضان الشهيرة.
وبذلك اشترك وصيف البطل، الدراويش، في بطولة أبطال الدوري.
(وهنا لابد أن نشير إلى أن الإسماعيلي اشترك في البطولات الأفريقية لما عمي، ومع ذلك لم يفز سوى ببطولة واحدة يتيمة سنة 1969، ومع ذلك يقول لك إن الإسماعيلي يخسر في مصر بالظلم.)
المهم بدأ الإسماعيلي هذه البطولة بداية أكثر من رائعة، حيث فاز في جميع المباريات التي خاضها خارج أرضه، حتى دور ال8.
ونبدأ من دور ال32
فقد فاز على فريق فانستيك بطل بوروندي بهدف نظيف هنا، وهدف أنظف هناك.
ثم دور ال16
قابل سانت بيرويز بطل جزيرة رينيون، وسحقه بخماسية نظيفة في الإسماعيلية، ثم كسعمه بثلاثية غير نظيفة هناك (1/3).
لنصل إلى دور ال8، وأول فريق مصري يفوز على الترجي التونسي، ليس هذا فقط، بل هزمه في عقر داره.
بهدف نظيف، الغريب أن محرز هذا الهدف (مجدي السيد) اختفى بعدها.
والأغرب أنهما تعادلا هنا في الإسماعيلية سلبيا، لكن لا بأس صعدنا لقبل النهائي.
ولكن.
هل تذكرون سناريو كوتوكو والزمالك؟
لقد تكرر بحذافيره أسيك كوت ديفوار والإسماعيلي.

هدفين نظيفين في الإسماعيلية، وهناك فوزي جمال يحرز هدفا في بداية المباراة، وينتهي الحديث عن إمكانية الصعود، فهي مؤكدة، معقول أسيك يجيب 4 أجوان ؟!!

الكلام كان:

هل يستمر فوز الإسماعيلي ليحقق نتيجة فوز خارج أرضه 100% لأول مرة.

ولكن أسيك لم يحرز 4 أهداف، بل خمسة

ليخسر الإسماعيلي 1/5، ويخرج ونشوفكم بخير.

في هذه السنة فاز أورلاندو بيراتس بطل جنوب أفريقيا ببطولة أبطال الدوري، وفاز شبيبة القبائل ببطولة أبطال الكأس، والتقى الفريقان في السوبر، بعد أن غير لائحتها الاتحاد الأفريقي لتقام على أرض الفريق الفائز بأبطال الدوري، بدلا من اللقاء على ملعب محايد.

ويفوز أورلاندو 1/2.

سنة 1996

مازال الأهلي محتجبا عن البطولات الأفريقية رافضا للدخول فيها، ومازال يفوز بالدوري، وما زال الوصيف يشارك نيابة عنه، والوصيف هذه المرة هو الزمالك.

وفي موسم 1995/1994 فاز المقاولون بالكأس ليشارك في بطولة أبطال الكأس.

في دور ال32

لعب الزمالك أمام فريق صن رايز بطل مورشيوس

وكان الأستاذ حسين السيد، أفكه من حرس مرمى الزمالك، على موعد مع القدر. رمية تماس عادية لفريق مورشيوس، أمسك بها حسين السيد، ثم وقعت من يده بدون أدنى مبرر، والمشكلة أنها وقعت في المرمى!!، وما يغيظك فعلا هو أنه أخرجها من المرمى ليضعها على خط الستة ياردة ليلعبها ضربة مرمى. الحكم نفسه تردد قبل أن يحتسب الهدف، لكنه احتسبه في النهاية، ليس معقولا أن يمشي وراء حسين السيد، ولاعبو صن رايز لم يستوعبوا ما حدث، إلا والزمالك يلعب الكرة من خط السنتر، وهكذا وجدوا أنفسهم فجأة متقدمين على الزمالك بهدف في القاهرة. صحيح الزمالك عوض بثلاثة (محمد صبري، أحمد الكاس، قاسي سعيد)، وصحيح أنه صعد بعد خسارته هناك 2/1 (حسين عبد اللطيف) لكن بقي ذلك الهدف علامة في بيت حسين السيد قبل بانوراما دراما بكثير. المقاولون يلعب أمام رايون سبورت ويفوز هنا 1/2، وتعادل سلبي هناك يمنحه الاستمرار في الكأس.

دور ال16

انسحب بطل موزمبيق أمام الزمالك، لكن لم ينسحب سيمبا التنزاني أمام المقاولون، بل فاز عليه في تنزانيا 1/3، جعلت مهمة المقاولون صعبة في القاهرة، إذ بات يحتاج إلى هدفين نظيفين في القاهرة، وهو ما تحقق بالفعل، لنرى الفريقين في ربع النهائي.

دور ال8

أشرف قاسم وأحمد الكاس يحرزان هدفين في المكناس المغربي، يمنحان الزمالك فرصة قوية للتأهل، بشرط تجنب السيناريوهات إياها، بتعة كوتوكو وما أشبه.

وبالفعل يحرز هناك أيمن منصور، طارق مصطفى هدفين ردا على هدفين أحرزهما الفريق المغربي لتنتهي المباراة نهاية سعيدة (2/2)، ويصعد الزمالك لنصف النهائي، تماما كما فعل المقاولون الذي فاز على فريق مغربي آخر هو الفتح الرباطي، عندما تعادل معه سلبيا هناك، وفاز عليه بهدف نظيف هنا.

دور قبل النهائي

الزمالك يلعب أمام الصفاقسي التونسي، ولم يكن الهدف اليتيم الذي أحرز محمد صبري هنا، وانتهت به المباراة مطمئنا، خاصة بعد إحراز الصفاقسي لهدف هناك، لكن لاعبي الزمالك يصمدون، ويصعدون للنهائي عبر ضربات الجزاء. أما المقاولون فقد كان عليه أن يجتاز كانون ياوندي، وبالفعل هزمه في الجبل الأخضر 1/2، وفي عرف البطولات الإفريقية كان هذا عتبر فوزا هزيلا، وخروج مؤكد، لكن من الواضح أن الخرائط بدأت تتغير، وهو ما حدث، حيث تعادل الفريقان هناك 1/1.

وللمرة السادسة نرى فريقين مصريين في النهائي.

ولحسن الحظ فإن مباراتي الذهاب كانتا خارج الأرض، المقاولون يتعادل سلبيا أمام سيدجراف بطل زائير في آخر عام لها بهذا الاسم، والزمالك يخسر 2/1 أمام شوتنج ستارز (طارق مصطفى). وفي القاهرة كان من الواضح أن المقاولون في سبيله للكأس الثالثة، رغم انعدام الاهتمام الإعلامي بالفريق تماما. وربما لأول مرة يفوز فريق في النهائي برباعية نظيفة. وكانت هذه هي الكأس الأفريقية الأخيرة لفريق غير الأهلي والزمالك.

أما الزمالك فقد أجهز على الفريق النيجيري بهدفين (أيمن منصور، مدحت عبد الهادي)، وبينما كان الجميع يستعد لتسلم الكأس، ضرب الفريق النيجيري كرسي في الكلوب، مؤقتا، بإحرازه هدفا، إلا أن كل ما حدث هو تأجيل التتويج لما بعد ضربات الجزاء. وهكذا التقى الزمالك مع المقاولون في المباراة الشهيرة، وتعادلا سلبيا، قبل أن "يفوز الزمالك ببطولة" السوبر "بضربات الجزاء الترجيحية".

وهنا نقف مرة أخرى، فقد رأى الاتحاد الأفريقي أن بطولاته، لم تعد لائقة به، ولا بوضع أفريقيا الجديد، بعد تألق عدة دول أفريقية في المونديال، وبعد رفع الفرق الأفريقية المشاركة لخمس فرق.

وبعد مشاورات واتصالات نجح الاتحاد الأفريقي في عمل تطوير شامل لبطولة أبطال الدوري، وتمثل هذا التطوير في:

1. تغيير اسمها لتصبح دوري رابطة الأبطال

2. رصد جوائز مالية ضخمة (مليون دورلار) للفريق الفائز بالبطولة، وجوائز أقل لأصحاب المراكز التالية حتى المركز الثامن.

3. تعديل نظامها، بحيث تكون أقرب لبطولات أوربية، والاعتماد على نظام المجموعات، بدلا من الذهاب والإياب، وخروج المغلوب. وكان كالتالي:

أ. من الأدوار التمهيدية، وحتى دور ال16 يبقى كما هو:

ب. في دور ال8 تنقسم الفرق إلى مجموعتين.

ت. يصعد أول كل مجموعة فقط، لقاء النهائي مباشرة، وشكرا لأصحاب المراكز من الثاني إلى الأخير.

4. منح الاتحاد الأفريقي نقطة زيادة لهذه البطولة، في تصنيفه الذي سيتحدد بناء عليه نادي القرن بعد سنوات قليلة. وكانت كالتالي:

أ. الفائز بها، وبالسوبر ــ 6 نقاط

ب. الفائز بها مع خسارة السوبر ــ 5 نقاط

ت. الخاسر في المباراة النهائية ــ 4 نقاط

ث. الفريق الثاني في مجموعته في دور ال8 ــ 3 نقاط

ج. الفريق الثالث في مجموعته في دور ال8 ــ 2 نقطة

ح. الفريق الأخير في مجموعته في دور ال8 ــ نقطة

أما بطولة أبطال الكأس فقد استمرت بنفس نظامها القديم، وبالتالي أصبحت أضعف، فأعطى هذا إيحاء بأنها كانت، عبر تاريخ البطولات كلها، اضعف من أبطال الدوري، وهذا بالطبع ليس صحيحا كما أشرنا ووضحنا. وكذلك استمرت بطولة كأس الاتحاد الأفريقي بنظامها دون أن يشترك فيها أي فريق مصري.

1997

استمر احتجاب الاهلي، رغم أن الاتحاد الأفريقي يعلن تصنيفه كل سنة بانتظام ويضع الأهلي على رأسه، ورغم تطوير نظام البطولة، إل أن صالح سليم كان مهتما بالبطولات العربية التي كان الأهلي يحصدها. كان الزمالك حامل اللقب الأفريقي، ولذلك اشترك في بطولة أبطال الدوري، عفوا دوري رابطة الأبطال. وكان هو وصيف الدوري، فلم يشترك غيره.

كان الأهلي بطل الدوري والكأس موسم **1996/1995**، وكان وصيفه في الكأس نادي المنصورة. لكن المقاولون كان حامل اللقب، ولذا اشترك في تلك البطولة المقاولون والمنصورة

(كان شكلها غريب)

على أية حال

في دور ال**32**

الزمالك مع سان جورج بطل أثيوبيا، صعود تقليدي **0/2** في القاهرة (محمد صبري، الكاس) **1/1** هناك (قاسي سعيد).

أما المنصورة الوافد الجديد، والفارس العنيد تحت قيادة حسن مجاهد، فيبدأ بداية أكثر من رائعة، ويهزم المريخ السوداني رايح جاي (**0/1، 0/2**) والمقاولون يتحسس خطاه.

دور ال**16** يلعب الزمالك أمام موفيليرا بطل زامبيا، ويفوز في القاهرة **2/5** بعد مباراة عجيبة، تقدم ففيها الفريق الزامبي **1/2**، واحتسب الحكم ضربتي جزاء للزمالك غير صحيحتين، مما حدا بجماهير الزمالك نفسها أن تهتف: الصحافة فين .... ، لكن ضاعت إحداهما. بعدها انتفض أبناء ميت عقبة يدافعون عن فريقهم، وتوالت الأهداف،

(خالد الغندور، سامي الشيشيني، أيمن منصور، الكاس، طارق مصطفى)

الطريف أن الزمالك كرر الفوز هناك **0/1** (أحمد الكاس)

وفي بطولة أبطال الكأس كان الجميع يتمنى أن يلتقي المقاولون والمنصورة في قبل النهائي، وهو ما اقتربنا منه في دور ال**16**

المنصورة يتعادل سلبيا مع جوليوس بيرجر بطل نيجريا هناك، ويهزمه في المنصورة 0/2، يا مسهل.

دور الثمانية.

الزمالك في أول تجربة لفريق مصري في دوري المجموعات.

مجموعته تضم:

الأفريقي التونسي، فيافيارو بطل موزمبيق، جولد فيلد بطل غانا.

وهنا نشير إلى أن كل شيء له أخطاؤه وكان خطأ تنظيم هذا البطولة هو أنه يفتقر إلى تكافؤ الفرص.

كيف؟

نحن نعرف أن البطولة بشكلها الحالي يقتضي بأن يلعب كل فريق مع الفرق الثلاثة الأخرى، في مباريات الذهاب. ثم يعيد الكرة بادئا بآخر فريق لعب معه.

لماذا؟ لأن هذا النظام يضمن ألا يلعب فريق ثلاث مباريات متتالية خارج أرضه، أو على أرضه.

لم ينتبه الاتحاد الإفريقي إلى تلك المشكلة، ونتج عنها أنه عند سحب القرعة، وجد الزمالك نفسه مضطرا لخوض المباراة الأولى على ملعبه، ثم ملاقاة الفرق الثلاثة خارج أرضه، ثم لعب مباريتين على ملعبه، وهو ما أضر به.

لعب الزمالك أولا مع الفريق الموزمبيقي وهزمه 1/2 (أكرم عبد المجيد، طارق السعيد)

ثم التقى مع الأفريقي التونسي في تونس، وخسر 2/0

ولعب أمام جولد فيلد في غانا وخسر 3/1 (محمد رمضان "غير بتاع الأهلي")

ولو كنا نلعب باللوائح الحالية لكان على الزمالك ملاقاة الفريق الغاني في القاهرة، لكن ذلك لم يحدث، فقد وجد الزمالك نفسه مضطرا لخوض المباراة الثالثة على التوالي خارج ملعبه أمام الفريق الموزمبيقي وخسر 2/0، لتصبح فرصته في احتلال المركز الأول شبه معدومة.

ولم يفده فوزه الهدفان النظيفان اللذان أحرزهما في الأفريقي (أيمن عبد العزيز، محمد رمضان) ولا في الفريق الغاني (محمد صبري، عصام مرعي). ليحتل الزمالك المركز الثاني، ويخرج من البطولة، والسلام عليكم ورحمة الله.

ولو فاز الزمالك بهذا اللقب، مع السوبر، لأصبح هو نادي القرن في أفريقيا، ولم يكن ممكنا للاتحاد الأفريقي أن يتراجع في تصنيفاته التي أقرها بنفسه، ويعلنها كل عام.

نعود للمقاولون والمنصورة

المنصورة يلعب أمام كوزموس بطل جنوب أفريقيا ليسكعه بثلاثية نظيفة في المنصورة، ويتعادل معه 2/2 هناك لينتظر الفائز من المقاولون والنجم الساحلي.

إذن فالمقاولون يلتقي مع النجم الساحلي بطل تونس. ويتعادل في الجبل الأخضر 2/2. وكان طبيعيا أن يخسر في سوسة 2/0، ويخرج ليترك المنصورة في وش المدفع.

قبل النهائي

يلعب المنصورة أمام النجم الساحلي في سوسة أولا ليتلقى الهزيمة الثقيلة 3/0.

وتصبح المهمة مستحيلة، إذا يتوجب عليه إحراز أربعة أهداف في المنصورة. لكن المستحيل حدث، وفاز المنصورة برباعية على النجم الساحلي، لكنهم لم ينتبهوا ربما إلى أن تلك الرباعية كان يجب أن تكون نظيفة !!

فقد فاز المنصورة 2/4.

ليخرج، وتخرج الكرة المصرية صفر اليدين من أفريقيا هذا العام.

ويفوز بأبطال الدوري فريق الرجاء المغربي، أما أبطال الكؤوس فيفوز بها النجم الساحلي طبعا. ويلتقيان في المغرب على كأس السوبر، ويفوز الفريق التونسي بضربات الجزاء الترجيحية.

قبل مغادرة البطولات الأفريقية نشير إلى:

1. فاز الزمالك بالبطولة الأفروآسيوية بعد تغلبه على يوهانج بطل جنوب أفريقيا 2/1، 0/2، وتم بعدها إلغاء تلك البطولة لعدم انتظامها، ولعدم تفاهم الاتحادين.

2. قرر الأهلي بعد المستجدات الجديدة العودة إلى بيته الأفريقي مرة أخرى.

عام 1998

في موسم 1997/1996 كان الأهلي بطل الدوري، والإسماعيلي بطل الكأس. لذلك كان طبيعيا أن يشترك الأهلي بعد عودته في دوري رابطة الأبطال، ويشترك الإسماعيلي في أبطال الكأس، أما الزمالك، وحرصا على اللحاق بالأهلي في التصنيف الأفريقي، فقد اشترك في البطولة التي أهمها المصريون طويلا، كأس الاتحاد الأفريقي، باعتباره وصيف الدوري.

وتنطلق أسوأ سنة للأندية المصرية في أفريقيا

دور ال32

لعب الأهلي أمام البن الأثيوبي، وتعادل في أثيوبيا 1/1، (حسام حسن) وهو ما يعني أن تعادله السلبي في القاهرة يصعد به لدور ال16. الاهلي كان لديه بطولة النخبة العربية في نفس توقيت مباراة العودة.

وكان عليه الاختيار.

لكن الغرور بلغ بالأهلي مبلغه، وظن أنه يستطيع أن يخرق الأرض أو يبلغ الجبال طولا، وقرر المشاركة بالفريق الأساسي في البطولة العربية، واللعب بالبدلاء أمام البن!! هو يعني الاحتياطي بتاع الأهلي مش هيعرف يتعادل هنا مع البن ؟!!

وتعادل فعلا لكن بهدفين لكل فريق، (أحمد كشري، أحمد نخلة) ليخرج الأهلي صفر اليدين، رغم فوزه بالنخبة العربية.

ويستحق هتاف جماهير الزمالك:

أظن أظن أظن

الأهلي .... م البن

الإسماعيلي لعب أمام البحر الأحمر بطل إريتريا.

وتعادل معه في الإسماعيلية 2/2، وتعادل سلبيا هناك وخرج هو الآخر بنفس الطريقة. أما الزمالك فلم يكن أفضل كثيرا حالا من قرينيه.

صحيح أنه تجاوز دور ال32 بعد فوزه على جورماهيا الكيني 0/4، 1/0 (كوليبالي2، مدحت عبد الهادي، عبد الحميد بسيوني)

إلا أنه تكعبل أمام الهلال السوداني في دور ال16

0/0 في القاهرة، 1/0 في الخرطوم.

والسلام عليكم ورحمة الله

ونعود لجملتنا الأثيرة

لو فاز الزمالك بهذا اللقب، لأصبح هو نادي القرن في أفريقيا، ولم يكن ممكنا للاتحاد الأفريقي أن يتراجع في تصنيفاته التي أقرها بنفسه، ويعلنها كل عام.

في 1998 فاز أسيك ببطولة أبطال الدوري، والترجي ببطولة أبطال الكأس، والتقيا في السوبر في أبيدجان، وفاز أسيك 1/3 بعد وقت إضافي، ويذكر أن هدف الترجي أحرزه شكري الواعر حارس مرماه من ضربة جزاء.

عام 1999

الأهلي بطل الدوري موسم 1998/1997، المصري بطل الكأس.

الأهلي يشترك في رابطة الأبطال

المصري في أبطال الكؤوس

الزمالك يحاول الاتصال مرة أخرى بكأس الاتحاد.

في دور ال32

يلعب الأهلي أمام فريق ماجي ماجي بطل تنزانيا، ويستقبل بطل تنزانيا الأهلي استقبالا حافلا، وهم غير مصدقين أنهم يرون نجوم الاهلي، وتم عقد مؤتمر صحفي ضخم لاستقبال الفريق الذي يضم نخبة الفريق الفائز ببطولة الأمم الأفريقية.

ويتحدث مدير الكرة الراحل ثابت البطل في المؤتمر، ليقول:

إننا سنفوز بنتيجة كبيرة، وخطتنا هي اللعب بكذا وكذا وكذا، مفاتيح لعبنا هم فلان وفلان.

كان غريبا أن يفعل البطل هذا، لكن الأهلي على أية حال سكع ماجي ماجي بثلاثية هناك فعلا (حسام حسن هاتريك)

وعاد هنا ليهزمه 0/2 (حسام حسن، محمد جودة) في مباراة من أزبل ما رأيت، وهي مباراة شهدت شجارا عنيفا بين إبراهيم حسن وتسوبيل، كانت المسمار الأول في نعش التوأم في القلعة الحمراء.

أما المصري فقد لعب أمام المريخ السوداني، واعتمد المصري في تلك البطولة على سيناريو لطيف.

يفوز في بورسعيد بهدف، ويخسر في الخارج بهدف، ويكسب بضربات الجزاء، وكان لديه حارس مرمى اسمه محمد نصر، شاطر في صد ضربات الجزاء. وهذا ما حدث بالفعل مع المريخ السوداني.

الزمالك انتقل للدور التالي مباشرة بعد انسحاب فريق إيليت بطل بوروندي أمامه.

دور ال16

فاز الاهلي على فرق رايون سبورت بطل رواندا 0/3 بالقاهرة (حسام2، علاء إبراهيم)، وانهزم هناك 1/0

ليصعد إلى دوري المجموعات للمرة الأولى.

والمصري نفذ السيناريو المتين، وكان هذه المرة أمام كوتوكو الرهيب.

والزمالك يهزم بطل ستاد تامبونيز جزيرة رينيون بثلاثية في القاهرة (طارق السعيد2، محمد كمونة) بعد أن تعادل معه سلبيا هناك.

لنصل جميعا إلى دور ال8

نبدأ بالأهلي الذي يخوض تجربة المجموعات الأولى له.

كانت أولى المباريات أمام شوتينج ستارز النيجيري هناك، وبدأ الأهلي على عكس الزمالك واعيد باهمية الفوز في الخارج، فهزم بطل نيجيريا 2/3 (شادي محمد "أول لقاء له مع الاهلي"، أحمد بلال "أول لقاء له مع الأهلي"، محمد جودة).

لكنه على ما يبدو نسي أهمية الفوز في مصر، ولأول مرة منذ بدء الخليقة، يخسر الاهلي إفريقيا في القاهرة 1/0 أمام الرجاء المغربي.

ويخرج لملاقاة الفريق الصاعد الواعد هارتس أوف أوك بطل غانا.

ولي مع هذه المباراة ذكرى عجيبة.

فقد شاهدت الشوط الأول الذي انتهى0/1 للأهلي (سامي قمصان)، وخرجت لأنجز بعض الأعمال، انهمكت في العمل، وفي المساء اشتريت الأهرام فوجدت مانشيتا صغيرا في الصفحة الأولى: الأهلي يتقدم على هارتس أوف أوك بهدف.

في الصباح جلست في مكتبي أتصفح الجرائد، ففوجئت بالأهرام تكتب أن الاهلي خسر 2/1 !!!

عندما رجعت إلى البيت ذهبت لجريدة الأهرام التي اشتريتها، فاكتشفت انها الطبعة الأولى، وأن الخبر الذي قرأت عنوانه ولم أقرأ تفاصيله، أن الشوط الأول انتهى بتقدم الأهلي، وأن الجريدة ماثلة للطبع، وستنشر تفاصيل المباراة كاملة في الطبعات التالية.

وكان أكبر مقلب شربته في متابعتي للكرة.

على أية حال أصبح أمل الأهلي في الحضيض.

فاز على هارتس أوف أوك في العودة 0/2 (وليد صلاح الدين، محمد فاروق) وهزم شوتينج ستارز 1/4 (احمد بلال، هادي خشبة، هشام حنفي، علاء إبراهيم)

لكن هذا لم يكف، لأنه في المباراة الأخيرة بين الأهلي والرجاء هناك، أصبح واجبا على الأهلي أن يفوز بالمباراة لأن التعادل يصعد مباشرة بالفريق المغربي.

وتقدم بطل المغرب بهدف.

وتعادل الأهلي (محمد فاروق من لمسة يد واضحة)

ولكن الحكم ظل يكفر عن هذا الخطأ طوال المباراة لدرجة أن الرجاء لعب بـ 12 لاعبا لمدة دقائق (نعم، هذا حدث).

وخرج الأهلي، وإلى اللقاء في العام القادم.

أما المصري فقد طبق نصف السيناريو مع دراجونز بطل الكونجو، وخسر هناك 1/0.

لكنه قرر عدم اللجوء لضربات الجزاء، وفاز هنا 0/3.

والزمالك يلعب أمام كوارا بطل نيجيريا

2/1 هناك (أحمد عبد الله)، ورباعية نظيفة في القاهرة (عبد الحليم علي2، عبد اللطيف الدوماني، أيمن مشالي).

في دور الأربعة يتعادل المصري أمام الأفريقي التونسي هناك سلبيا، وهنا تاتي عادة مصرية غريبة، وهي أنهم لم يستوعبوا أن الزمن تغير، وأنه لا يوجد شيء اسمه أن الفريق الذي تعادلت معه هناك لابد وأن أمرمطه هنا.

الزمن تغير فعلا، ولذا لم ينتبه المصري، ومدربه محسن أبو دمعة الشهير بمحسن صالح إلا والأفريقي يحرز أربعة أهداف ينتهي بها اللقاء، وينهي بها مشوار المصري الأفريقي الوليد. أما الزمالك فقد لقي هزيمة أمام النجم الساحلي التونسي برضه، بهدفين نظيفين في سوسة.

وفي القاهرة تقدم النجم بهدف، لكن لاعبو الزمالك لم ييأسوا وحاولوا أن يفعلوا مع النجم كما فعلت معهم كوتوكو. وفعلا أحرز الزمالك ثلاثة أهداف، كانت تحتاج رابعا للصعود.

لكنه لم يأت.

ولم يصعد الزمالك.

وخرجت الفرق المصرية الثلاث، وجاء مانشيت الاهرام الرياضي:

وحدوووووه

1999

فاز الرجاء ببطولة أبطال الدوري، وأفريكا سبورت بطل كوت ديفوار بأبطال الكاس. والسوبر حصده الرجاء المغربي.

عام 2000

آخر بطولة

الأهلي بطل الدوري في رابطة الأبطال

الزمالك بطل الكأس في أبطال الكؤوس

الإسماعيلي يجرب في كأس الاتحاد.

كان هذا هو الموجز وإليكم التفاصيل.

دور ال32

كان العد التنازلي لفريق الأهلي يسير بسرعة،

وهو ما وضح من البداية

توسكر الكيني، يجد الاهلي صعوبة في تخطيه 1/3 (سيد عبد الحفيظ، محمد فاروق، إبراهيم سعيد)، وهناك 1/0

على عكس ذلك كان الإسماعيلي، كان الجيل الذهبي الحقيقي للدراويش، بركات وخالد بيبو وسيد معوض وعماد النحاس وإسلام الشاطر وأبو تريكة، تحت قيادة محسن صالح.

في دور ال32 قابل الإسماعيلي المحلة الليبي

هزمه في الإسماعيلية 1/5 (أوتاكا3، طارق فهيم2)

وأذكر أن الجرائد كتبت في اليوم التالي أن هذا الفوز لا يعني شيئا، فالفريق الليبي ضعيف، واللاعب النيجيري الوافد من المقاولون "يقصدون أوتاكا" ليس معنى إحرازه هاتريك أنه عملاق، بالعكس إنه يبدو ويبدو ويبدو ..... ، هجوما على اللاعب، لأنه قضى عامين في المقاولون دون أن يحرز أهدافا.

المهم خسر الإسماعيلي في مباراة العودة 3/2 (إسلام الشاطر وبركات)

ليصعد للدور التالي.

الزمالك بدأ بداية هادئة، يانج أفريكانز بطل تنزانيا، يتعادل هناك 1/1 (عبد الحميد بسيوني)

ورباعية نظيفة تحمله للدور التالي (كوليبالي، بسيوني، خالد الغندور، عبد الحليم علي)

دور ال16

الأهلي يلعب أمام فيتال أو بطل بوروندي

0/3 هنا (محمد فاروق، علاء إبراهيم، إبراهيم سعيد)

2/1 هناك (علاء إبراهيم)

وندخل دوامات المجموعات التي بدأ المصريون يقتنعون بأن عبورها مستحيل.

من ناحية أخرى يستمر سيرك الدراويش، ويطحنون فريق حي العرب السوداني

0/8 (أوتاكا2، بركات2، خالد بيبو، رضا سيكا2، حمام إبراهيم)

وينسحب الفريق السوداني من مباراة العودة لرغبته في عدم تحمل تكلفة إقامة الدراويش.

الزمالك يستمر في مشواره الهادئ ويقابل البن الأثيوبي

ويهزمه في القاهرة بصعوبة 1/2 (مدحت عبد الهادي، عبد الحليم علي)

ليقترب الزمالك من الخروج ولكن عبد الحليم علي يحرز هدفا هناك يجعل النتيجة 2/1 وهكذا يتعادل الفريقان 2/2 بنتيجة المباراتين، كما تعادل الأهلي مع البن 3/3

يحتكم الفريقان لضربات الجزاء، ويفوز الزمالك.

دور ال8

الاهلي ومجموعته

يبدأ الأهلي المجموعة بهزيمة أمام هارتس أوف أوك الصاعد بسرعة الصارخ

2/1 (علاء إبراهيم النحس)

وفي المباراة الثانية يهزم لوبي ستارز بالقاهرة 1/3 (علي ماهر، علاء إبراهيم، إبراهيم سعيد) وكان هدف الفريق النيجيري للاعب اسمه محمد محمد يشتريه إنبي فيما بعد ذلك بسنوات.

ويتعادل مع جان دارك السنغالي هناك 1/1، ويتغاضى الحكم عن ضربتي جزاء لسيد عبد الحفيظ، وفي كل مرة ينذره للتمثيل فيحصل على الكارت الأحمر. وتذبل فرصة الأهلي، خاصة وأن هارتس أوف أوك حصد النقاط التسعة. يهزم الأهلي جان دارك هنا 1/3 (حسام غالي، علاء إبرهيم، إبراهيم سعيد)

وتبقى للأهلي مباراتان الأولى أمام هارتس أوف أوك في القاهرة، والفوز بها يحيي الأمل الضعيف، بشرط أن يخسر هارتس أوف أوك مباراته الأخيرة (حسبة برمة يعني) أما التعادل أو الخسارة فمعناه صعود هارتس أوف أوك تلقائيا. وحسنا فعل الأهلي، تعادل 1/1 (إبراهيم سعيد) وخرج لتصبح المباراة الأخيرة تحصيل حاصل.

وهي أمام لوبي ستارز النيجيري.

وقد خسرها الأهلي 3/1.

والطريف أن وسائل الإعلام تناقلت أن الاهلي خسر المباراة 4/1، لأن هناك هدفا ألغاه الحكم، لكن الإعادة لم تبين ذلك، فكتب مخرج المباراة على الشاشة أن النتيجة 4/1. وهو غير صحيح.

دور ال8 بالنسبة للدراويش كان نزهة أمام كوست دورف بطل غانا

0/4 (بركات2، عماد النحاس، أوتاكا)

0/2 (رضا سيكا، حمام إبراهيم)

الزمالك مع نيامبورا بطل السنغال

1/3 (أسامة نبيه، حسام عبد المنعم، بسيوني)

1/0 هناك، مباراة العمر لعبد الواحد السيد.

قبل النهائي:

راهن البعض على أن مشوار الجد سيبدأ مع الدراويش سيبدأ من هنا خاصة وأنه سيلعب أمام ستاد أبيدجان الفائز بثاني لقب أفريقي، لكن الإسماعيلي سنجفه رايح جاي:

0/5 (أوتاكا، بركات، ممادو بكيتا، حمام إبراهيم، سعد عبد الباقي)

0/2 (أوتاكا، ممادو بكيتا)

الزمالك يلعب أمام سان لويزيان بطل جزيرة رينيون ويهزمه في القاهرة 0/2 (طارق السعيد، عبد الحليم علي)

ويتعادل معه سلبيا هناك

النهائي

هذا هو الإسماعيلي يتألق حين لا تتوقعه، وبمجرد أن يتسلط الضوء على لاعبيه يبدأ الانهيار. وهكذا التقى الدراويش مع شبيبة القبائل في الإسماعيلية، ولا يوجد أي شك من أي إنسان، الجزائريين قبل المصريين، في أن الإسماعيلي سيلتهم شبيبة القبائل.

ولكن الدراويش كسروا كل التوقعات وتعادلو 1/1 (بركات)

وهناك تحكم الإسماعيلي في المباراة 90 دقيقة، وأضاعوا فرصا بالجملة، وفي الثانية الأخيرة بركات في الست ياردات، والمرمى مفتوح، ولو حمل الكرة بيديه وجرى فرحا لاحتسبها الحكم هدفا من فرط سهولتها، لكنه ينشن في العارضة.

وأصيح بأعلى ما في صوتي:

"إلى الجحيم إلى الجحيم"، أنا معجب بالدراويش لكنني لا أحب أن ينتصروا. وتعادلوا سلبيا وخسروا، والسلام عليكم، وإلى اللقاء في بطولة أخرى.

ولا يبقى إلا الزمالك في وش المدفع. والمدفع هنا هو كانون ياوندي (كانون ترجمتها الحرفية مدفع) وفي استاد القاهرة كانت مباراة الذهاب.

يتلاعب الكاميرونيون بأبناء ميت عقبة، ويحرزون هدفا. وتمر نصف ساعة يتلقى فيها الحارس الكاميروني كارت أصفر لإضاعة الوقت.

سيطرة كاميرونية كاملة

وهنا يأتي طارق السعيد، يدخل منطقة الجزاء، في كرة عادية، ولحظة التقاط الحارس للكرة بيده، يلقي بنفسه.

صفارة الحكم تقول ضربة جزاء، ويده تخرج الكارت الأصفر الثاني للحارس، فيتم طرده، ويدخل الحارس البديل، بعد إخراج أحد لاعبي الفريق الكاميروني، ويحرز حسام عبد المنعم ضربة الجزاء التي اعترف لي بنفسه طارق السعيد أنها لم تكن ضربة جزاء، وأن الحارس لم يلمسه. وبعدها تتحول المباراة ويضيف طارق هدفا آخر، ثم عبد الحميد بسيوني، والدوماني.

لتنتهي المباراة 1/4

وفي مباراة العودة ينحصر اللعب في منطقة جزاء الزمالك، ويستطيع أبناء ميت عقبة الصمود، والبقاء على الوضع السلبي حتى الدقائق الأخيرة.

وفجأة يحدث الانهيار، وتستقبل الشباك البيضاء هدفين، كانت تحتاجان لثالث حتى يفوز الفريق الكاميروني بالكأس، لكن صافرة النهاية تضع حدا لبوظان الأعصاب الزملكاوية والكاميرونية والأهلاوية.

ويفوز الزمالك باللقب.

بعدها بأيام يخرج تصنيف RSSSF وتخرج الأقلام البيضاء معلنة فوز الزمالك بفريق القرن الأفريقي، وتخرج المانشيتات:

الفيفا يختار الزمالك نادي القرن في أفريقيا لحصوله على تسعة ألقاب، إلى آخر هذا الهراء، الذي لم يصدر أصلا عن الفيفا كما ذكرنا.

الغريب أن من نشروا هذا الخبر كانوا يكتبون في متن الخبر:

أعلن معهد RSSSF التابع للاتحاد الدولي، أن ......

لكن الاتحاد الأفريقي يصدر تصنيفه السنوي المعتاد لنكتشف أن الاهلي صاحب أعلى رصيد بحسب معايير الكاف التي أعلنها منذ سنوات، ويعلن كل عام تصنيفه من خلالها، ولم يعترض عليها أحد. كما أن الكاف هو الجهة الوحيدة التي تستطيع منح لقب نادي القرن لأي فريق أفريقي، من خلال تفويض الفيفا.

ورغم كل هذا يستمر الزملكاوية في الصراخ، بل وبدأت سناريوهات غريبة، من نوعية أن الكاف منح لقب نادي القرن للأهلي مجاملة لسكرتير الاتحاد الأفريقي مصطفى فهمي الأهلاوي !!!

مع أن رئيس الاتحاد نفسه كاميروني، ولم يجامل التصنيف كانون ياوندي مثلا.

فيرد الزملكاوية، بأن حياتو فوت لقب نادي القرن للأهلي مجاملة لفهمي، مقابل أن يفوت فهمي اختيار الكاميرون منتخب القرن لحياتو!! على اعتبار أن حياتو وفهمي، قاعدين في جنينة الأسماك بيحبوا في بعض، وبيقسموا تركة الست الوالدة، وأنه لا توجد جهات وأعضاء لجان، وغيره وغيره. والأهم ان هذا السيناريو يفترض أن فهمي وحياتو ساعة إعلان المعايير في **1994** كانا يعلمان بدقة نتائج البطولات السبع السابقة.

بالمناسبة:

لو كان الاتحاد الأفريقي ينوي مجاملة الأهلي، وبالمرة كانون ياوندي لأوقف النتائج عند **1999**، وقرر عدم احتساب نتائج **2000**، وإضافتها للقرن الجديد.

وبالتالي حذف لقب أبطال الكأس **2000** من رصيد الزمالك.

أما آخر شيء أقوله:

عندما تم الإعلان عن تصنيف الكاف للأندية الأفريقية، كان الزمالك ثانيا في التصنيف. ومنذ ذلك الحين وجمهور الزمالك يتباكى ويولول، حتى وقتنا هذا.

لدرجة انهم لم ينتبهوا إلى أن تصنيف الكاف لعام **2007**، صدر. وأن النجم الساحلي قد تخطى الزمالك فعلا.

وإذا لم ينتبه الزمالك لنفسه، فربما يأتي اختيار نادي القرن الواحد والعشرين، بينما الزمالك خارج كل التصنيفات بعد أن يصبح مجرد ذكرى.

يا مين يعيش !!

***

صديقنا قارئ هذا الكتاب

قبل أن تغلق الكتاب دعنا نتفق على عدة أشياء، واثقون من أنها سترضيك.. دعنا نتفق على أن القراءة درّة أنعم الله بها علينا، ووهبنا إياها، تلك اللذة المميزة - والتي لم يمنحها للبعض- وهي لذة الاستمتاع بالقراءة.. نحن نقرأ ونتعلم، نقرأ ونُخَبَّر حكايات الآخرين، نقرأ ونختصر خبرات العالم في بضع صفحات،نقرأ ونتفق، نقرأ ونختلف، نقرأ ونقرأ ونقرأ... لكن الأكيد! أننا نقرأ ونستمتع..

لذلك ،،،

لا تدع تلك اللذّة النادرة تقف عندك، لا تدع هذا الكتاب يتوقّف بين يديك - بعد الانتهاء منه- فهناك الكثيرون ممن لم يقرأوه، أو لا يمتلكون ثمنه، أو من لم يسمعوا عن هذا الكتاب.. خبّرهم عن تلك اللذة الشيقة، والمتعة النادرة التي لا يعلمونها. مرِّر هذا الكتاب إلى أهل بيتك، صديقك، جارك، زميلك في العمل، أو حتى شخص ما في المواصلات العامة لم تره من قبل!

كن سبيلا في إسعاد الآخرين بهذا الكتاب، ولا تتعجّب عندما تجد كتاباً لم تقرأه من قبل يأتيك من أحدهم وهو يخبرك بدوره عن متعة القراءة بعد ذلك بحين من الزمن.

دَارْ دَوِّنْ



أنظر خلفي خمسة وعشرين سنة، فأجدني غيّرت أشياء كثيرة في حياتي: غيرت أفكاري، أحلامي، انتماءاتي السياسية، علاقاتي الأسرية، ذوقي في السينما والغناء والشعر والرواية، الطريقة التي أختار بها ملابسي، وزني، طريقتـــي في المشي، الطعام الذي أفضله، البيت الذي أعيش فيه، كـــل شيء في حياتي تغير، حياتي نفسها تغيرت، وبقـــي شيء واحد فقط يربطني بذلك الإنسان الذي كنته قبل ربـــع قـــرن، وهو حبي **للأهلي**، وشعوري بأنني أهلاوي.

المؤلف

مؤمن المحمدي

